وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير
مفيد الجزائري

العدد 44 السنة 91 الخميس 20 تشرين الثاني 2025

No. 44 Year 91 Thursday 20 November 2025

TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

أخبار وتقارير
2 حين تتحول السلطة إلى طغمة

اقتصاد
4 سياسة الإنفاق خارج قطاعات الإنتاج

الأخيرة
12 عبدالمنعم الأعسم: خيبة أمل

رياضة
9 سيدات العراق في جدة للمشاركة في بطولة غرب آسيا

الضباب السام يتصاعد في سماء العاصمة.. أزمة بيئية تتفاقم وروائح خانقة تُربك الحياة اليومية

515% نسبة التلوث في بغداد.. والحلول الحكومية غائبة

بغداد – تبارك عبد المجيد

تتصاعد موجات التلوث في سماء بغداد بشكل لافت خلال الأيام الأخيرة، حيث تُشاهَد طبقات من الدخان والضباب الرمادي وهي تغطي أجزاء واسعة من المدينة، في مشهد يعكس تدهوراً خطيراً في جودة الهواء. ومع انتشار الروائح النفاذة وبقاء الملوثات عالقة قرب سطح الأرض، تزداد المخاوف من آثار صحية مباشرة تهدد الأطفال وكبار السن وسكان العاصمة عموماً، فيما تتواصل تحذيرات الخبراء من تفاقم الوضع في ظل غياب المعالجات الجذرية لمصادر التلوث.

مرصد بيئي يكشف عوامل التلوث

وأرجع مرصد "العراق الأخضر" البيئي أسباب التلوث المستمر إلى مجموعة من العوامل، أبرزها حرق النفايات المستمر والاستخدام الواسع للوقود الرديء في معامل الطابوق والأسفلت غير المرخصة بيئياً.

وقال عضو المرصد عمر عبد اللطيف لـ "طريق الشعب"، إن الرائحة الكريهة والتلوث في سماء بغداد ناتجان عن التماهل في محاسبة هذه المعامل، على الرغم من وجود تقارير وإشارات سابقة بضرورة إغلاق المشاريع المخالفة. وأضاف أن عمليات حرق النفايات لم تتوقف مطلقاً، وأن الجهات المعنية لم تُبدِ اهتماماً كافياً، مما أدى إلى تفاقم المشكلة خلال الفترة الأخيرة.

واضاف عبد اللطيف أن الظروف الجوية الحالية ساعدت على أن تصنف بغداد بين المدن الأعلى تلوثاً في العالم حسب مؤشرات"IQ AIR"، رغم أن ترتيب المدن في هذا المؤشر يتغير بشكل مستمر. وتوقع أن يستمر تفاقم الوضع خلال الأيام القادمة في حال بقاء السياسات الحالية، التي تقتصر على إصدار تعليمات للمواطنين بغلق الشبابيك وارتداء الكمامات، دون معالجة الأسباب الحقيقية للتلوث الصناعي.

وحذر من أن هواء بغداد أصبح محملاً بمواد خطرة تهدد الصحة العامة، مشيراً إلى أن العاصمة سجلت لأول مرة نسبة تلوث تصل إلى ٥١٥ في المائة، ما يضع سكانها أمام خطر صحي غير مسبوق.

معامل غير مرخصة

فيما قالت نجوان علي، ناشطة بيئية، إن التغيرات الأخيرة في درجات الحرارة وارتفاع الرطوبة وتغير مسار الرياح، خاصة خلال الليل، ساهمت في زيادة تراكيز الغازات والجسيمات العالقة في الهواء، مما يؤدي إلى احتباس الملوثات قرب سطح الأرض، ويجعل الروائح الكريهة أكثر وضوحاً وانتشاراً في أجواء العاصمة.

وأضافت علي لـ"طريق الشعب"، أن معامل الطابوق والأسفلت غير المرخصة بيئياً، والتي تعتمد على الوقود الثقيل مثل النفط الأسود، تعد من أبرز مصادر هذه الانبعاثات الضارة، مؤكدة أن استمرار هذه الأنشطة دون رقابة صارمة يجعل الأوضاع البيئية في بغداد مقلقة للغاية. وأشارت إلى أن تراكم الملوثات يشكل خطراً كبيراً على صحة السكان، لا سيما الأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي التحسس، محذرة من أن التلوث قد يصل إلى مستويات غير مسبوقة إذا استمرت الجهات المعنية في الاكتفاء بالإرشادات الوقائية للمواطنين دون معالجة المصادر الحقيقية للمشكلة.

ودعت علي الحكومة والجهات المعنية إلى فرض إجراءات صارمة لمحاسبة المشاريع المخالفة بيئياً، والحد من انبعاث الغازات والجسيمات الضارة، لضمان حماية صحة السكان والحفاظ على البيئة في العاصمة.

واحتلت العاصمة بغداد المرتبة الثانية عالميا بين المدن الأكثر تلوثاً بالهواء، وفق بيانات منصة IQAir السويسرية المتخصصة بمراقبة جودة الهواء، في تقرير صدر عن المنصة خلال شهر أيلول الماضي.

وأظهر التقرير أن مؤشر جودة الهواء (AQI) في بغداد بلغ نحو ١٥٠ نقطة، وهو مستوى يُصنّف ضمن فئة. "غير صحي"، ما يضع سكان المدينة، لا سيما الأطفال وكبار السن والأشخاص المصابين بأمراض الجهاز التنفسي والقلب، في خطر مباشر على صحتهم.

وأشار التقرير إلى أن مستويات الجسيمات العالقة PM٢,٥ وPM١٠ تجاوزت الحدود الموصي بها من منظمة الصحة العالمية بنسبة تتراوح بين ٦٠ و٨٠ في المائة خلال الأيام الأخيرة، في حين ارتفعت تراكيز الغازات الضارة مثل أكسيد النيتروجين وثاني أكسيد الكبريت بشكل ملحوظ بفعل الانبعاثات الصناعية وحرق النفايات.

طبقات الدخان تتجمع فوق دجلة

يقول احمد امير جبار، اختصاص الصحة العامة إن مشاهد الدخان المتصاعد فوق العاصمة باتت "علامة خطيرة على تدهور جودة الهواء"، مشيراً إلى أن ما يُرى بالعين المجرّدة من جسر الجادرية باتجاه مناطق الكرخ يوضح حجم الملوثات التي تغطي السماء في ساعات الصباح والمساء.

ويضيف جبار لـ"طريق الشعب"، أن "طبقات الدخان التي تتجمع فوق نهر دجلة وتمتد بمحاذاة الجادرية نحو المنصور والرحمانية والغزالية تشكّل مشهداً مقلقاً، حيث يمكن ملاحظة الضباب الرمادي الذي يهبط من أعلى المباني حتى يلامس الشوارع، في مؤشر على ارتفاع كثافة الجسيمات العالقة".

ويجد أن "هذا المنظر ليس مجرد دخان عابر، بل خليط من غازات سامة وجسيمات دقيقة مصدرها حرق النفايات ومعامل الطابوق والأسفلت، وهي مواد يمكن أن تتغلغل بسهولة إلى الجهاز التنفسي وتسبب التهابات حادة وأزمات ربوية، خصوصاً لدى كبار السن والأطفال". وأوضح أن استمرار ظهور هذه السحب يعني أن الهواء في تلك المناطق وصل إلى مستويات خطرة ينبغي التعامل معها كحالة طوارئ صحية.

ويشير إلى أن "تكرار المشاهد ذاتها في الأيام الأخيرة يعكس غياب أي إجراءات فعّالة لضبط مصادر التلوث، فالمشهد اليومي يكفي ليؤكد أن العاصمة تواجه أزمة تتطلب تدخلاً حكومياً عاجلاً يتجاوز الإرشادات إلى خطوات ميدانية توقف الانبعاثات وتحد من انتشار الملوثات".

وختم قائلاً إن "الأجواء الحالية تُعد بيئة مثالية لانتقال الأمراض التنفسية، وأن السكان باتوا معرضين لخطر مباشر نتيجة هذا التلوث الذي أصبح مرئياً بوضوح ".

مخاطر صحية

من جهته، ذكر الباحث الدكتور سيف الكرعاوي، المختص في الإعلام البيئي، أن العاصمة بغداد شهدت ارتفاعاً مقلقاً في مستويات تلوث الهواء، بعد أن سجلت الجسيمات الدقيقة خلال الأيام الماضية PM٢,٥ قراءة بلغت ١٧٣ نقطة وفق مؤشر جودة الهواء الأمريكي (AQI)، وهي نسبة ضمن فئة "غير صحي".

وعن تداعيات ارتفاع التلوث، وأوضح الكرعاوي لـ"الطريق الشعب" انه يرتبط بزيادة واضحة في احتمالات تهيّج الجهاز التنفسي وارتفاع المخاطر الصحية، خصوصاً لدى كبار السن والحوامل ومرضى الربو والقلب، لافتاً إلى أن التراكيز الحالية تتجاوز الحد الإرشادي الذي حددته منظمة الصحة العالمية بنحو ٦,٥ ضعف.

وأرجح أسباب الارتفاع إلى إعادة تشغيل المداخن الصناعية مع بداية الأسبوع، إضافة إلى استمرار حرق النفايات في بعض مناطق العاصمة.

وفيما يتعلق بالإرشادات الصحية، دعا الكرعاوي المواطنين إلى تقليل الأنشطة الخارجية وتأجيل ممارسة الرياضة في الفضاء المفتوح، مع ضرورة ارتداء الكمامات الواقية من نوع N٩٥، ومتابعة الوضع الصحي للفئات الأكثر عرضة، تجنباً لحدوث مضاعفات تنفسية محتملة.

المالية تتراجع تحت ضغط مطالب المعلمين.. والنقابة: ننتظر التنفيذ 2

رأي الطريق

اتفاق تاريخي .. وينه بالتطبيق؟

أكد مدير عام هيئة السدود في العراق، أن تركيا لم تزد حصة العراق المائية، وأن الوضع كما كان عليه، دون أي تغيير. بدوره قال حاتم طيب، مدير سد الموصل، أن ما يصل العراق مجرد ٢٠٠ متر مكعب في الثانية، وأن الزيادة في دجلة والفرات، وهي ١٠ إلى ٢٠ متراً مكعباً ، جاءت بفضل الأمطار الاخيرة. وأضاف أن العراق يحتاج بالصيف ٧٠٠ - ٧٥٠ م٣ بالثانية.

يأتي هذا كله بعد ١٧ يومًا من توقيع العراق وتركيا اتفاقية وصفها رئيس مجلس الوزراء، بأنها "الأولى في تاريخ الدولة العراقية".

ويُذكر أن رئيس البرلمان المنتهية ولايته السيد محمود المشهداني، أعلن في أول تموز الماضي عقب اجتماعه بالرئيس التركي اردوغان، أن تركيا قررت إطلاق ٤٢٠ متراً مكعباً في الثانية من مياه نهر دجلة.

لكن يبقى السؤال: كيف يمكن للعراق أن يبرّر توقيع "اتفاقية تاريخية" مع تركيا، تُمنح بموجبها الشركات التركية امتيازات وتمويلاً من النفط العراقي، بينما لا تلتزم أنقرة بأي زيادة فعلية في الإطلاقات المائية، ولا تقترب حتى من الحد الأدنى لحاجة العراق المائية؟!

فالى متى يتم التفريط بمصالح البلد العليا وحصته العادلة من المياه؟

3 أخبار وتقارير

مليون شجرة فُقدت في عامين

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

TAREEK AL SHAAB

يومية
سياسية

www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد ـ ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

صحة الأنبار توصي بإغلاق مدارس بسبب تفشّي الإنفلونزا

بغداد ـ طريق الشعب

فاتحت دائرة صحة الأنبار، امس الأربعاء، مديرية التربية في المحافظة لاتخاذ إجراءات عاجلة بعد تسجيل تفشٍ واسع لفيروس الإنفلونزا سريع الانتشار في عدد من المدارس.

وقال مصدر في صحة الانبار، إن الدائرة أوصت بإغلاق المدارس التي تفشّى فيها الفيروس بشكل ملحوظ، ومنح كوادرها التدريسية إجازة إجبارية للحد من انتقال العدوى بين الطلبة والموظفين.

وأكد أن الإجراء يأتي ضمن التدابير الاحترازية للسيطرة على الموقف الصحي، مع استمرار عمليات الرصد والمتابعة وتوجيه المدارس بضرورة اتخاذ إجراءات الوقاية الصحية

وكان عضو مجلس محافظة الأنبار، عدنان الكبيسي أكد يوم السبت ١٥ من شهر تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، تزويد مستشفى قضاء الرطبة بكميات كبيرة من الأدوية والمستلزمات الطبية، بعد انتشار نوع جديد من الإنفلونزا تسبب ضيقاً حاداً بمنطقة الصدر من الجسم ومضاعفات صحية قوية بين الأهالي.

كل خميس

حين تتحول السلطة إلى طغمة

جاسم الحلفي

الطغمة هي في جوهرها حكمُ أقليةٍ تمسك بالمال والسلطة والنفوذ، وتتحكم بخيوط الدولة جميعها. وفي العراق اتخذت هذه البنية شكلاً خاصاً، بعد أن انفلتت الحدود بين السلطة والثروة، وتداخل النفوذ السياسي مع الاقتصاد الريعي ونفوذ السلاح، لتتشكل منظومة هجينة تجمع الفساد بالقوة، والامتياز بالولاء. لذلك فمصطلح الطغمة "الأوليغارشية" ليس توصيفاً نقدياً أو انفعالاً سياسياً، بل اسمٌ دقيق لبنية حكم وُلدت بعد ٢٠٠٣، حين ظهرت طبقة جديدة لم تكن موجودة سابقاً: سياسيون وقادة أحزاب ومسؤولو مليشيات ورجال أعمال متحزبون ووسطاء صفقات، راكموا ثروات هائلة وامتلكوا بنوكاً وجامعات وشركات وأطياناً، حتى أصبحت ثروات بعضهم تفوق ميزانيات وزارات كاملة.

لكن أخطر ما في طغمة الحكم في العراق ليس ثراءها فقط، بل قدرتها على تحويل الفجوة الاجتماعية إلى واقع ثابت لا يُمس. فبينما يعيش ملايين العراقيين البطالة وضعف الخدمات وتآكل الدخل، تحافظ هذه الأقلية على امتيازاتها وكأنها "حق مكتسب"، وتُشرعن اللامساواة بخطاب سياسي وإعلامي يطّبع الفساد ويقدّمه بوصفه أمراً طبيعياً. هذه الفجوة لم تعد اقتصادية فحسب، بل أصبحت فجوة قيمية أيضاً، قيم المواطنة والعدالة والنزاهة في جهة، وفي الجهة الأخرى قيم التفاهة والرثاثة والاستهلاك. فحين تسيطر الطغمة تتراجع المعايير، وتتقدم الحزبوية على الخبرة، وتعلو "الفهلوة" على الكفاءة.

وفي الصراع الاجتماعي، تمسك الطغمة بموقع يقف فوق خطوط الاحتجاج والغضب الشعبي. فهي لا ترى نفسها جزءاً من المجتمع، بل فوقه، تحتكر الموارد وتوزع الفتات وفق مزاج سياسي وحسابات نفوذ. ومع تفجر كل أزمة اقتصادية أو سياسية، لا تتحرك الطغمة لحلّها، بل لإدارتها. فالأزمة بالنسبة لها لا تشكل خطراً، بل مورداً إضافياً، فرصة لشدّ القبضة، وتوسيع الصفقات، وإعادة ترتيب التحالفات بما يضمن استمرار السيطرة وتثبيت الامتيازات.

أما الانتخابات، فهي الأداة الأكثر فاعلية في يد الطغمة. تتقن استخدامها بوصفها القناة الشرعية لإنتاج السلطة، لكنها في الواقع آلية محكمة لإعادة تدوير البنية ذاتها. فالانتخابات تُفرغ من شروط النزاهة، ويُغيَّب قانون الأحزاب، وتتكدس أساليب شراء الأصوات، ويتضخم المال السياسي المشبوه، وتتزايد الضغوط الاجتماعية، ويُسخَّر الإعلام لخدمة مصالح المتنفذين. هكذا يتحول الصندوق من وسيلة تمثيل إلى وسيلة سيطرة، ومن فضاء تنافس إلى ساحة مغلقة تُحدد نتائجها مسبقاً بميزان النفوذ لا بوزن الأصوات. ولهذا يتغير رئيس الوزراء دون ان تتغير بنية السلطة. تتبدل الوجوه، فيما تبقى الشبكات ثابتة. وتستمر الطغمة في إدارة الدولة كما يدير المساهمون شركة خاصة.

الطغمة أيضاً بارعة في تجزئة المجتمع، فهي تُبقي الطبقات الشعبية مشغولة بصراعات جانبية، طائفية وجهوية وحزبوية أو مطلبية محدودة. وفي الوقت نفسه تُحصّن مصالحها بشبكة متشابكة من الامتيازات والعقود والولاءات، تجعل اختراقها أقرب إلى المستحيل. ولأنها ليست مجرد طبقة اقتصادية، بل منظومة قيم ومصالح، فإن إزاحتها لا تتم بتغيير الأشخاص وحسب، بل وبتغيير شروط اللعبة نفسها، إما عبر انتخابات تُجرى بشرطها وشروطها: قانون انتخابي عادل، تطبيق فعلي لقانون الأحزاب، إبعاد المال السياسي، إعلام حر، ومؤسسات لا تخضع للمحاصصة. أو عبر حركة شعبية سلمية، تمتلك رؤية وإرادة للتغيير، وتضع مساراً واضحاً لاستعادة الدولة من قبضة الأقلية المحتكرة.

الطغمة هي العقدة التي لا تنحل إلا بكسر احتكار الأقلية للثروة والسلطة، وإعادة الحكومة إلى وظيفتها الأساسية: خدمة الناس لا خدمة الشركاء في الحكم. فالصراع في العراق لم يعد صراعاً بين أحزاب تتنافس على برامج، بل بين مشروعين متناقضين، مشروع طغمة ترى في الدولة غنيمة تُقتسم داخل الحلقة الضيقة، ومشروع مجتمع يسعى إلى أن تكون الدولة وطناً، ومؤسسة عامة لا شركة خاصة.

احتجاجات عارمة في عموم المحافظات

المالية تتراجع تحت ضغط المطالب ونقابة المعلمين: ننتظر التنفيذ

بغداد ـ طريق الشعب

شهدت جميع محافظات البلاد، أمس الأربعاء، موجة واسعة من الاحتجاجات شملت المعلمين والكوادر التربوية وخريجين تربويين وإداريين، إضافة إلى سائقين ومواطنين، في مشهد يعكس تصاعد الغضب الشعبي من السياسات الحكومية المتعلقة بالطعن بتعديل قانون وزارة التربية، وقرارات التعيين الإداري، والغرامات المرورية المرتفعة.

وبينما تراجعت وزارة المالية عن طعنها قبل وصول المحتجين إلى موقع التظاهر، استمرت الفعاليات الاحتجاجية بوتيرة أعلى، وسط تأكيدات على المضي بخطوات تصعيدية ما لم تُلبَّ المطالب.

اعتصام يتحول إلى احتفال

وحوّل المعلمون والكوادر التربوية، أمس الأربعاء، اعتصامهم أمام وزارة المالية في بغداد، إلى ما يشبه الاحتفال، بعد أن تراجعت الوزارة عن قرارها بالطعن في تعديل قانون وزارة التربية، الذي يمنحهم مخصصات مالية واستحقاقات معتبرة، وذلك قبل وصول المعلمين إلى موقع التظاهر.

ويأتي هذا التراجع بعد الإضراب واغلاق المدارس، استجابة لدعوة نقابة المعلمين العراقيين، احتجاجًا على الطعن الذي أبدته الوزارة بحجة "قلة السيولة المالية وارتفاع كلفة الرواتب، واللجوء إلى الاقتراض لتغطية النفقات".

وبرغم إعلان المالية تراجعها عن الطعن، دشنت كوادر تربوية في شارع الإمام علي وسط الناصرية، امس، تظاهرة حاشدة، حيث أكد منظموها استمرار احتجاجاتهم لحين صرف المخصصات وتوزيع قطع الأراضي التي أقرتها الحكومة للكوادر التربوية. وأكد نقيب المعلمين العراقيين، عدي العيساوي، أن الاحتجاج جاء نتيجة طعن وزارة المالية بفقرة مضاعفة المخصصات المهنية للمعلمين وفق التعديل الأول لقانون وزارة التربية.

وقال العيساوي إن مضاعفة المخصصات حق قانوني لا يمكن التنازل عنه، مشيراً إلى أن المعلمين ينتظرون تنفيذ القانون في موازنة ٢٠٢٦.

وأشار إلى أن المعلمين عادوا إلى مدارسهم، وسيتم تعويض الطلبة عما فاتهم من دروس خلال ساعات التظاهر، مؤكدًا أنه سيكون للمعلمين موقف آخر في حال التنصل عن تطبيق القانون خلال موازنة العام المقبل.

تظاهرات في المثنى وبابل

وفي محافظة المثنى، خرج عدد كبير من الكوادر التربوية في تظاهرة احتجاجية، أكد المشاركون فيها أن مطلبهم الرئيسي هو التراجع عن قرار الطعن، معتبرين أن المخصصات حق أصيل للعاملين في القطاع التربوي.

وفي محافظة بابل، شهدت التظاهرة مشاركة آلاف المعلمين والمدرسين، بدعوة من نقابة المعلمين العراقيين فرع بابل، مطالبين بتفعيل قانون حماية المعلم وضمان حقوقهم الدستورية والقانونية، بما في ذلك مخصصات ١٥٠ ألف دينار، وصرف المستحقات بأثر رجعي، ومنح العلاوات الترفيعية المتوقفة منذ سنوات، وضمان الحقوق في موازنة ٢٠٢٦، بالإضافة إلى المطالبة بقطع الأراضي المخصصة للمعلمين.

وفي تظاهرة بابل التربوية، قدّم نقيب المعلمين ثائر وحيد الجبوري مجموعة من الكتب والمطالب الرسمية إلى محافظ بابل عدنان فيحان، بصفته مسؤول السلطة العليا في المحافظة ليتم رفعها إلى الحكومة الاتحادية ورئاسة الوزراء للبت فيها بشكل عاجل.

تحذيرات من تصعيد أكبر

وأكد المعلمون أن خروجهم اليوم يأتي دفاعًا عن حقوق راسخة نص عليها الدستور.

وكانت حشود من المتظاهرين، قد عبرت جسر محافظة ميسان متجهة نحو مبنى الحكومة في مدينة العمارة، احتجاجًا على قرار الطعن بالمادة (٤/ثالثاً) من التعديل الأول لقانون وزارة التربية، رغم سحب الوزارة للطعن.

وردد المتظاهرون النشيد الوطني "موطني"، ورفعوا شعارات تندد بـ"سلب الحقوق"، مطالبين بصرف المستحقات القانونية.

وشهدت بقية المحافظات احتجاجات حاشدة رافضة ومنددة بمحاولة سلب مكتسبات المعلمين.

تفاصيل الطعن وتداعياته على الموازنة

وكانت وزارة المالية قد طعنت في الرابع من تشرين الثاني الجاري، على تعديل قانون وزارة التربية، الذي يمنح الكوادر التربوية امتيازات ومخصصات مالية، مشيرة إلى أن ذلك سيكلف الخزينة الكثير من الأموال وسط أزمة السيولة وارتفاع أسعار النفط، قبل أن تتراجع عن طعنها، مما يُلزم الوزارة بصرف نحو تريليون و٨٠٠ مليار دينار سنويًا لأكثر من مليون و١٥٠ ألف موظف من الملاكات الدائمة والعقود.

مطالب الخريجين والإداريين

وجدد خريجون تربويون وإداريون في محافظة المثنى، مطالبهم بضرورة توفير فرص عمل لهم، مؤكدين أهمية إدراج ملحق عقود جديد ضمن مديرية تربية المحافظة، خلال وقفة احتجاجية نظموها داخل مقر نقابة المعلمين.

وقال ممثل الخريجين، جهاد الركابي، أن المطالب تتضمن إضافة فقرة خاصة بالخريجين التربويين، لضمان شمولهم ضمن الاحتياجات الفعلية للمدارس، وتحقيق فرص عمل مستدامة لهم في القطاع التربوي.

وأضاف الركابي أن المطلب الآخر يتمثل في توفير درجات وظيفية جديدة للإداريين، لسد النقص الحاصل في المؤسسات التربوية بالمحافظة، بما يسهم في تحسين أداء المدارس وتلبية احتياجات العملية التعليمية.

احتجاجات ضد المحاصصة

وأغلق محتجون، مبنى قائم مقامية قضاء الكحلاء في محافظة ميسان، في خطوة احتجاجية تصعيدية ضد قرار مجلس المحافظة بتعيين قائم مقام جديد للقضاء، مؤكدين أن التعيين جاء مخالفًا لرغبتهم.

وقال عدد من المحتجين أن لديهم مرشحين محددين لشغل منصب قائممقام الكحلاء، مشيرين إلى أن مرشحيهم كانوا "جديرين بالمنصب"، حسب تعبيرهم. وأضافوا أن مجلس المحافظة رفض جميع مرشحيهم وقام بتعيين مرشح وصفوه بـ"مرشح الأحزاب"، وهو ما اعتبره المحتجون قرارًا قائمًا على "تقسيمات حزبية" وليس على أساس الكفاءة أو القبول العشائري.

وجاء إغلاق مبنى القائم مقامية بعد أن نظم العشرات من سكان قضاء الكحلاء مسيرة راجلة، للتنديد بالتعيين الجديد، مؤكدين استمرار تحركاتهم السلمية حتى تلبية مطالبهم وإعادة النظر في قرار التعيين.

احتجاجات السائقين

ونظم عدد من سائقو سيارات الكيات والتكسيات والسيارات الخاصة، وقفة احتجاجية أمام مديرية المرور العامة قرب ملعب الشعب، للتنديد بأسعار الغرامات المبالغ فيها والأخطاء في تسجيلها، مطالبين بتعديل إجراءات التسجيل وإلغاء الغرامات المسجلة حاليًا أو خصم نصف قيمتها.

وقال علي عباس، أحد السائقين المشاركين في التظاهرة، إن الغرامات المسجلة على سيارته تجاوزت ٥ ملايين دينار، مؤكدًا أن هناك تسجيلات خاطئة على جميع السيارات بسبب غياب الرقابة، مشددًا على ضرورة تخفيض قيمة الغرامات وإلغاء الكاميرات داخل المدن، مع إبقائها فقط في الطرق الدولية والخارجية.

وأضاف عباس: "أنا الآن مستعد لبيع سيارتي بعد تسجيل غرامات عليها تفوق قيمتها بكثير". من جانبه، أشار سيف حسن، سائق متظاهر، إلى تلقيه غرامتين قيمتهما ٨٠٠ ألف دينار في يوم واحد على موقع لم يزره أصلاً، موضحًا أن قيمة الغرامات الإجمالية على سيارته وصلت إلى ٥ ملايين دينار بسبب أخطاء في التسجيل، وهو ما اعتبره ظلمًا للسائقين.

كما أكد أياد علاء، متظاهر آخر، وجود "إجراءات تعسفية وظلم كبير يتعرض له السائقون من قبل رجال المرور، حيث يتم مضاعفة قيمة الغرامة خلال شهر واحد"، مضيفًا أن "الكثير من المواطنين لا يراجعون مديرية المرور عند تسجيل الغرامة الخاطئة، ما يؤدي إلى تراكم الظلم".

وطالب المحتجون بفتح تحقيق عاجل لتصحيح الأخطاء في نظام تسجيل الغرامات، وإعادة النظر في الأسعار والإجراءات المعمول بها لضمان العدالة للسائقين.

انهيار سقف مدرسة يودي بحياة طالب ويصيب آخر

تأخّر توزيع كتب اللغة الإنكليزية يربك طلبة السادس الإعدادي

متابعة ـ طريق الشعب

رغم مرور شهرين على انطلاق العام الدراسي وإجراء امتحانات الفصل الأول، ما زال طلبة الصف السادس الإعدادي في العراق يعانون من ارتباك واسع نتيجة تأخر توزيع كتب اللغة الإنكليزية بالمنهج الجديد، ما دفعهم للاعتماد على نسخ إلكترونية (PDF) مطبوعة.

وقال أولياء أمور لوسائل الإعلام إن الطلبة يضطرون إلى شراء النسخ المطبوعة من المكتبات، ما يضيف أعباء مالية جديدة، في حين يعيش الطلاب في حيرة مستمرة بين النسخ المسربة والمنهج الرسمي.

وأبدى مدرسون شعورهم بالإرباك، خصوصاً في المراحل النهائية للبكالوريا، حيث يصعب عليهم التفريق بين النسخ الصحيحة والمسربة.

وأكد مدرس اللغة الإنكليزية أحمد الكناني أن "كل يوم نشهد دليلاً جديدًا على سوء التخطيط في أهم مرحلة يمر بها أبناؤنا وهي السادس الإعدادي"، مشيراً إلى أن تغيير المناهج جاء في وقت غير مناسب وبدون تجهيز، مؤكداً أن "نصف السنة على الأبواب ولا كتاب واحد مطبوع، بينما يُترك الطالب بلا مصدر".

وأضاف الكناني أن التعليم الإلكتروني لا يغطي جميع الطلاب، لافتاً إلى أن "الفوضى وصلت إلى حد دفع الطلاب نحو الجامعات الأهلية التي يتحكم بها رجال السياسة"، في إشارة إلى تداعيات التغيير المفاجئ في المناهج.

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة التربية كريم السيد إن الوزارة تعمل على نشر المناهج بصيغة إلكترونية منذ بداية العام الدراسي، داعياً الطلاب وأولياء الأمور لمتابعة الموقع الرسمي للاطلاع على النسخ المنقحة.

وتسلط أزمة تأخر توزيع كتب اللغة الإنكليزية للصف السادس الإعدادي الضوء على إخفاقات واضحة في التخطيط الإداري واللوجستي لوزارة التربية، الأمر الذي انعكس سلباً على الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين على حد سواء.

كما إن اعتماد الطلبة على النسخ الإلكترونية أو المسربة يعكس ثغرة في سياسة التعليم الرسمي، ويطرح تساؤلات حول مدى جاهزية الوزارة لتطبيق أي تحديثات منهجية قبل تأمين المصادر التعليمية الأساسية.

من جانب اخر، لقي طالب مدرسة مصرعه فيما أُصيب آخر، امس الأربعاء، إثر انهيار سقف أحد الصفوف في مدرسة "القدّوس" الواقعة في ناحية اليوسفية بمنطقة مكطيمات جنوبي العاصمة بغداد.

وأشار مصدر أمني إلى أن الطالب المتوفى من مواليد ٢٠١٢، فيما أصيب الطالب الآخر من مواليد ٢٠١٠، جراء الحادث الذي وقع خلال الدوام المدرسي.

وأضاف المصدر أن الجهات المختصة شرعت على الفور بفتح تحقيق للوقوف على ملابسات الانهيار، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق أي مقصرين في صيانة أو متابعة البنية التحتية للمدرسة.

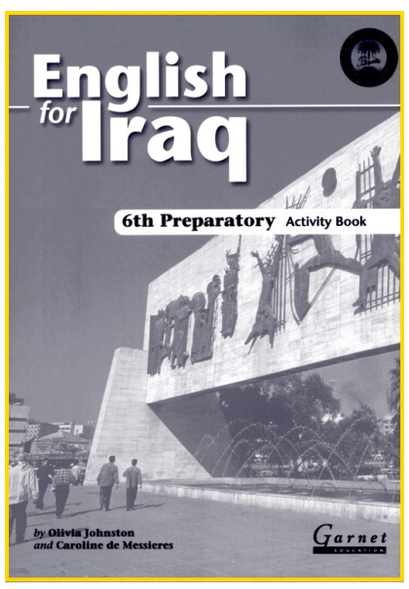

مليون شجرة فُقدت في عامين

مدن بلا ظلال.. توسعة الطرق تقضي على الأشجار وتحرق المساحات الخضراء!

بغداد – طريق الشعب

شهد العراق خلال العامين الأخيرين خسارة مليون شجرة، في مؤشر جديد على التدهور البيئي الذي يعاني منه البلد، بحسب ما أعلن مرصد "العراق الأخضر" المتخصص بشؤون البيئة. وتأتي هذه الخسائر نتيجة تراكم عوامل طبيعية وبشرية، من الجفاف وانتشار الأمراض إلى ممارسات اقتلاع الأشجار وإزالة الغطاء النباتي بحجة مشاريع خدمية وتوسعة الطرق.

خسارة مليون شجرة

وذكر مرصد "العراق الأخضر" المتخصص بشؤون البيئة في بيان حصلت عليه "طريق الشعب"، أن "العراق خسر في العامين الأخيرين مليون شجرة بسبب أزمة الجفاف التي تعاني منها غالبية المحافظات، ما أدى إلى تيبس تلك الأشجار وتكسرها ومن ثم موتها بعد إصابتها بالأمراض كالأرضة، وهذا ما حصل في المحافظات الجنوبية".

وأضاف أن "هناك سبباً آخر وهو قطع المياه عن بعض البساتين من أجل التهيؤ لقطع الأشجار وبيعها لمحال شوي الأسماك ومثل هذه الحالة تكررت في محافظتي نينوى وواسط"، مشيراً إلى أن "أكثر هذه الحالات موجودة في محافظة ديالى نظراً لوجود أشجار الحمضيات التي تضيف نكهة إلى الأسماك المشوية".

وأوضح البيان، أن "المشاريع الخدمية استهلكت العديد من الأشجار وغالبيتها كانت معمرة وتوجيه المقاولين بزرع أشجار صغيرة بدلاً منها في أماكن أخرى، وكان لبغداد النصيب الأكبر من هذه العمليات"، منوهاً إلى أن "زرع أشجار جديدة هو إجراء غير ذي جدوى لأنها تحتاج إلى عمليات سقي واهتمام وسنوات من أجل ان تنمو وتكبر لتؤدي وظيفتها لتكون شجرة ظلية أو مصدا للرياح الغبارية والرملية".

وأشار المرصد إلى أن "البعض افتعل حرائق في البساتين ما أدى إلى اشتعال النيران في العديد من الأشجار، لإفراغ المساحة تماماً وتهيئها للبيع كقطع أراضي للمواطنين مستفيدين من القرارات الحكومية، وهذا الامر حصل مؤخراً في أحد بساتين منطقة الدورة، جنوبي بغداد".

وتابع أن العديد من الأشجار اقتلعت لإقامة مشاريع تجارية أو سكنية دون أن تعوض بأشجار أخرى، واستغلال جميع المساحة التي يقام عليها المشروع والتخلص من أي مناطق او مساحات خضراء في تلك المناطق".

وطالب المرصد الجهات المعنية سواء الرقابية منها أو التنفيذية، بـ "متابعة هذه المواضيع والحرص على ما موجود من أشجار، وإمكانية زيادتها خلال المرحلة المقبلة من خلال توزيعها على المواطنين لزرعها في حدائقهم أو في الشوارع والاهتمام بها من أجل أن تنمو وتكبر لتكون مفيدة في المراحل المقبلة".

ما علاقة جفاف الأهوار؟

يوضح الناشط البيئي علي قاسم أن أهمية الأشجار لا تقتصر على التجميل أو تلطيف الجو كما يظن البعض، بل تمتد لتؤثر مباشرة في تقليل الاحتباس الحراري، الذي يُعد أحد أبرز مسببات التبخر وجفاف الأراضي الرطبة والأهوار. ويشير إلى أن العلاقة بين ارتفاع درجات الحرارة وجفاف المسطحات المائية علاقة طردية وواضحة؛ فحتى في السنوات التي لم تنخفض فيها معدلات الأمطار كثيرا، كانت درجات الحرارة التي تتجاوز الخمسين مئوية كفيلة بتسريع عمليات التبخر، ما أدى إلى جفاف الأهوار وغياب التنوع البيئي والكائنات التي تعتمد عليها.

ويشرح قاسم لـ"طريق الشعب"، أن وجود مساحات شاسعة من الأشجار كان يمنح مناطق الأهوار نسائم باردة ورطبة، خصوصًا في ساعات المساء، ما يحد من التبخر ويحافظ على التوازن البيئي. لكن هذا الغطاء النباتي يتعرض اليوم لتهديدات كبيرة، أبرزها قطع الأشجار خلال مواسم الانتخابات ومشاريع الإعمار، وهي ممارسات وصفها بالـ"شائكة" وتحتاج إلى تدخل حكومي حازم يماثل ما يُتخذ من إجراءات تجاه ملف التجاوزات.

ويضيف أن قطع الغطاء النباتي المتراكم عبر سنوات يعني خسارة "سنوات ضوئية" من الجهود البيئية التي لا يمكن تعويضها بزراعة موسمية أو مبادرات محدودة.

كما ينتقد قاسم أساليب بعض المشاريع التي صفرت الشوارع من الأشجار، رغم وجود نماذج عالمية تُظهر إمكانية تنفيذ الأبنية والطرق دون المساس بالغطاء الأخضر، مع إعادة تصميم المسارات بدلًا من القطع الجائر.

ويحذر الناشط البيئي من أن المسألة ليست مجرد رفاهية، بل ضرورة صحية، إذ إن اختفاء الأشجار يؤدي إلى اختفاء الطيور والحشرات النافعة، ما يخلّ بالتوازن الطبيعي ويزيد من انتشار الذباب والبعوض، وهما من أهم ناقلات الأمراض. فالأشجار كما يقول ليست فقط مصدر أوكسجين وظلال، بل منظومة حياة كاملة توفر مكافحة بيولوجية طبيعية للمجتمع.

مشاريع التوسعة!

وقالت الناشطة البيئية نجوان علي، إنّ أزمة فقدان الأشجار في العراق لم تعد محصورة بعوامل الجفاف أو السلوكيات الفردية فحسب، بل اتسعت لتشمل إجراءات حكومية مباشرة أسهمت بشكل واضح في تفاقم المشكلة، خصوصاً ما يتعلق بحملات إزالة الأشجار بحجة توسعة الطرق وتنفيذ مشاريع خدمية.

وأضافت نجوان في حديثها لـ"طريق الشعب"، أن "الفترة الأخيرة شهدت اقتلاع العديد من الأشجار المعمرة في بغداد وعدد من المحافظات، ضمن خطط لتطوير الشوارع أو إنشاء بنى تحتية جديدة، من دون وجود رؤية واضحة لتعويض هذه الثروة الحيوية".

وبيّنت أن "هذه العمليات لم تُراع القيمة البيئية للأشجار التي تحتاج عقوداً لتنمو، ولا الدور الذي تلعبه في خفض حرارة المدينة، وتخفيف التلوث، وتقليل العواصف الترابية".

واشارت الى أن "المفارقة المؤسفة أن استبدال هذه الأشجار غالباً ما يكون شكلياً فقط، إذ يجري زرع شتلات صغيرة على أطراف الطرق أو في أماكن بعيدة من دون توفير شبكات سقي أو متابعة، ما يعني أن معظمها يموت خلال الأسابيع الأولى".

وزادت أن "هذا النهج لا يعكس فهماً لأهمية التوازن البيئي الحضري، ولا يعالج الضرر الناتج عن إزالة الأحزمة الخضراء في مدن تشهد ارتفاعاً غير مسبوق في درجات الحرارة".

مناطق ساخنة وجافة

وتابعت نجوان أن "توسعة الطرق بالطريقة الحالية خلقت مناطق حضرية أكثر جفافاً وسخونة، وفاقمت ازدحام الغبار في الأحياء، وأفقدت السكان أحد أهم عناصر الراحة البيئية"، مؤكدة أن "المدن الحديثة التي يُحتذى بها تعمل على زيادة رقعتها الخضراء بالتوازي مع التطوير العمراني، وليس القضاء عليها".

ودعت في ختام الجهات الحكومية إلى "وضع سياسة وطنية لحماية الأشجار، تتضمن إلزام المؤسسات بتعويض أي شجرة تُزال بأخرى مماثلة ومتابعة حقيقية، إضافة إلى إشراك المجتمع والناشطين البيئيين في رسم هذه السياسات لضمان حماية ما تبقى من المساحات الخضراء".

العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

قراءة في نتائج الانتخابات التشريعية

استطلع موقع المجلس الأطلسي آراء مجموعة من الخبراء في الشأن العراقي، حول نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت يوم ١١ تشرين الثاني الجاري، وأسفرت عن فوز الكتلة التي يقودها رئيس الحكومة بأكبر عدد من المقاعد، دون أن يؤهلها ذلك، طبعاً، لتشكيل حكومة من دون التحالف مع كتل فائزة أخرى. وأكد الموقع على أن الانتخابات جاءت وسط ضغوط من إدارة ترامب لحل الفصائل العسكرية الحليفة لإيران، وفي ظل ترقب لِما ستؤدي اليه دعوة السيد مقتدى الصدر لمقاطعة الانتخابات من انخفاض في نسبة المشاركة.

فوز ولكن!

في البدء أشارت الباحثة فيكتوريا تايلور إلى أن كتلة الإعمار والتنمية، التي حققت أداءً جيدًا للغاية في جميع أنحاء العراق، تبقى بعيدة عن الفوز الحقيقي بسبب معارضة أكبر تحالفين منافسين لتولي رئيسها ولاية ثانية. وعلى الرغم من قيام رئيس الحكومة بحملة علاقات عامة في الصحافة الغربية، ولا سيما في الأسابيع التي سبقت الانتخابات، للترويج لأجندته "العراق أولاً"، ولضمان الدعم الأمريكي والدولي لولاية ثانية، فإن أيام التدخل الأمريكي الحاسم في عملية تشكيل الحكومة يبدو أنها قد ولّت، حسب رأيها.

تصويت أم عزوف

وذكر الخبير عمر النداوي أنه، وعلى عكس ما توقعه العديد من المراقبين، فإن عددًا أكبر من العراقيين تحمّسوا للتصويت هذه المرة، حيث تشير النتائج الأولية إلى أن نسبة الإقبال قاربت ٥٥ في المائة من الناخبين المسجلين، وفقًا لمفوضية الانتخابات، أي بزيادة ١٢ في المائة عن انتخابات ٢٠٢١. وأضاف النداوي أنه، رغم بلوغ ما يقرب من أربعة ملايين عراقي سنّ التصويت منذ ذلك الحين، فإن عدد الناخبين المسجلين قد تقلّص بحوالي ٧٠٠ ألف ناخب!

وأشار النداوي إلى أن من التطورات اللافتة الأخرى في هذه الانتخابات التباينُ الجغرافي في نسبة الإقبال. فبينما كانت المشاركة في عام ٢٠٢١ منخفضة بشكل موحّد في جميع المحافظات، كشفت انتخابات يوم ١١ تشرين الثاني عن زيادة نسبة الإقبال في المحافظات الغربية ومحافظات كردستان قياسًا بمحافظات الوسط والجنوب، حتى بلغت الفجوة بين أعلى وأدنى نسبة إقبال على التصويت نحو ٣٦ في المائة.

المفوضية

وذكر الباحث صفوان الأمين أن المصدر الوحيد للمعلومات الرسمية حول الانتخابات هو ما أعلنته المفوضية العليا للانتخابات، والتي أشارت إلى أن نسبة إقبال الناخبين وصلت إلى ٥٦ في المائة. كما إن المفوضية هي التي قررت احتساب أصوات الحاصلين على بطاقات تسجيل الناخبين أو الذين جددوها كناخبين مؤهلين، وأهملت من لم يفعلوا ذلك أو قاطعوا الانتخابات عمدًا. وبيّن الأمين أن النتائج تشير إلى أن الأحزاب المتنفذة حافظت على معظم مقاعدها، فيما فقدت القوى المدنية تواجدها، وذلك بسبب التدابير المسبقة التي اتخذتها الأحزاب الفائزة، ومنها تعديل النظام الانتخابي.

إقليم كردستان

وأشار الباحث يريفان سعيد إلى أن نتائج الانتخابات كشفت عن الهيمنة السياسية للحزب الديمقراطي الكردستاني في إقليم كردستان، بعد حصوله على أكثر من مليون صوت وثمانية وعشرين مقعدًا، بينما حصل منافسه، الاتحاد الوطني الكردستاني، على نصف هذا العدد تقريبًا. وبالمقارنة مع انتخابات حكومة إقليم كردستان العام الماضي، انخفضت أصوات الاتحاد الوطني الكردستاني في المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة الإقليم، بينما زادت أصوات الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي عزز نفوذه بفوز خمسة مرشحين من الأقليات مدعومين من قبله.

وتوقع سعيد أن تشجع هذه النتائج الحزبَ الديمقراطي الكردستاني على التمسك بشروطه لتشكيل حكومة إقليم كردستان الجديدة، وهو ما سيؤثر بدوره على تشكيل الحكومة في بغداد، نظرًا لأن الحزب بات أحد الكتل الثلاث الأولى من حيث عدد المقاعد على المستوى الاتحادي، ويمكنه ممارسة نفوذ كبير على رئاسة العراق، خاصة إذا ما بقي الاتحاد الوطني الكردستاني مصرًّا على تقاسم السلطة مناصفة معه رغم الفارق في عدد المقاعد.

لا تغيير

وعلى الرغم من تعزز قبضة الأحزاب المتنفذة على الحكم في البلاد، لم تجد الباحثة رند الرحيم فوزًا واضحًا في الانتخابات البرلمانية، لأن المقاعد الستة والأربعين التي حصلت عليها كتلة الحكومة لم تعكس الاكتساح الذي كان يأمله أنصارها، كما أن خسارة القوى المدنية والعلمانية بدت طبيعية في ظل تعديلات قانون الانتخابات لعام ٢٠٢٣ والمبالغ الطائلة التي أنفقتها الأحزاب والمرشحون الكبار.

واستبعدت الرحيم حصول رئيس الحكومة على ولاية ثانية، متوقعة ماراثونًا معقدًا قبل تشكيل حكومة جديدة، لاسيما إذا ما أعلن الإطار التنسيقي نفسه أكبر كتلة برلمانية وطالب بحقه في تسمية رئيس الحكومة الجديد، في وقت تمتلك فيه قوى الديمقراطي الكردستاني وتقدم فرصةً لتشكيل كتلة ذات صوت موازٍ لكتلة الإطار. ولم تستبعد الرحيم دور النفوذين الإيراني والأمريكي في حلّ المشكلة.

عين على الاحداث

هواية جمع البطاقات!

كشف مراقبون للعملية الانتخابية البرلمانية الأخيرة عن أرقام مثيرة للقلق والشك؛ إذ تبيّن أن السلطات الأمنية قد اعتقلت عشرات الأشخاص بتهمة شراء بطاقات الاقتراع البايومترية، وصادرت أكثر من ١٨٠٠ بطاقة اقتراع في أحد الأيام، وداهمت أوكارًا لتزويرها، وضبطت سيارة محمّلة ببطاقات انتخابية غير قانونية. وفيما أكّد سياسيون وجود مرشحين مدانين ومثقلين بسجلات جرمية دفعوا ملايين الدنانير لشراء البطاقات، يندهش الناس من وجود كل هذه المخالفات الخطيرة دون أن تفضح المفوضية مرتكبيها، ويتساءلون عمّا إذا كان السادة المفوضون يظنون بأن شراء البطاقات وتجميعها هواية جديدة حلّت محل هواية جمع الطوابع.

من المسؤول؟

كشفت تصنيفات "كيو إس" و"تايمز" و"شنغهاي" عن عدم وجود أي جامعة عراقية ضمن أفضل ٤٢ جامعة عربية. وفي الوقت الذي تقاسمت فيه هذه المراتب جامعات دول الخليج ومصر ولبنان والأردن، غابت جامعة بغداد للمرة الثانية عن تصنيفي شنغهاي وكيو إس. الناس الذين يحزنهم هذا التردّي الكبير في المسيرة العلمية والبحثية لبلادنا، يعلمون بأنه نتاج متوقّع لتبوّء أصحاب الشهادات المزوّرة والفاشلين مواقع المسؤولية في هذا القطاع، وإبعاد الأساتذة والعمداء المتمرّسين، وغياب تكافؤ الفرص، وفرض أيديولوجيات محددة، وإطلاق العنان لخصخصة عبثية أفرزت مئات المؤسسات التعليمية المتخلّفة، إضافة إلى تحويل ميادين البحث العلمي إلى ساحات استقطاب طائفية وعرقية.

برمكية!!

ذكرت شبكة العراق الرقمي أن مجموع ما أُنفق على الإعلانات والدعاية عبر منصة "فيسبوك" وحدها خلال الانتخابات الأخيرة تجاوز ٥ مليارات دينار، أي بزيادة قدرها ٥٠٠ في المائة عن الإنفاق المسجل في انتخابات عام ٢٠٢١. وفيما تصدّرت بغداد قائمة الإنفاق بمبلغ تجاوز ١,٥ مليار دينار، حلّت نينوى في المرتبة الثانية بمبلغ نصف مليار دينار، تلتها السليمانية وأربيل بحوالي ٣٤٠ مليون دينار لكل منهما، ثم ذي قار بمبلغ ٣٢٠ مليون دينار. وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المراقبين وجدوا في العملية الانتخابية حاصل جمع ثالوث الفساد والسلاح واستغلال الفقر المدقع في شراء الأصوات وتجهيل الناس.

انتخابات التيتي تيتي

أقدم مرشحٌ خاسرٌ في الانتخابات على إزالة محوّلة كهرباء كان قد تبرع بها لإحدى المناطق بغية الحصول على أصوات سكانها، فيما قام خاسرون وفائزون آخرون بسحب الآليات الخدمية التي استخدموها لخداع الناخبين وكسب أصواتهم بعد أن انتفت الحاجة للمزيد من الخداع. هذا وكان مراقبون وإعلاميون قد رصدوا اتساع وعمق الخيبة التي يعيشها الشباب، الذين يشكّلون أكثر من ٦٠ في المائة من الشعب، وشعورهم بالإحباط من نتائج الانتخابات والممارسات اللاديمقراطية التي أضرّت بنزاهتها، ومن صعوبة تحقيق التغيير الذي كانوا يأملونه، في ظل بقاء هيمنة الفاسدين والمتنفذين على مجلس النواب واستمرار منظومة المحاصصة المأزومة.

دومج مكدره!

بيّنت نتائج الانتخابات الأخيرة مشاركة ٢٢٤٧ امرأة في الترشّح لما لا يقل عن ٨٣ مقعدًا في مجلس النواب، أي بنسبة ٣٠ في المائة من مجموع المرشحين. وتشير التقديرات إلى انخفاض عدد المرشحات اللواتي فزن بأصواتهن دون الحاجة إلى نظام الكوتا للحصول على مقعد. ويُذكر أن العديد من الناخبات والمرشحات كشفن عن حجم الضغوط التي يتعرّضن لها باسم القانون والعشيرة والدين وقيّمومة الرجل، وهي ضغوط تُفقدهن حرية الترشح والتصويت، فيما تعيش بعض الفائزات عبر الكوتا حالة من التهميش داخل البرلمان، ويُرغمن على التنازل عن آرائهن الشخصية والبقاء طائعات لقرار الرجل، زعيم كتلتهن.

طريق الشعب
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

وقفة اقتصادية

سياسة الإنفاق خارج قطاعات الإنتاج

إبراهيم المشهداني

إذا أرادت الدولة (وهنا نقصد الحكومة فالدولة في طور التكامل إذ لم تصبح لحد الآن دولة مؤسسات) ترشيد كميات الانفاق فلتكن أولوياتها تحديد مجالات الأنفاق بوضوح والتفريق الذي لابد منه بين قطاعات الإنتاج والقطاعات غير الإنتاجية (الاستهلاك الفوضوي) والتي تتشكل من هياكل متنوعة، وأبلغها وضوحا تلك التي تتصف ببيئتها القابلة للهدر المالي ودورها في صناعة الأزمات المالية خصوصا والأزمات الاقتصادي عموما وخير أداة لقياس شكل ومحتوى هذين المجالين من خلال الموازنات السنوية التي تشكل واحدة من اهم أدوات السياسة المالية التي يتوقف عليها الإصلاح الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.

فكل الموازنات السنوية ابتداء من عام ٢٠٠٣ شهدت عجزا سنويا اكثر من النسب المقررة اقتصاديا والتي تسهم في إبقاء معدلات التضخم بالنسب الطبيعية ،فالعجز في الموازنة يمثل أحد التحديات التي تواجه تنفيذ الموازنة السنوية وهو الأهم فان الزيادة في هذا العجز يترتب عليه وجوب البحث عن مصادر تمويله وأول هذه المصادر كما هو مفترض الإيرادات المتأتية من قطاع الإنتاج الحقيقي، ولما كان هذا القطاع بحكم الغائب تتحمل مسئوليته الحكومات المتتالية منذ عام ٢٠٠٣ لهذا تلجا الحكومة إلى مصادر الاقراض الداخلية والخارجية ومع أن أرقام تلك الموازنات هي أرقام تخمينية ولا يمكن ان تتحول إلى ميزانيات حقيقية ما لم تتوافر الحسابات الختامية وهي الأداة الموثوقة بعد مرورها في محطة ديوان الرقابة المالية وإجراء عمليات التدقيق المالي، وقبل تحليل تداعيات العجز المالي التي تترتب عليه تكاليف القروض سواء الداخلية منها او الخارجية لا بد من تحليل مسببات العجز ومنها الإنفاق المبالغ فيه وغير المنضبط الذي تتداخل فيه مظاهر الفساد والهدر المالي وهذا يبرز في الموازنات التشغيلية وخاصة العقود الخدمية.

ولمزيد من تحليل أسباب العجوزات بين النفقات والإيرادات فلنأخذ البيانات التالية فإن إجمالي الرواتب المدفوعة بأنواعها للنصف الأول من عام ٢٠٢٥ بلغت ٤٤,٩٤٦ تريليون دينار وإجمالي إيرادات النفط الخام المصدر ٤٥,٩٨٣ تريليون دينار، إلا أن الإيرادات غير النفطية قد انخفضت من ٧ تريليون دينار في النصف الأول من عام ٢٠٢٤ إلى ٥ تريليون في النصف الأول من عام ٢٠٢٥ بنسبة انخفاض بلغت ٤٤ في المائة، أي أن مساهمات الإيرادات غير النفطية قد انخفضت بنسبة ٨ في المائة خلال عام ٢٠٢٥ وهي بعيدة عن النسبة المستهدفة البالغة ٢٠ في المائة، ومن الواضح ان هناك فائضا مضللا في حسابات الدولة لعام ٢٠٢٥ فالنفقات العامة مع السلف تبلغ ٥٨,٩٢٥ تريليون دينار والايرادات العامة تبلغ ٦٢,٠٠٣ تريليون دينار فالفائض الوهمي في هذه الحالة ٣,٠٧٨ تريليون دينار وهذا الفائض الوهمي ناتج عن استبعاد نفقات جولات التراخيص النفطية البالغ ٧,٤٨٥ تريليون دينار والمبالغ الخاصة بما يسمى بالاتفاقية الصينية التي تصل إلى ٣,١٣٢ وبإضافة هذه النفقات إلى النفقات العامة سترتفع النفقات العامة إلى ٦٩,٥٤٢ تريليون وبالتالي سيكون لدينا عجز حقيقي وليس وهمي مقداره ٧,٥٣٩تريليون.

فضلا عما تقدم فان النفقات الإدارية في الجهاز الحكومي غير المنتج تشكل عبئا قاسيا على الموازنات السنوية فعلى سبيل المثال فان مجموع نفقات البرلمان للفترة ٢٠١٥—٢٠٢٥ قد بلغت ٦ تريليونات دينار أي بمدل ٣٥ مليار دينار لكل قانون جرى تشريعه خلال الفترة المذكورة اما في الدورة البرلمانية الأخيرة فقد بلغ إنفاق البرلمان الكلي ٢,٤ تريليون دينار بمعدل كلفة القانون الواحد ٣٥ مليار دينار فيما بلغ إنفاق الدورة السابقة ١,٨ تريليون دينار اقر خلالها ٩١ قانونا بمعدل ٢٠ مليار دينار كلفة تشريع القانون الواحد.

إن العرض المتقدم يشكل كشفا محدود ومبسطا عن الطريقة التي تدار بها الأموال العراقية والتي تركت أبوابا مفتوحة أمام المتربصين بسرقة أموال الدولة من داخلها بالاستعانة بزبائن يتواجدون خارج الجهاز الحكومي، ولكن لهم مسالك خاصة مع العامين داخل الجهاز ما يتطل مراجعة شاملة تفاصيل النفقات العامة بما يؤمن سلامة الانفاق في الأماكن المخصصة لها والاستعانة بديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة والتعامل مع ملاحظاتهما بمنتهى الحرص.

2025 ينتهي بفراغ مالي.. واقتصاديون يحذرون: سيناريوهات قاسية بانتظار العراق

بغداد – محمد التميمي

مساهمة الريع النفطي في الموازنة تزيد على ٩٠ في المائة

بينما تقترب البلاد من نهاية عام آخر بلا موازنة، تبدو الدولة وكأنها تدير اقتصاداً لبلد نفطي كبير بعقلية "اليوم بيومه"، في أخطر مشهد مالي تشهده البلاد منذ سنوات.

فالحكومة تعمل بلا رؤية مالية، والبرلمان عاجز عن فرض رقابته، والإنفاق العام يجري بلا سقف واضح ولا أولويات. فيما تتراجع أسعار النفط ويعلو منحنى الديون الداخلية إلى مستويات غير مسبوقة.

سيناريوهات متوقعة قاسية

ورغم أن الموازنة تُعد في كل دول العالم بوصلتها الاقتصادية، لكن تحوّل غيابها وجداولها وحساباتها الختامية في العراق إلى عرف خطير، يؤكد هشاشة الإدارة الاقتصادية، ويعرّي منظومة التخطيط المالي للدولة.

وفي هذا الصدد، يؤكد مختصون ان العراق، اليوم، يقف أمام فراغ مالي لا يمكن تبريره ولا تحمّل تبعاته، فيما حذروا من سيناريوهات أشد قسوة قد تصل إلى عجز الدولة عن دفع الرواتب إذا استمرت الفوضى المالية وتعمّق غياب القرار.

مخاطر اقتصادية جادة

في هذا الصدد، حذّر الخبير الاقتصادي أحمد عبد ربه من أن انتهاء العام الحالي دون إقرار الموازنة العامة وحساباتها الختامية يشكّل "خللاً كبيراً" في هيكلية الاقتصاد، مؤكداً أن تلك الحسابات تمثل الإطار الأساس لمعرفة حجم الإنفاق والإيرادات وتنظيم السياسة المالية للدولة.

واضاف لـ"طريق الشعب"، أن "تراجع أسعار النفط خلال المدة الماضية وعدم استقرارها كانا من العوامل التي دفعت الحكومة إلى تأجيل إرسال مشروع الموازنة"، معتبراً ذلك "أمراً غير مبرّر"، وداعياً مجلس النواب إلى القيام بدوره الرقابي والتشريعي لمعالجة هذا الخطأ المتكرر في عمل الحكومات السابقة.

وتابع أن "عدم إرسال الموازنات في مواعيدها بات عرفاً غير صحي، يجب إنهاؤه، كما ان استمرار إدارة الدولة من دون موازنة أو حسابات ختامية يعبّر عن خلل واضح في الإدارة الاقتصادية".

وأشار عبد ربه إلى وجود "مخاطر اقتصادية جدية في الأفق، أبرزها استمرار انخفاض أسعار النفط يوماً بعد يوم، ما يعني تراجعاً متوقعاً في إيرادات الدولة وموازناتها، في وقت تجاوزت فيه الديون الداخلية للحكومة ٩٠ تريليون دينار، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ البلاد".

وأكد أن المشهد الاقتصادي يعاني من "ضعف واضح في التنسيق بين السياسة النقدية والمالية"، الأمر الذي فاقم الأزمات الحالية، محذراً من أن "تجاهل هذه المشكلات قد يقود البلاد إلى مرحلة تعجز فيها الحكومة حتى عن تأمين رواتب الموظفين".

الرؤية المالية للدولة لا تزال غائبة

من جهته، اكد أستاذ الاقتصاد الدولي نوار السعدي أن انتهاء عام ٢٠٢٥ من دون إقرار الموازنة العامة يشكل "منعطفاً خطيراً" في مسار الاقتصاد العراقي، لما يحمله من تداعيات مباشرة على الإنفاق العام وحركة الاستثمار، ولايمكن اعتباره مجرد تأخير او خلل إداري.

وقال السعدي في حديث مع "طريق الشعب"، إن غياب الموازنة يعني "لجوء الدولة إلى الصرف الشهري المحدود، وهو ما يؤدي إلى تجميد المشاريع الاستثمارية وتعطيل الدورة الاقتصادية المرتبطة بالبنية التحتية وفرص العمل، إضافة إلى انعكاسه السلبي على القطاع الخاص الذي يعتمد بدرجة كبيرة على الإنفاق الحكومي، وما يترتب على ذلك من تراجع الاستثمارات وتعطل العقود القائمة والجديدة".

ونبه إلى أن "الاستمرار بالإنفاق دون وجود سقف مالي واضح يرفع من مخاطر توسع العجز المالي، خصوصاً في ظل الضغوط المتزايدة على أسعار النفط وإيرادات الدولة".

وذكر أن المؤسسات الدولية، بما فيها صندوق النقد الدولي، "حذّرت خلال هذا العام من اتساع فجوة العجز في العراق وضرورة الحد من الإنفاق غير المنتج. ومع غياب الموازنة، تصبح قدرة الدولة على التحكم بالعجز "شبه مستحيلة"، مما قد يدفعها نحو خيارات مثل الاقتراض أو التمويل التضخمي، بما يحمله ذلك من مخاطر على الاستقرار النقدي وسعر الصرف والاحتياطيات الأجنبية".

وزاد بالقول: إن تأخر إقرار الموازنة "يضعف ثقة المستثمرين المحليين والأجانب بقدرة الدولة على الالتزام بخططها وبرامجها التنموية، في وقت يحتاج فيه العراق إلى بيئة اقتصادية مستقرة لتشجيع الاستثمار وتنويع موارده بعيدًا عن النفط".

ورأى أن عدم إقرار الموازنة يرسل "إشارة سلبية" بأن الرؤية المالية الموحدة للدولة ما تزال غائبة.

واختتم حديثه بالقول إن "استمرار هذا الفراغ المالي قد يقود إلى اتساع الدين العام، وتراجع السيولة، وارتفاع تكلفة الاقتراض، فضلًا عن احتمالات الدخول في حالة ركود خلال العامين المقبلين"، مؤكداً أن "الموازنة ليست وثيقة مالية فحسب، إذ تعتبر خارطة طريق تحدد أولويات الدولة وتوجهاتها الاقتصادية والاجتماعية، وغيابها يعني غياب البوصلة التي يفترض أن توجه الاقتصاد العراقي في مرحلة حساسة".

خلل في التخطيط

الى ذلك، قال الباحث في الشأن الاقتصادي نبيل التميمي أن غياب الموازنة العامة لعام ٢٠٢٥ يضع الدولة أمام إشكالية قانونية وإدارية معقّدة، مبيناً أن الموازنة تمثل "السند القانوني الأساس للصرف"، وأن إقرار الموازنة الثلاثية السابقة جرى من دون تثبيت أرقام وجداول تخص السنة الثالثة، ما جعل عام ٢٠٢٥ فعليًا بلا غطاء مالي معتمد.

واضاف التميمي في حديث مع "طريق الشعب"، أن هناك "خلافاً جوهرياً بين الحكومة والبرلمان بشأن الإطار القانوني الذي تستند إليه عملية الصرف الحالية".

واشار إلى أن الحكومة "تواصل الإنفاق، لكن يبقى السؤال: هل يجري الصرف وفق مبدأ (١/١٢) المنصوص عليه في قانون الإدارة المالية للدولة، أم وفق ما يتوافر لديها من أموال فعلية؟"، مضيفاً أن "أي جهة متضررة أو ترى وجود تجاوز على القانون يمكنها اللجوء إلى القضاء لحسم هذا الموضوع".

وأكد التميمي أن "غياب الموازنة أو وجودها قد لا يحدث فرقاً كبيراً في طبيعة الإنفاق، نظراً لاعتماد العراق على الإيرادات الريعية النفطية التي تُوجّه أساساً لتغطية النفقات التشغيلية".

وبيّن أن حجم الإنفاق التشغيلي السنوي يتراوح عادة بين ٩٠ و١٠٠ تريليون دينار في ظل غياب الموازنة، بينما قد يرتفع إلى نحو ١١٠ تريليونات دينار في حال وجودها.

وشدد التميمي على أن "الحكومة تمتلك في كل الأحوال سنداً قانونياً للصرف يتمثل في مبدأ ١/١٢ الوارد في قانون الإدارة المالية رقم ٦ لسنة ٢٠١٩، إلا أن بقاء الدولة تعمل وفق هذا المبدأ دون إقرار موازنة يعكس خللًا في التخطيط المالي ويؤجل الحسم في أولويات الإنفاق والاستثمار".

خبير يطالب بتأسيس صندوق سيادي لمواجهة الصدمات النفطية

بغداد . طريق الشعب

حذّر الخبير الاقتصادي محمود داغر من المخاطر التي تواجه الاقتصاد العراقي، نتيجة التشابك المتزايد بين ميزانية البنك المركزي والموازنة العامة، مؤكداً أن هذا التداخل "يخترق استقلالية البنك المركزي ويتسبب بمشكلات عميقة في إدارة السياسة النقدية والمالية".

وقال داغر إن السياسات المالية في العراق تعتمد على تغطية العجز المتكرر في الإنفاق العام، رغم أن العجز المتراكم يتحول بالنتيجة إلى دين يؤثر على حجم النقد في السوق، وبالتالي على معدلات التضخم.

وبيّن أن الحديث الحكومي عن انخفاض التضخم غير دقيق، مبيناً أن ما يحدث هو تضخم مكبوت بفعل الإنفاق الحكومي الكبير على الدعم والإعانات والوقود.

وأشار الخبير الاقتصادي إلى أن البيانات الرسمية التي تتحدث عن تضخم أقل من ٢٪ مردّها الإنفاق المرتفع على التحويلات والدعم، محذراً من أن استخدام الدين العام كأداة مالية دون تنسيق مع السلطة النقدية يؤدي إلى اختلالات في كمية النقد داخل الاقتصاد.

وكشف داغر أن بعض المسؤولين يلجأون إلى آراء اقتصادية تُناسب مرحلتهم في الحكم وتدفع نحو زيادة الإنفاق، وهو ما يسبب خسائر مستقبلية، لافتاً إلى أن البنك المركزي يواجه ضغوطاً تتعلق بالدفاع عن استقلاليته.

وأضاف أن البنك المركزي اضطر خلال الأزمات، مثل الحرب ضد داعش، إلى مساندة الدولة، لكن استمرار هذا النهج في الظروف الاعتيادية غير ممكن، خصوصاً مع اعتماد الدولة شبه الكامل على النفط.

وجدد دعوته لتأسيس صندوق سيادي يحمي المالية العامة من الصدمات النفطية، بدلاً من التركيز على استهلاك كل دولار وارد من صادرات النفط.

وردّ الخبير الاقتصادي على مقولة إن "الدين من الدولة وإلى الدولة ليس خطيراً"، مؤكداً أنها مغالطة، موضحاً أن الدول الكبرى التي تستدين ـ مثل الولايات المتحدة ـ تمتلك عملات مؤثرة عالمياً وقواعد إنتاج ضخمة، أما العراق فهو في وضع مختلف، ويجب التعامل مع ديونه كعبء حقيقي.

وأضاف أنه عند إعداد الموازنة يجب احتساب فوائد الدين ضمن النفقات الجارية، موضحاً أنه في حال غياب هذا العبء المالي كان بالإمكان بناء مدارس وتحسين خدمات الماء والكهرباء وحماية البلد في الطوارئ.

واختتم داغر بالقول إن استمرار هذا النهج المالي سيجعل العراق أمام ضغوط أكبر على الموازنة، في ظل غياب إصلاحات حقيقية وتنويع للإيرادات بعيداً عن النفط.

طريق الشعب
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

هربا من شبح البطالة

شبان يلهثون وراء لقمة العيش بين المحافظات

متابعة – طريق الشعب

يتنقل آلاف الشبّان العراقيين بين محافظة وأخرى، بحثاً عن عمل مؤقت أو موسمي يوفّر قوتهم اليومي، وسط تصاعد معدلات البطالة في البلاد وصعوبة الحصول على عمل مستدام.

ولم تعد هذه المشاهد مجرد حالات فردية، إنما صارت بمثابة ظاهرة تعكس عمق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في البلد، وتنم عن هشاشة سياسة الإسكان وانعدام فرص التنمية المتوازنة بين المحافظات.

وعلى امتداد العام، يتنقل هؤلاء الشبّان الذين تتراوح أعمارهم غالباً بين ١٨ و٣٥ سنة، بين محافظات البصرة وذي قار والنجف وبغداد، وصولا إلى الأنبار وصلاح الدين وديالى، وذلك حسب مواسم توفر فرص العمل. ففي موسم حصاد القمح والذرة والنخيل والزيتون، يقصدون المحافظات المعروفة بهذه الزراعات، وفي فترات لاحقة يتوجهون نحو المدن الكبرى للعمل في ورش البناء، أو في تفريغ الحمولات أو التنظيفات أو هدم المباني، فضلا عن الحمالة في الأسواق وخدمات التوصيل والوظائف الرقمية في مشاريع مؤقتة.

ويفترش الكثيرون من هؤلاء الساحات ومحطات الاستراحة في انتظار فرص عمل. وغالبا ما يسكنون جماعات أو يقيمون مؤقتا في منازل أصحاب العمل أنفسهم، أو في غرف بائسة مستأجرة باليومية، أو داخل أماكن العمل، لأنهم يعجزون عن تأمين تكاليف إيجار شقق مناسبة.

معظم هؤلاء فقراء ينحدرون من مناطق ريفية أو مدن صغيرة. وكثيرون منهم يعملون من دون أي عقود رسمية أو ضمانات وتأمينات اجتماعية.

شقاء في سبيل الخبز!

في حديث صحفي، يقول علي (٢٣ سنة)، وهو من محافظة الديوانية: "منذ ثلاثة أعوام وأنا أتنقل بين المحافظات بحقيبتي الصغيرة، بحثاً عن عمل أعيش منه بكرامة. عملتُ في مجال البناء في البصرة، وعامل مقهى في النجف. وسبق أن عملت بائعاً متجولاً في بغداد"، مستدركا "لكنني لم أجد الاستقرار، كل شيء مؤقت".

ويشير إلى أن معاناته تنسحب على الكثير من الشبّان الذين يتجولون بين المحافظات، بحثاً عن فرصة عمل قد لا تتجاوز مدتها شهراً واحداً، ومن ثم يضطرون إلى الانتقال نحو محافظة أخرى علّهم يحظون بمصدر معيشة آخر.

أما حسين (٢٥ سنة)، وهو من محافظة النجف، فيقول أنه قصد بغداد باعتبار أن فرص العمل فيها أكثر، حتى ولو كانت مؤقتة.

ويضيف قوله في حديث صحفي أنه "تمكنت من إيجاد فرصة عمل في أحد المطاعم براتب قليل أحوّله إلى أهلي. لكن الحياة المتنقلة صعبة. إذ لا راحة بال ولا استقرار، فضلاً عن ابتعادي عن أهلي. كل ما أتمناه اليوم هو أن أعثر على فرصة عمل ثابتة في محافظتي، كي أستقر وأكون بالقرب من والدتي المريضة".

في السياق، يقول الشاب حيدر، وهو من ناحية الحفرية شمالي واسط، انه يضطر يوميا في الساعة الرابعة فجرا للتوجه إلى بغداد كي يزاول عمله حمّالا في سوق الشورجة، نتيجة غياب فرص العمل في منطقته.

ويضيف في حديث لـ"طريق الشعب"، أن العمل متعب للغاية. إذ يتطلب منه قطع مسافة تقارب ٧٥ كيلومترا يوميا، مقابل مردود مالي بسيط بالكاد يغطي احتياجات عائلته اليومية، مشيرا إلى أن منطقتهم تسكنها عائلات متعففة ومحدودة الدخل، ولا توجد فيها حركة تجارية نشطة مثل بغداد، ما يزيد من صعوبة تأمين فرص عمل مناسبة.

ويشير حيدر إلى انه "بالرغم من انني خريج معهد فني، لكنني لم أتمكن من الحصول على وظيفة في تخصصي، وهذا ما يضطرني للعمل في العاصمة وسط ظروف صعبة"، مبينا ان هذا الوضع يعكس حاجة المنطقة إلى فرص عمل حقيقية ودعم تنموي لتخفيف معاناة الشباب وإبقائهم في مناطقهم دون الحاجة إلى الهجرة اليومية أو الدائمة بحثًا عن لقمة العيش.

أزمة مُعقدة

الخبير الاقتصادي سالم الدليمي، يذكر من جانبه أنّ "الشاب العراقي يواجه اليوم أزمة معقدة تتجاوز مفهوم البطالة التقليدي. إذ إن قلة فرص العمل المستدامة وغياب السياسات التشغيلية الموجهة، جعلتا من التوظيف المؤقت أو العقود القصيرة ظاهرة شبه ممنهجة".

ويضيف في حديث صحفي قوله أن "مركزية الفرص الاقتصادية في المدن الكبرى، مثل بغداد والبصرة، جعلت منها محطات جذب أساسية للباحثين عن عمل، لكنها لا تقدّم بيئة معيشية متوازنة، بسبب ارتفاع كلفة السكن ونقص الوحدات السكنية الميسّرة"، متابعا القول: "لذلك يفضّل كثير من الشباب التنقل بين المحافظات، أو العيش في أماكن مؤقتة، بدلاً من الالتزام بإيجارات مرتفعة".

ويوضح الدليمي أن "ضعف استثمارات التشغيل في المحافظات، إلى جانب الأزمات المتكررة في الرواتب الحكومية، وتأثير تغير المناخ على سُبل العيش في المناطق الزراعية، كلها عوامل تُجبر الشباب على التنقل المستمر بحثاً عن فرص محدودة الوقت توفّر لقمة العيش".

من جهتها، ترى الباحثة الاجتماعية ليلى عمران أنّ "الكثيرين من هؤلاء الشبّان يعانون صعوبة الاستقرار النفسي والصحي، بسبب عدم توفر سكن مستقر خاص بهم، واضطرارهم إلى العيش ضمن بيئات غير صالحة، ما يعيق قدرتهم على الاندماج المجتمعي عند انتقالهم إلى مدن أخرى، ويفاقم لديهم شعور الاغتراب الذي يراودهم دائماً، وهم داخل وطنهم. كلها عوامل تسبّب ضغوطا نفسية وحالات من العزلة والاكتئاب".

إشكالية قانونية واجتماعية

إلى ذلك، يفيد الخبير القانوني وسام عبد الكريم، بأن "عمل الشباب دون عقود رسمية يمثل إشكالية قانونية واجتماعية خطيرة. إذ يبقى آلاف العاملين في حالة من اللااستقرار المهني والمعيشي، ويتعرضون للاستغلال من قبل بعض أصحاب العمل"، معتبرا أن "غياب العقود المكتوبة يحرم الشباب من الضمانات القانونية الأساسية مثل التأمين الصحي، وتعويضات الإصابة، والإجازات، وحق المطالبة بالأجر".

ويشير في حديث صحفي أن "الكثيرين من هؤلاء ينتقلون من عمل إلى آخر من دون أي حماية أو سجل مهني ثابت". ويرى أن "الحلّ يكمن في تفعيل قانون العمل العراقي رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥ وتوسيعه ليشمل العاملين المؤقتين والعاملين بنظام الأجر اليومي، إلى جانب إطلاق قاعدة بيانات وطنية تُسجّل فيها جميع فئات العمال، لضمان حقوقهم ومتابعة التزامات أصحاب العمل".

هذا وتؤكد وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن بغداد تشهد وفرةً أكبر في فرص العمل، مقارنةً ببقية المحافظات.

ويقول مدير عام دائرة العمل والتدريب المهني في الوزارة، أسامة مجيد الخفاجي: "تتوفر فرص عمل أكثر في العاصمة، نظراً لتركز النشاطات الاقتصادية والتجارية والخدمية فيها، إلى جانب وجود مؤسسات للقطاعين العام والخاص تستقطب أعداداً كبيرة من الباحثين عن العمل".

ويشير في حديث صحفي إلى ان "هذا التفاوت بين المحافظات لا يعني غياب فرص العمل في بقية المناطق، بل يعكس الحاجة إلى توزيع أكثر عدالة للفرص الاستثمارية والمشاريع الإنتاجية، بما يضمن تمكين الشباب في كل محافظات"، مبيّناً أن الوزارة تسعى إلى وضع خطط عملية لتقليل معدلات البطالة، من خلال برامج التدريب المهني ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بالشراكة مع القطاع الخاص والهيئات المحلية".

اكّول

الأرصفة .. مسرح الضحك على ذقوننا!

علي يحيى السبّار

الحديثُ عن "ترميم" الأرصفةِ في بلادِنا أصبحَ مستهلكاً، حكايةً متكررةً مُمِلةً، مسلسلاً يومياً يعيدُ نفسَه بلا أيِ جديدٍ. كلُ مرةٍ تُهدم الأرصفة ويُعاد بناؤها، وكأنها مسرحٌ لعرضِ موضاتٍ مؤقتةٍ من البلاطات.. مسرحٌ ربحيٌ للضحك على الذقونِ باسمِ التعميرِ. بينما المواطنُ يُراقبُ العرضَ ساخراً مرةً، ومستغرباً مرةً أخرى، وعاجزاً مراتٍ، ومتسائلاً في النهاية: لماذا تتحوّلُ الشوارعُ إلى ميادينَ للفوضى الرسميةِ؟!

حاولتُ أن أقنعَ رأسي بمبررٍ منطقيٍ لهدمِ أرصفةِ شوارعَ عديدةٍ في بغدادَ، لكن محاولاتي تبوءُ بالفشلِ كلَ مرةٍ وأنا أشاهدُ أنقاضَ الرصيفِ المهدّمِ لا تزالُ جديدةً برّاقةً!

الأشجارُ - أيُّ وجعٍ هذا! - التي كانت تزيّنُ الأرصفةَ تموتُ صامتةً تحت مطارقَ الهدمِ غيرَ الرحيمةِ، والزحامُ المروري يتحوّلُ إلى عرضٍ يوميٍ لإبداعِ التلكؤِ وسطِ الأتربةِ المتصاعدةِ. فيما أصحابُ المحالِ المُطلةِ على الرصيفِ يتأملون المشهدَ بدهشةٍ وصبرٍ ناقمٍ، وهم موقنون من أن ذلك المشروعَ المتكررَ عبثيٌ!

غالبا، الأمرُ لا يتعلقُ بصيانةٍ. الهدمُ المتكررُ للأرصفةِ يبدو وسيلةً ربحيةً سهلةً! كلُ رصيفٍ يُهدمُ يُذكّرُنا أن التخطيطَ الرصينَ ليس جزءاً من القاموسِ الإداري لمؤسساتنا المعنية، وأن الأرصفةَ ليست مجردَ كونكريتٍ وبلاطاتٍ، إنما مرآةٌ تعكسُ نموذجاً من الفوضى والفسادِ والإهمالِ، وتُزيّنُ الفشلَ المستدامَ بنشاطٍ سلبيٍ مؤقتٍ فارغٍ!

في النهايةِ، حتى لو سئمنا من سماعِ حكايةِ الأرصفةِ. فهي تظلُ فضيحةً صارخةً لكلِ شيءٍ في حياتِنا اليوميةِ يتحركُ بلا عقلٍ.. كلِ هدرٍ، كلِ نصبٍ، كلِ مشروعٍ يُخططُ له حُمْقاً ويُنفذُ عَبَثاً!

مواساة

• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الكرخ الرفيق (ابو لجين)، بوفاة اخيه.

للفقيد الذكر الطيب ولعائلته جميل الصبر والسلوان.

• تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في النجف الرفيق المهندس الزراعي الاستشاري عادل حميد بشيبش، الذي توفي بعد صراع مرير مع المرض.

الذكر الطيب للفقيد والصبر والسلوان لذويه ورفاقه وأصدقائه.

المثنى

مُطالبات بإلزام مركبات نقل الحجر بتغطية حمولاتها

متابعة – طريق الشعب

طالب سائقون ومواطنون في محافظة المثنى، الجهات الحكومية المعنية، بإلزام أصحاب مركبات الحمل الناقلة للحجر من المقالع، بتغطية حمولاتهم بشكل محكم، بعد تكرار تساقط كميات من المواد أثناء السير، ما يتسبب في مخاطر مرورية ويشوّه الشوارع ويضر بها.

وأوضح السائقون أن مركبات حمل كثيرة تنقل يوميا حمولات الحجر من المقالع المتواجدة في صحراء المثنى، وتحديدا في منطقتي السلمان وبصية، وأن قسما من تلك المركبات لا يُراعي شروط السلامة. إذ يترك الحمولة من دون غطاء، وأحيانا يُغطيها بشكل غير محكم.

وأشاروا إلى أن تناثر الحجر والغبار من تلك المركبات يعرّض السيارات الصغيرة للخطر ويربكها ويجعلها تنزلق أحيانا، فضلا عن عما يسببه ذلك من تشويه للمنظر العام إثر تجمّع طبقات من الأتربة على الطرق.

وطالب السائقون مديرية المرور ودوائر البلدية بتشديد الرقابة وفرض غرامات على المركبات المخالفة.

«كورنيش المعقل» متنفس يتحوّل إلى مكب نفايات!

متابعة – طريق الشعب

يشكو مواطنون في البصرة من تحوّل كورنيش منطقة المعقل، أحد أهم المتنفسات العامة، إلى ما يشبه مكبّا مفتوحا للنفايات، نتيجة تراكم المخلفات في أماكن الجلوس والممرات، وغياب حملات التنظيف المنتظمة.

ويرى المواطنون في حديث صحفي، أن المشكلة ليست مسؤولية جهة واحدة، مبينين أن إهمال البلدية في رفع النفايات وصيانة الموقع يترافق مع سلوكيات سلبية من بعض الزائرين الذين يتركون المخلفات ملقاة على الأرض فور مغادرتهم المكان، ما يشوّه المنظر العام ويحوّل المنطقة من واجهة حضارية ومتنفس طبيعي إلى بؤرة تلوّث.

ويطالب المواطنون بإطلاق حملة مشتركة بين البلدية والفعاليات المدنية لإعادة الكورنيش إلى صورته اللائقة، وتشديد الرقابة على رمي النفايات، مؤكدين أن الحفاظ على هذه المساحات مسؤولية جماعية بين المؤسسات الحكومية والمواطنين.

لقطة اليوم

هذا ما انتهى إليه حال أزقة محلة "السيد سلطان علي" بالقرب من "المدرسة الجعفرية" في قلب بغداد، بعد أن تم حفرها لغرض إدامة شبكة مياه الأمطار، وتُرك العمل من دون إتمام، رغم ان المحلة تقع أمام مبنى أمانة العاصمة!

تعليقا على الصورتين، يقول أحد الباعة في المحلة أن المقاول لم يُكمل العمل بادعاء ان الدوائر الخدمية المعنية لم تصرف له المستحقات المالية!

مستوصف الجعارة.. أبواب مفتوحة على خدمات غائبة!

المدائن – مهدي صالح الكعبي

يشكو أهالي منطقة الجعارة التابعة لقضاء المدائن جنوبي بغداد، من تدهور الوضع الصحي في المستوصف الوحيد في المنطقة، بعد أن تحوّل إلى بناية بلا خدمات حقيقية - على حد وصف مواطنين.

ويؤكد الأهالي أن المستوصف خالٍ من الأدوية الأساسية، ولا يتوفر فيه أبسط ما يحتاجه المراجعون من خدمات، مثل فحص الضغط أو فحص الدم أو التحاليل الأولية، الأمر الذي يضطرهم للعودة إلى منازلهم دون تلقي أي رعاية تُذكر.

الأكثر إيلاما - حسب عدد من الأهالي - هو ردّ بعض العاملين في المستشفى عندما يطلب المراجع خدمة بسيطة. إذ يُقال له: "اذهب للخاص.. أحسن".

يتساءل عديد من أهالي الجعارة: إذا كان الخاص أحسن، إذن لمن فُتح هذا المستوصف؟ ولماذا تُصرف له الرواتب وتُلقى على عاتقه مسؤولية خدمة آلاف المواطنين؟

الأهالي يُطالبون الجهات الصحية في قضاء المدائن ومجلس المحافظة ووزارة الصحة، بالتدخل العاجل لمعالجة الوضع، عبر تجهيز المستوصف بالعلاجات والمستلزمات الطبية الأساسية، ورفده بكوادر مؤهلة، كي يؤدي دوره الحقيقي في خدمة الأهالي بدل أن يبقى مجرد اسم بلا عمل!

جيش الاحتلال يتوغل مجددا في القنيطرة السورية

دمشق – وكالات

جدد جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأربعاء، توغله في بلدة بريقة بريف محافظة القنيطرة السورية، ضمن انتهاكاته المتكررة والتي أصبحت شبه يومية في مناطق جنوب سوريا.

وأفادت وكالة الأنباء السورية "سانا"، الأربعاء، بأن قوة تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي مؤلفة من سيارة هايلكس وفان، توغلت في البلدة.

وأشارت الوكالة إلى أن قوات إسرائيلية توغلت في بلدة رويحينة بريف القنيطرة الأوسط، وفي منطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي، كما استهدفت بقذائف المدفعية حرش تل أحمر الشرقي بريف القنيطرة الجنوبي.

ولم يصدر تعليق من الحكومة السورية بشأن تلك التوغلات الإسرائيلية الجديدة وما نتج عنها، إلا أنها تدين انتهاكات الاحتلال المتكررة لسيادتها، وتؤكد التزامها باتفاقية فصل القوات المبرمة بين الجانبين عام ١٩٧٤، التي أعلنت تل أبيب انهيارها بعد سقوط نظام بشار الأسد أواخر ٢٠٢٤.

وتصاعدت مؤخرا الانتهاكات الإسرائيلية في القنيطرة، ويشتكي سوريون من التوغلات نحو أراضيهم الزراعية مصدر رزقهم الوحيد، وتدمير مئات الدونمات من الغابات، فضلا عن اعتقال أشخاص وإقامة حواجز عسكرية وتفتيش المارة.

الجيش السوداني يتقدم في ولاية كردفان

الخرطوم – وكالات

أعلن الجيش السوداني، إحرازه تقدما نوعيا في محاور القتال بولايات إقليم كردفان جنوبي البلاد، بعد معارك ضد قوات الدعم السريع.

وقال الجيش في بيان: "تمكنت القوات المسلحة من تحقيق تقدم نوعي في جميع محاور كردفان، بعد معارك بطولية خاضتها تشكيلات من القوات المسلحة والمشتركة وقوات الإسناد".

وأوضح أن قواته "تمكنت من تنفيذ المهام بكفاءة عالية وكبّدت مليشيا الدعم السريع خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، كما تم تأمين عدد من المواقع الحيوية وإعادة الانتشار وفق الخطة الموضوعة"، دون توضيح ماهيتها.

وذكر البيان أن عمليات الجيش السوداني "تسير وفق تقديرات دقيقة، وأن روح المقاتلين ومعنوياتهم في أعلى مستوياتها".

وأكد أن "مسيرة النصر ماضية بقوة إرادة الأبطال، حتى تطهير البلاد من دنس التمرد والعمالة".

وفي وقت سابق الثلاثاء، أعلنت القوة المشتركة للحركات المسلحة في السودان، أن قواتها استعادت مع الجيش السوداني السيطرة على منطقة أبو سنون وأبو قعود بولاية شمال كردفان جنوبي البلاد.

كما أعلن حاكم إقليم دارفور (غرب) مني أركو مناوى، تحقيق قوات الجيش والقوات المساندة له "انتصارا على قوات الدعم السريع في منطقة جبل أبو سنون ومناطق أخرى بولاية شمال كردفان.

وتتفاقم المعاناة الإنسانية بالسودان جراء استمرار حرب دامية بين الجيش و"الدعم السريع" منذ نيسان ٢٠٢٣، أدت إلى مقتل عشرات الآلاف وتشريد نحو ١٣مليون شخص.

الأمم المتحدة تكشف عن أرقام صادمة حول انعدام الأمن الغذائي في القطاع

الجبهة الشعبية ترفض قرار مجلس الأمن وتعتبره وصاية جديدة على غزة

رام الله . وكالات

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، رفضها القاطع لقرار مجلس الأمن بشأن قطاع غزة، واعتبرته محاولة لفرض وصاية عبر ما يسمّى "مجلس السلام" الذي منح صلاحيات حكم انتقالية وسيادية تعيد إنتاج الاحتلال بصيغة جديدة، وتهمّش الدور الفلسطيني وتنزع المرجعية عن الأمم المتحدة.

ولاية أممية واضحة

وقالت الجبهة، في بيان، إن "القرار يربط انسحاب الاحتلال ووقف الحرب بشروط الاحتلال نفسه، ويقيّد الإعمار والمساعدات بإرادته، ويعمّق الفصل بين الضفة والقطاع، ويستهدف دور الأونروا ومسؤوليتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين، آخر مظاهر الالتزام الدولي تجاه قضيتهم.

وشددت الجبهة على، أن "أي صيغة تتجاهل الإرادة الوطنية أو تمنح الاحتلال أو الولايات المتحدة سلطة تقرير مصير القطاع هي غير ملزمة لشعبنا وغير قابلة للتطبيق، وأن إدارة غزة يجب أن تكون فلسطينية خالصة، وأي قوة دولية ينبغي أن تكون بولاية أممية واضحة ومهمتها الحصرية حماية المدنيين والفصل وتأمين الممرات الإنسانية.

ورفضت الجبهة البنود المتعلقة بنزع السلاح، فيما أدانت وصف المقاومة بالإرهاب، معتبرة ذلك تفريغاً للحق المشروع للشعب في الدفاع عن نفسه، وتحويل القوة الدولية من حماية وفصل إلى قوة هجومية تمنح الاحتلال غطاءً لاستمرار سياساته.

غطاء لاستئناف العدوان

وحذرت من أن "إبقاء القرار بلا تعديلات وضمانات ملزمة يوفّر للاحتلال غطاءً لاستئناف عدوانه بوسائل جديدة، فيما دعت الوسطاء والضامنين إلى التحرك العاجل لمنع استغلاله والقفز فوق حقوق شعبنا في التحرر وتقرير المصير.

واشارت الى ان "الشعب الذي قدّم التضحيات المتواصلة لن يقبل بأي صيغة تنتقص من سيادته، وسيواصل نضاله حتى انتزاع حريته كاملة فوق أرضه".

انتقادات حادة للاتحاد الأوروبي

في الاثناء، حذرت الأمم المتحدة من أن ٩٦ في المائة من سكان قطاع غزة يواجهون مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي، وقالت إن هناك حاجة ملحة لزيادة المساعدات للقطاع من أجل الوصول إلى المجوعين قبل فوات الأوان، في وقت، وجهت المقررة الأممية المعنية بحقوق الإنسان في فلسطين فرانشيسكا ألبانيز، انتقادات حادة للاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والإبادة الجماعية في غزة.

وأفاد مسؤولون في الأمم المتحدة أن الأمطار والفيضانات والبرد القارس خلال الأيام الماضية زادت من تفاقم الوضع بالقطاع، وقال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، توم فليتشر، إن "الفلسطينيين في غزة يعانون من البرد بعد هطول الأمطار الأخيرة، ويزداد الإحباط مع ارتفاع منسوب الفيضانات وتدمير ما تبقى لهم من ممتلكات شحيحة".

وأشار فليتشر، إلى أن الأمم المتحدة وشركاءها يتحركون لتقديم المساعدة، لكن الحاجة أكبر بكثير، داعيا إلى "رفع القيود المتبقية بشكل عاجل لإيصال المزيد من المساعدات".

فقر 100 في المائة!

وفي السياق، أشارت بيانات البنك الدولي إلى أن نسبة الفقر في القطاع اقتربت من ١٠٠في المائة، مع وصول نسبة البطالة في القطاع إلى أكثر من ٨٠في المائة.

ويبلغ عدد النازحين في قطاع غزة، وفقا لتقديرات المكتب الإعلامي الحكومي، ١,٥ مليون فلسطيني، ويعيشون واقعا مأساويا بسبب انعدام مقومات الحياة وصعوبة الوصول إلى مستلزمات أساسية ونقص تقديم الخدمات الحيوية بسبب استمرار الحصار الإسرائيلي.

أمر خطير للغاية

وجهت المقررة الأممية المعنية بحقوق الإنسان في فلسطين فرانشيسكا ألبانيز، انتقادات حادة للاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء، جاء ذلك في تصريحات صحفية أمام مدخل البرلمان الأوروبي في بروكسل، أكدت فيه ألبانيز أن الاتحاد الأوروبي أصبح غطاء للدول الأعضاء لعدم الوفاء بالتزاماتها الدولية بشأن قضية غزة وفلسطين.

وقالت: "إن استمرار عدم تعليق اتفاقية التجارة (مع إسرائيل) أمر خطير للغاية، وخاصة أنه نتيجة معارضة ألمانيا وإيطاليا".

وتطرقت ألبانيز إلى تجارة الأسلحة المستمرة بين دول الاتحاد الأوروبي وإسرائيل، وقالت: "من الخطير جداً أن تستمر الدول الأوروبية في إرسال الأسلحة إلى إسرائيل، وشراء الأسلحة من إسرائيل، وإجراء الأبحاث العلمية من خلال برنامج هورايزون، لذا فإن المسألة لا تتمثل في أن الاتحاد الأوروبي لا يبذل جهداً كافياً؛ بل إن الاتحاد الأوروبي، من خلال الدول الأعضاء وسياساته، يساهم في تدمير فلسطين".

أعمال عنف موثقة

وردا على سؤال حول حل الدولتين، قالت ألبانيز: "أعتقد أن أي نقاش سياسي حول حل الدولتين أو الدولة الواحدة لا طائل منه في الوقت الراهن، فلو أرادت الدول السلام حقًا لاهتمت بموت الناس المستمر في غزة والضفة الغربية، فهناك تطهير عرقي في الضفة الغربية يكاد يكون غير مسبوق منذ ثمانين عامًا وبعنف غير مسبوق".

وذكرت أن أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون الإسرائيليون موثقة منذ ٣٠ عامًا.

وأضافت: "٨٠ بالمئة من الفلسطينيين في غزة المتبقين، أي ١,٩ مليون نسمة، غارقون في المياه ولم يبق شيء وليس لديهم منازل، فهل كان من الضروري تدمير كل شيء لإشباع رغبة إسرائيل في الانتقام؟ أشعر بالخجل من كوني جزءًا من أوروبا التي تُعبّر عن نفسها بهذه الطريقة وتريد الجلوس على طاولة المفاوضات بجشع ومثل النسر. حقًا يجب أن يخجلوا".

غير متناسبة مع القانون الدولي

وبشأن خطة الرئيس الأمريكي لغزة، أشارت ألبانيز إلى أن هذه الخطة غير متناسبة مع القانون الدولي.

وفي إجابتها على سؤال عما إذا كانت العقوبات الأمريكية قد أثرت على حياتها، قالت ألبانيز: "ليس بقدر العذاب الذي يلحقونه بالفلسطينيين، لكن الأمر يؤثر أكثر من أي شيء يمكنكم تخيله".

وفي التاسع من تشرين الثاني الجاري، أعلن وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو إدراج ألبانيز على قائمة العقوبات لجهودها لدفع المحكمة الجنائية الدولية إلى اتخاذ إجراءات ضد الولايات المتحدة وإسرائيل.

وفي اليوم التالي، أدانت لجنة الإجراءات الخاصة التابعة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بشدة، قرار الولايات المتحدة بفرض عقوبات على ألبانيز.

التوتر السياسي بين الصين واليابان يطال التبادل التجاري

بكين – وكالات

أبلغت الصين اليابان بتعليق واردات المأكولات البحرية اليابانية، حسبما ذكر مصدر حكومي، الأربعاء، لوكالة "كيودو" الرسمية، وذلك وسط خلاف دبلوماسي بين البلدين بشأن تصريحات رئيسة الوزراء اليابانية ساناي تاكايتشي المتعلقة بتايوان.

يأتي هذا التعليق بعد أقل من خمسة أشهر من إعلان بكين رفع حظر استيراد بعض المنتجات البحرية اليابانية الذي استمر قرابة عامين. وكانت بكين قد أشارت إلى مخاوفها بشأن تسرب مياه الصرف الصحي المعالجة من محطة فوكوشيما للطاقة النووية من اليابان. وتصاعدت التوترات بين اليابان والصين بعد فشل أولى محادثاتهما الدبلوماسية لتهدئة الخلافات، إثر تصريحات رئيسة الوزراء اليابانية ساناي تاكايتشي بشأن مضيق تايوان، وفق "بلومبرغ". وردّت بكين بإجراءات حازمة تضمنت تحذيرات سفر وتهديدات اقتصادية، فيما يزداد القلق من تأثيرات محتملة على التجارة والسياحة بين البلدين. وتدهورت العلاقات بين الجارتين بعدما أصبحت رئيسة الوزراء اليابانية ساناي تاكايتشي، أول رئيس للوزراء في اليابان منذ عقود، يربط علناً بين أزمة محتملة في مضيق تايوان وبين احتمال نشر قوات يابانية. وأثارت تصريحاتها رداً سريعاً من بكين التي حذّرت من إجراءات إضافية.

تحذيرات من تعكر المناخات الاجتماعية في البلاد

تصعيد نقابي وتلويح بإضرابات في تونس

تونس – وكالات

تصعّد النقابات التونسية ضغوطها على إدارات القطاع الخاص من أجل فرض العودة إلى طاولة المفاوضات، وإلزام المؤسّسات الاقتصادية بصرف الزيادات السنوية في رواتب العمال والموظفين، وسط تحذيرات من تعكّر المناخات الاجتماعية في البلاد.

تعثر المفاوضات

وشهدت محافظة صفاقس (جنوب شرقيّ تونس)، التي تُعدّ العاصمة الاقتصادية للجنوب، على وقع إضراب عام في القطاع الخاص طاول أكثر القطاعات الحيوية بما في ذلك القطاعات التصديرية.

وأغلقت المؤسّسات الخاصة في صفاقس أبوابها استجابةً لدعوة الاتحاد الجهوي للشغل إلى الإضراب، بعد تعثّر المفاوضات بشأن زيادة رواتب العمال لعام ٢٠٢٥، وإعلان المؤسسات نيتها المرور مباشرة إلى الزيادة في الأجور بدايةً من سنة ٢٠٢٦ دون عقد أي لقاءات تفاوضية مع النقابات.

ويتواصل تصاعد التوتر العمالي في القطاع الخاص التونسي، وسط تلويح النقابات بتحريك موجة إضرابات نحو محافظات أخرى، نتيجة تردّي الأوضاع المهنية والمادية لنحو ١,٨ مليون تونسي يعملون في المؤسّسات الخاصة.

ساعات حاسمة

وقال كاتب عام الاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس، محمد عباس، إنّ الإضراب نُفّذ كلياً في ما لا يقلّ عن ٦٠ مؤسسة خاصة شملت قطاعات التجارة والمعادن والنفط، مؤكداً أن الساعات الأخيرة قبل الإضراب كانت حاسمة في بعض المؤسسات التي استجابت لتوقيع اتفاقات الزيادة في الرواتب تجنّباً لتوقف العمل.

وأكد عباس، في تصريح صحفي، أن المؤسّسات المعنية بالإضراب توقفت كلياً بسبب تمسّك جزء من القطاع الخاص بضرب حقوق العمال وتجاهل مطالبهم المادية والمهنية، إلى جانب إهمال أهمية المفاوضات الاجتماعية في تنقية المناخات الشغلية وتحسين مردودية المؤسسات.

وأضاف: "وقّعت العديد من المؤسسات الخاصة في الساعات الأخيرة التي سبقت الإضراب اتفاقات لزيادة الرواتب، وجرت بذلك عملية إلغاء الإضرابات التي كانت مقرّرة داخلها، وهو ما يُعد مؤشراً جيداً على تفاعل جزء من القطاع الخاص مع مطالب الشغالين".

خطوة شرعية

ويعتبر كاتب عام اتحاد الشغل بصفاقس أنّ خطوة الإضراب شرعية وتهدف إلى الضغط لاستئناف مفاوضات عادلة تضمن تحسين القدرة الشرائية للعمّال في مواجهة موجة غلاء المعيشة التي أثرت على الرواتب.

وتطالب النقابات بفتح جولة تفاوضية فورية مع سلطة الإشراف واحترام الاتفاقيات السابقة، في حين حذّر بعض ممثّلي القطاع الخاص من أن التصعيد المطوّل قد ينعكس سلباً على فرص التشغيل في عدد من المؤسسات إن طال أمد الأزمة.

ومنذ تشرين الأول ٢٠٢٤، أعلن قسم القطاع الخاص بالاتحاد العام التونسي للشغل الانتهاء من تنقيح الاتفاقيات المشتركة، والاستعداد لمفاوضات قطاعية تشمل نحو ٥٥ قطاعاً، وفقاً لأولوية ترتيبية ومالية بات يفرضها الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

مفاوضات تحسين الرواتب

ويرى عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الشغل، الطاهر المزي، أنّ كل تأخير في تحسين الوضع المالي والمهني للعاملين في القطاع الخاص يقابله تراجع في مردودية المؤسسات والاقتصاد المحلي في حال دخول العمال في موجة احتجاجات.

وقال المزي، في تصريح لـ "العربي الجديد"، إنّ مجمع القطاع الخاص أبلغ السلطات وممثلي منظمة اتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية قبل أكثر من سنة، بضرورة الدخول في مفاوضات بشأن تحسين رواتب الموظفين، وتعديل الاتفاقيات المشتركة، غير أنّ مسار التفاوض توقّف كلياً في أيار الماضي بعد إلغاء وزارة الشؤون الاجتماعية الاجتماعات المبرمجة بين النقابات والقطاع الخاص.

وأشار إلى أنه كان من المفترض توقيع اتفاقيات تعديل الرواتب منذ كانون الأول ٢٠٢٤، على أن تُصرف الزيادات مع بداية عام ٢٠٢٥، غير أن تأخر المفاوضات أجّل تحسين وضع موظفي القطاع الخاص، وهو ما دفع النقابات إلى الدعوة لتحركات احتجاجية وشنّ إضرابات.

وقرّرت النقابات إطلاق شرارة الاحتجاجات من محافظة صفاقس؛ نظراً لوزنها الاقتصادي وقدرتها على التأثير في القرار المركزي داخل منظمة رجال الأعمال ووزارة الشؤون الاجتماعية.

اتفاقية العمل اللائق

ويتمسّك اتحاد الشغل بأن تكون مفاوضات القطاع الخاص بعنوان سنتَي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦ جماعية ومباشرة بين ممثلي القطاعات من الجانبين، مع التركيز في جزء كبير منها على الجانب الترتيبي لتنقيح الاتفاقيات وتحيينها بما يتلاءم مع التطورات الحاصلة في سوق الشغل، من ظهور مهن واختصاصات جديدة، والتطورات التي شهدتها القوانين الشغلية، وما نصّت عليه اتفاقية العمل اللائق المُوقعة بين الدولة ومنظمتَي رجال الأعمال والنقابات.

وقال المزي: "لا تتعلق المفاوضات بالمسائل المادية فحسب، بل سيجري تعديل الجوانب الترتيبية في الاتفاقيات المشتركة بما يفضي إلى تحسين الوضع المهني للعمال ومواءمته مع متغيرات سوق العمل، ومتطلبات الواقع الاقتصادي لتونس".

وكشف المعهد الوطني التونسي للإحصاء، في أحدث بيانات نشرها، أن عدد الوظائف في القطاع الخاص ارتفع خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠٢١ بمعدل سنوي يقارب ١,٨ في المائة. وأفاد المعهد بأن عدد الوظائف بلغ ١,٨٧ مليون وظيفة عام ٢٠٢١، مقارنة بنحو ٨٣٠ ألف وظيفة عام ٢٠٠٥.

الأمهات بين غلاء المدارس الأهلية وتدهور التعليم الحكومي

بغداد – نورس حسن

في الوقت الذي تعيش فيه العديد من الأسر ضغوطا اقتصادية واجتماعية متصاعدة، تتفاقم معاناة المرأة التي لها أطفال في سن الدراسة، جراء ارتفاع تكاليف التعليم بمؤسسات القطاع الخاص، وتدني المستوى التعليمي في المدارس الحكومية، الأمر الذي يضعها أمام صعوبة الاختيار بين تحمّل العبء المالي أو الإبقاء على أبنائها في هذه المدارس.

لقد بات لجوء أولياء الأمور للمدارس الأهلية كبديل للمدارس الحكومية، يفترض أن يوفر جودة تعليمية أفضل، ظاهرة شائعة في البلاد، رغم إن هذا البديل صار شكلاً من أشكال الرفاهية المكلفة، حيث تشير التقارير الحديثة الى أن رسوم المدرسة الأهلية الواحدة لا تقل عن مليون ونصف المليون دينار تقريبا، وقد تصل أحيانا إلى ضعف هذا الرقم أو أكثر.

قصص من الواقع

تقول أوراس حسين، موظفة، لـ " طريق الشعب": "ازدحام التلاميذ في صفوف المدارس الحكومية يؤثر على أداء المعلم في تقديم الدرس، وبالتالي يؤثر على مستوى التلاميذ، الأمر الذي أجبرني على تغيير مدرسة ابنتي واستبدالها بمدرسة أهلية، على الرغم من التكاليف المالية المرتفعة."

أما رغد سعد، ربة منزل وأم لثلاثة أولاد، فأوضحت لـ " طريق الشعب" أن "رسوم المدارس الأهلية ارتفعت هذا العام بعد أن تغيرت الإدارة وتحسن المظهر الخارجي للمدرسة، لكن التعليم نفسه ليس بالمستوى الذي يبرر هذا الفرق الكبير عن المدرسة الحكومية، باستثناء الخدمات."

وتضيف "أدفع سنوياً ثمانية ملايين دينار فقط أجور الدراسة في مدرسة أهلية، ثم يفرض على التلاميذ دفع اشتراك باص المدرسة، إضافة إلى تكاليف الزي الرسمي والكتب والقرطاسية."

وعن سبب تفضيلها للمدارس الأهلية رغم ملاحظاتها على مستواها، تذكر "لأنها أقرب إلى منزلي من المدرسة الحكومية التي يتطلب الوصول إليها عبور شارع رئيسي، فالمدارس الحكومية تخلو من باصات مدرسية لنقل التلاميذ، الأمر الذي يعرض الكثير منهم للخطر." وتنبه رغد إلى وجود حاجة ملحّة لتدخل وزارة التربية من أجل توحيد رسوم المدارس الأهلية وتخفيف الأعباء عن أولياء الأمور.

وجهة نظر تربوية

وفي هذا الخصوص، ترى المعلمة هند عادل، التي تعمل في مدرسة حكومية "أولياء الأمور يتخلّون عن التعليم الحكومي ليس لأننا لا نرغب في تقديم الأفضل، بل لأنهم لا يرون خياراً يلبي سقف توقعاتهم. فالفصل يحتوي على أكثر من ٨٠ تلميذاً، والمعلم يقدم مادته في ظروف عمل صعبة، إذ تفتقر أغلب الصفوف الدراسية إلى أبسط متطلبات التعليم". وتضيف قائلة "لكن في المدارس الأهلية، الرسوم مرتفعة جدا، ومع ذلك ليست كل المدارس الأهلية تقدم جودة تعليمية كما يصرح به. هناك مدارس تهتم بالمظهر أكثر من الجوهر، بل إن بعض المدارس تعمل وتستقبل التلاميذ دون أن تمتلك معايير التعليم التي تحددها وزارة التربية."

من جانبها، تقول الدكتورة زهرة قاسم، المتخصصة في شؤون التربية "التحول نحو التعليم الأهلي بصورة كبيرة يطرح سؤالا حول العدالة في فرص التعليم. فالتعليم حق لكل طفل، لكن عندما يتحول إلى سلعة بهدف الربح، فإن ذلك يضع الأطفال الأشد فقرا في وضع أقل حظاً. وتشير إلى أن "الحكومة العراقية خصّصت نسبة محدودة من موازنتها للتعليم، ما فاقم من ضعف المدارس الحكومية وفتح مساحة أكبر للقطاع الأهلي".

أرقام وضغوط

تشير البيانات إلى أن نسبة الإنفاق على التعليم في العراق تتراوح بين ٤ – ٨ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، حسب تقارير تحليلية، فيما لا تقل رسوم المدارس الأهلية، بحسب المصادر، عن مليون ونصف المليون دينار، وترتفع في بعضها إلى ضعف هذا الرقم. ويقول ناصر الكلابي، المتخصص في الشأن التربوي، إن "معظم أصحاب المدارس الأهلية هم من المستثمرين أو مدعومين سياسياً، مما يُضعف الرقابة ويسهم في إدخال التعليم إلى منطق الربح".

انعكاسات على المرأة والأسرة

وتلقي الضغوط المادية الكبرى بثقلها على المرأة، التي غالبا ما تكون المسؤولة عن شؤون المنزل ورعاية الأولاد، فتجد نفسها مضطرة للاختيار بين تخفيض نفقات أساسية أو تسجيل أولادها في مدارس أقل جودة. ومع ضعف الأداء في المدارس الحكومية، قد تشعر بأنها تُخاطر بمستقبل أبنائها إن لم تستطع التحول إلى التعليم الأهلي.

وفي كثير من الحالات، تضاف إلى هذا الضغط "تكاليف الدروس الخصوصية"، التي باتت ضرورية حتى بعد الانتساب إلى مدرسة أهلية، مما يزيد العبء المالي على الأسرة.

وأخيراً، تجد المرأة العراقية نفسها اليوم في مركز تحد مزدوج: أولًا كأم تعمل أو تهتم بشؤون البيت، وثانيا كمسؤولة عن مستقبل أولادها التعليمي. ومع ارتفاع تكاليف التعليم الأهلي وعدم قدرة المدارس الحكومية على تقديم ما يرضي الكثير من الأهالي، تبقى الخيارات محدودة ومثقلة بالضغوط. وإذا ما استمرت هذه الحالة، فإن الفجوة بين من يستطيع دفع الرسوم ومن لا يستطيع سترسخ فجوة اجتماعية تؤثر في فرص الأجيال القادمة.

إن معالجة هذا الأمر لا تصب فقط في مصلحة المرأة أو الأسرة، بل في مصلحة المجتمع بأسره، لأن توفير تعليم جيد لكل طفل يعني بناء مستقبل أفضل للبلد ككل.

عين المرأة

نساء العراق بلا صحة ولا رفاهية

انتصار الميالي

يبدو حصول المواطنين على ضمان التمتّع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار، مستحيلا أو مشروطاً بالواقع المرير الذي نعيشه. لديك المال تستطيع ان تعالج نفسك بأرقى المستشفيات الاهلية والخاصة، بينما اذا كنت من أسرةٍ فقيرة فأن امامك طابور انتظار طويل في المستشفيات الحكومية، وقد تموت قبل ان تحصل على العلاج، هذا ان توفر!

ماذا عن حال النساء والفتيات اللواتي يواجهن الامراض السرطانية والمزمنة مثلا؟ والامر اكثر سوءاً اذا كنّ يعشن في بيئة فقيرة تنعدم فيها المياه النظيفة والمرافق الصحية، بيئة ملوثة تنتشر فيها الاوبئة والامراض حتى من مثل الجدري والملاريا، والسل، وشلل الأطفال، والايدز، فضلا عن الاصابات الناجمة عن الحروب أو الحوادث المرورية.

نصف النساء والفتيات في العراق، بل أكثر، لايتلقين الرعاية الصحية التي يحتجن إليها، نعم انه تخمين مخيف ولكنه واقعي. ولو تحدثنا بالارقام لكانت النسبة أكبر بكثير، لذا هناك حاجة كبيرة وماسة لزيادة الاهتمام برعاية النساء والطفلات وفي مراحل مختلفة، فمشاكل الامراض المزمنة لاترحم وعلاجها اليوم مكلف جداً لامرأة أرملة بسن الستين، لاتمتلك اسرة ولا معيلا وتقاعدها أو راتب الرعاية لا يتجاوز ٤٠٠ الف دينار عراقي، ومطلوب منها ايجار ومولد واحتياجات اخرى، فلا تستطيع مراجعة الطبيب أو شراء علاج الضغط والسكر!! وان مراجعة المستشفيات الحكومية بالنسبة لها ولكثيرات مثلها، مذلة ومهينة.

الحكومة ملزمة بما كفله الدستور ووفق الهدف الثالث للتنمية المستدامة، وعبر خطة لتعزيز الصحة والسلامة وتوفير الحلول للكثير من المشاكل الصحية التي تعاني منها النساء، بضمنها الامراض المزمنة والسرطانية، عبر اعادة تأهيل المستشفيات والمراكز الحكومية وتطوير الكادر فيها، وتوفير الادوية والعلاجات المدعومة، خصوصا للأسر المعدمة والفقيرة ولذوي الدخل المحدود، وللفئات المهمشة مثل الارامل والمطلقات والايتام والنساء غير المتزوجات. كذلك تخفيض مخاطر الامراض المزمنة، وضمان حصول الجميع على الخدمات، وزيادة التمويل في قطاع الصحة لتحقيق التغطية الصحية الشاملة، بما في ذلك الحماية من المخاطر المالية، وإمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية الأساسية الجيدة، وحصول الجميع على الأدوية واللقاحات الجيّدة والفعالة والميسورة الكلفة.

بعد الانتخابات

هل يعيد البرلمان الاعتبار لقانون الأحوال الشخصية؟

انتهت الانتخابات البرلمانية، وعادت الوجوه القديمة مجدداً إلى مقاعدها تحت قبة مجلس النواب، مثقلة بوعود الإصلاح والتغيير التي أطلقتها، مما يجعل التساؤل عما إذا كان المجلس الجديد ذا رؤية تغيير حقيقية تجعله يجرؤ على فتح ملف مدوّنة الأحوال الشخصية، التي باتت مرآة لخلل اجتماعي وقانوني؟

إن المتانة التي يتمتع بها قانون ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ للأحوال الشخصية والتي جعلته من أفضل القوانين تقدماً في المنطقة، لا تلغي حاجته للتطوير، اتساقاً مع تحولات المجتمع العراقي، فالحياة متغيرة ونصوص القانون جامدة، ولا بد من تعديلها وتطويرها لتواكب واقعاً يختلف في بنيته الاجتماعية والنفسية والاقتصادية عما كان عليه الأمر عند سن القانون، فكيف الحال بمدونة لم يضعها قانونيون مختصون؟!

لقد باتت النساء تعاني من ثغرات قانونية في قضايا الحضانة والنفقة والطلاق. ويقف الأطفال في منطقة رمادية، لا تضمن لهم الاستقرار بعد تفكك الأسر، فيما يهدد الجدل المذهبي حول النصوص الدينية في الأحوال الشخصية، بتفكيك وحدة التشريع، وزرع بذور الانقسام في أكثر المساحات حساسية داخل المجتمع.

إن مجلس النواب الجديد أمام اختبار حقيقي: هل سيبقى رهين التوازنات السياسية والضغوط المذهبية، أم سيمتلك الشجاعة لفتح حوار وطني حول إصلاح مدوّنة الأحوال الشخصية؟ المطلوب ليس نسف القانون، بل تعديله بروح معاصرة تحافظ على القيم الدينية والاجتماعية، وتضع كرامة الإنسان فوق كل اعتبار.

إن إصلاح هذه المدونة ضروري، لأنه يلامس تفاصيل حياة كل أسرة عراقية. وبعد كل انتخابات نسمع وعودا بالعدالة والمساواة، لكن صدق هذه الوعود يقاس بالفعل لا بالخطاب. فهل يكون البرلمان الجديد على قدر التحدي؟

المحرر

المنظمات النسوية

بين الدفاع عن حقوق المرأة وتحديات تعديل قانون الأحوال الشخصية

حوراء فاروق

رغم مرور أكثر من عقدين على التحولات السياسية التي شهدها العراق بعد عام ٢٠٠٣، لا تزال قضايا المرأة في هذا البلد تواجه عراقيل معقدة، تتشابك فيها السياسة بالدين بالعادات الاجتماعية.

وتقف المنظمات النسوية العراقية في خط المواجهة الأول، في محاولات النهوض بحقوق النساء وإعادة تعريف دورهن في المجتمع، وفي السعي لتعديل القوانين التي تكرّس التمييز، وبغية وضع حد للحيف ضد المرأة.

المنظمات النسوية بين الدفاع والمقاومة

ورغم تنامي عددها وانتشارها في المدن الكبرى مثل بغداد وأربيل والنجف والبصرة، فقد كانت المنظمات النسوية في العراق من أكثر الجهات التي واجهت صعوبات حقيقية في العمل بعد عام ٢٠٠٣، جراء تحديات متشابكة، تبدأ من غياب الدعم الحكومي، وتمر عبر التهديدات الأمنية، ولا تنتهي عند الوصم الاجتماعي.

تقول الناشطة الحقوقية زهراء التميمي"كل محاولة لتعديل قانون الأحوال الشخصية نحو مزيد من المساواة تواجه باتهامات الخروج عن الدين أو الأعراف. نحن لا نعارض الدين، بل نطالب بقراءة عادلة له تراعي واقع المرأة اليوم". وتشير التميمي إلى أن الضغوط السياسية غالبا ما تفرغ الحملات النسوية من مضمونها، إذ تتحول إلى سجال طائفي بين القوى الدينية والمدنية، مما يشتت الهدف الأساس: تحقيق العدالة القانونية والاجتماعية للنساء.

تحديات التمويل والاستقلالية

أحد أبرز التحديات التي تواجهها المنظمات النسوية في العراق هو غياب التمويل الوطني، حيث نادراً ما تحصل هذه المنظمات على دعم حكومي مستقر، ما يجعلها تقبل بالدعم الخارجي، مما يُستغل ضدها في اتهامها بالارتباط "بأجندات خارجية"، خاصة حين تتناول قضايا حساسة كالمساواة في الميراث أو تعديل سن الزواج.

وتوضح الناشطة انتصار عبد الكريم، "إن التمويل الخارجي ضروري للاستمرار، لكنه يأتي بشروط أحيانا:"، فبعض الممولين الدوليين يضعون أولويات لا تنسجم مع السياق العراقي، ما يخلق فجوة بين ما نحتاجه فعلاً وما يطلب تنفيذه في المشاريع. نحن نحاول الموازنة بين الاثنين دون التفريط باستقلاليتنا".

قانون تاريخي في مواجهة واقع متغير

اعتبر قانون الأحوال الشخصية العراقي عند صدوره العام ١٩٥٩، خطوة متقدمة مقارنة بما كان سائدا في دول المنطقة، حيث وحّد أحكام الزواج والطلاق والإرث والنفقة والحضانة أمام القضاء المدني، ومنح المرأة قدرا من الاستقلالية القانونية. غير أن هذا القانون، رغم تقدميته، لم يبق بمنأى عن محاولات التعديل والتسييس.

فمنذ عام ٢٠٠٣، ومع صعود قوى دينية إلى المشهد السياسي، عادت النقاشات حول "أسلمة" القانون أو تعديله وفق المذاهب الدينية المختلفة. وأبرز تلك المحاولات كانت في عام ٢٠١٧ عندما طرح مشروع قانون الأحوال الشخصية الجعفري، الذي أثار موجة واسعة من الرفض، خاصة من المنظمات النسوية، لاحتوائه على مواد تجيز الزواج المبكر للفتيات، وتسلب الام حضانة الأطفال بعيدا عن مصلحة المحضون، وتحد من دور القضاء المدني.

العادات الاجتماعية والحواجز الثقافية

إلى جانب العوائق القانونية والسياسية، تواجه المنظمات النسوية معركة ثقافية طويلة مع العادات العشائرية والتقاليد المحافظة التي ما زالت تتحكم في حياة النساء. في كثير من المناطق الريفية والجنوبية، ينظر إلى الحديث عن" حقوق المرأة" على أنه تهديد للبنية الأسرية أو مساس بالرجولة، وهو ما يجعل نشاط المنظمات محفوفا بالمخاطر.

وتروي إحدى الناشطات من محافظة ذي قار، فضلت عدم ذكر اسمها لأسباب أمنية، أن منظمتها تعرضت لاعتداء أثناء تنظيم ورشة توعية حول الزواج المبكر، فتقول "اتهمنا بأننا نحرض الفتيات على العصيان، رغم أن هدفنا كان توعية الأسر بمخاطر تزويج القاصرات. هذا يوضح حجم الفجوة بين القوانين والوعي الاجتماعي".

المعركة القانونية والإصلاح المؤجل

منذ سنوات، تسعى منظمات نسوية عديدة لتقديم مقترحات لتعديل قانون الأحوال الشخصية، تضمن حماية أكبر للمرأة، خصوصا في حالات الطلاق والحضانة والعنف الأسري. لكنها تصطدم بممانعة شديدة من بعض الكتل السياسية التي ترى في هذه التعديلات "تجاوزا للشريعة".

لقد صادق العراق، كما هو معروف، على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) عام ١٩٨٦، إلا أنه أبدى تحفظات على المواد التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية، وهي تحفظات تُستخدم اليوم ذريعة لعرقلة أي إصلاح قانوني يمسّ قوانين الأسرة.

أمل بالمستقبل: جيل جديد من النسويات

ورغم كل الصعوبات، يشهد العراق اليوم بروز جيل نسوي جديد، أكثر جرأة وتنظيما، يستفيد من وسائل التواصل الاجتماعي لإيصال صوته. فحملات مثل #قانون_١٨٨_خط_أحمر، و#لا_لتزويج_القاصرات، أصبحت أدوات ضغط فعالة، أجبرت البرلمان أكثر من مرة على التراجع عن مقترحات مثيرة للجدل.

تقول الباحثة الاجتماعية أمل محمد ان "ما يميز الحركة النسوية الجديدة في العراق هو وعيها بالتقاطع بين الدين والسياسة والعادات، وسعيها لتغيير الخطاب المجتمعي قبل تغيير النصوص القانونية. الإصلاح لا يمكن أن يفرض من الأعلى، بل يبنى من الوعي الشعبي".

وأخيراً فإن المعركة من أجل حقوق النساء في العراق ليست مجرد صراع قانوني، بل هي صراع ثقافي وسياسي واجتماعي معقّد. والمنظمات النسوية، رغم محدودية إمكانياتها، تمثل الصوت الأكثر ثباتا في الدفاع عن المرأة في وجه التمييز والعنف والتهميش. لكن التغيير الحقيقي لن يتحقق إلا حين تدرك القوى السياسية أن العدالة بين الجنسين ليست تهديدا للهوية، بل ضمانة لمستقبل أكثر توازن وإنسانية.

طريق الشعب
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

قراءة في أداء وزارة التربية

خليل إبراهيم العبيدي

لأهمية عمل وزارة التربية بالقياس إلى أداء وزارات الدولة الأخرى، نقول قبل كل شيء، أن هذه الوزارة هي أهم من كل الوزارات دون منافس من حيث المضامين والاهداف ، فالزراعة ، كما يقول الكاتب المصري الساخر جلال عامر، تسد الجوع والصناعة توفر الحاجات ، لكن التعليم يزرع ويصنع وطنا، لذا فان الدول منذ نشأتها تتصدى للتربية والتعليم كما نصح ارسطو العالم قبل اكثر من الفي عام، وهو القائل، أن القيام على التربية والتعليم لا تحسنه إلا الدول، ونضيف لا الشركات، لأن الشركات تسعى للأرباح، والدول تسعى للإصلاح، ونحن لا نبخس دور الوزارات الاخرى، ولكن اردنا أن تقول ما فائدة وزارة الصحة على سبيل المثال دون وجود الأطباء والكادر الطبي المساعد لا بل حتى المنظف الواعي ، وهؤلاء من ثمار التربية والتعليم .

أردنا بهذه المقدمة أن ندق ابواب المسؤولين جميعا وان نزعجهم متقصدين لأنهم كانوا وراء إهمال صارخ للتربية والتعليم، فللوهلة الاولى يرى المراقب أنهما كانتا ضمن التحاصص المقيت وانهما كانتا موضعا للتقصير المالي.

وقبل كل شيء أود أن أشير إلى أن مدرستي في الخمسينيات كانت بناية مستأجرة، ولكن كنا بدوامين والدوام لستة ايام، دون عطل طارئة او اية عرقلة للدوام، كما جرى مؤخرا في عدة مدارس إجراء الصيانة أثناء وبعد بدء العام، وكنا نحصل على مناهج تتناسب وكل مرحلة عمرية وكانت تقدم لنا وجبة افطار غنية مع حبوب دهن السمك، قد يقول البعض كان ذلك ضمن ما جاء بالنقطة الرابعة لبرنامج مارشال، أقول نعم، ولكن لم يتم التلاعب بتخصيصاتها. وكانت وزارة المعارف وراء إنتاج الاف العلماء، منهم على سبيل المثال عبد الجبار عبد الله رئيس جامعة بغداد عام ١٩٥٩، مصطفى جواد مصحح الألسن وضابط اللغات، فرحان باقر عمدة الأطباء، جواد سليم صانع الفن الرفيع، وغيرهم ممن قدموا العراق نموذجا للتطور الطبيعي للدول.

واقع وزارة التربية الآن

منذ العام ، وهو عام الامل والتغيير كما توقعنا نحن العراقيون، لم يتم انتداب وزيرا ولو واحدا صالحا لإدارة وزارة التربية، وهو عمل ضار جدا بمستقبل الاجيال وكان ذلك نتيجة المحاصصة التي انسحبت بدورها بمرور الأعوام لتصل إلى الوكلاء والمدراء العامين ومعاونيهم وصولا إلى مدراء المدارس، وكان من نتائج المحاصصة الاستيلاء على الوظائف لا تحسين الأداء وتطويره، بل وكان من نتائج ذلك التجاوز على ثوابت التربية المتعلقة بالامتحانات وخيانة الامانة في أدائها لأسباب معروفة، بتغيير آخر نزلت العملية التربوية إلى درجات تغيرت بموجبها معايير سلامة التدريس ومعايير خصوصية المعلم، فقد كان المعلم يريد أن يكون معلما لا كما هو الآن، المعلم يريد أن يكون موظفا، وانحدر السلوك المدرسي كجزء من انحدار السلوك العام نحو الاعتداء على المعلم او ضرب مدراء المدارس، او سرقة الدرجات أو التلاعب بالنتائج ، وامراض أخرى هدت من بناء وصحة التعليم بمراحله الثلاثة الذي بدأته وزارة المعارف منذ تأسيس الدولة.

كما ان المعلم تناسى هو الاخر أهمية دوره الاجتماعي كما كان معلمنا أيام زمان، فقد ركب المعلم علي الوردي الدابة ليصل إلى مدرسته في ريف الناصرية دون مكافأة او مخصصات اللهم إلا راتبه البسيط آنذاك، ولم يعد كما كان معلمنا قدوة في الملبس والسلوك والثقافة العالية، ولم يعد المعلم يطالب الطلاب بسرد ملخص قصة زقاق المدق أمام التلاميذ أو مضمون حكاية نائب في الارياف، ويعتمد إدخال النشاط الفكري في تقييم التلميذ لا بل لم يعد المعلم يحمل اية ثقافة او اطلاع ، وصار البعض يشارك طلابه تبادل العادات السيئة كالتدخين على سبيل المثال، وللتلميذ هو الآخر دوره في تراجع التعليم فلم يعد يحمل تلك الهمة في التعلم، وان الأسرة لم تعد تهتم بأبنائها أو تتابعهم على عكس اباؤنا البسطاء فقد كان الأب يمنع أولاده من العبث في الازقة أيام الدراسة ، وكان يراقب رغم بساطته مدى مواظبة الأبناء على التحضير، وكانت وصاياهم لا زالت ترن في أذاننا بضرورة احترام الدوام والمدرسة والمعلم، و يقول اتعب تلعب، وكان والدي يلحقنا بالملا لتعلم مبادئ القراءة من خلال تعلم القران الكريم أيام العطلة الصيفية.

المدرسة والإهمال الحكومي

لقد نالت المدرسة حصتها هي الأخرى من الإهمال، سواء أكان ذلك في الابنية او في التأثيث او في مجالات تقدم العلوم وأساليبه أو في مجال التغيير المناخي، ولا زالت تخصيصات وزارة التربية دون المطلوب بكثير، بحجة عدم توفر الأموال، والأموال كل يوم عرضة للنهب والابتذال جراء الفساد. إن مسؤولية تردي المدارس أو قلتها تتحملها حتى حكومات ما قبل العام ٢٠٠٣، لكن كنا نعول على النظام الجديد بعد الديكتاتورية والحكم العسكري، لكن يبدو أن المدرسة لم تكن يوما على منضدة المسؤول، والا كان الواجب المعقول تقليل راتب ذاك المسؤول او الغاء مخصصاته بدلا من طفل يفترش الأرض او آخر يتسرب إلى المجهول. والحديث عن المدارس يتشعب ويطول، وأسفي على وزير يقبل بمدرسة طينية او هياكل تترك دون عذر مقبول. ولمن يهمه القول، فان نسبة الزيادة السكانية حسب وزارة التخطيط تبلغ ٢،٥ بالمئة، أي أن عدد تلاميذ الصف الأول للعام القادم ١،٣٢٠ مليون تلميذ، على ٥٠٠ تلميذ للمدرسة الواحدة، فان المطلوب بالنتيجة للعام القادم هو إنشاء أكثر من /٢٦٠٠ مدرسة اضافة إلى ما هو مطلوب الآن لتجاوز الاختناق الصفي وتصفية المدارس الطينية والكرفانية، فهل بإمكان وزارة التربية إنشاء هذا العدد من المدارس العام القادم وفقا للتخصيصات الجارية؟

المناهج وتصويب الاختيار

إيمانا منا بان تك الأغراس اليافعة وهي في المرحلة الابتدائية بحاجة إلى مسايرة أعمارها فيما يخص وضع المناهج التدريسية، وان لا يحمل التلميذ فوق مدركاته وليعلم أهل المناهج، أن الملتحق في الصف الأول في السويد لا يلقن الدروس المهنجية، وانما يمر بدوام طويل مدعوما بفترات لعب وإطعام، وهو خلال هذه الفترة يمر بتعليم شفهي غير ملزم وغير ممل ويساعد المبتدئ الصغير على استقبال المعلومات مبسطة وبشكل مسل مرغوب، ولا يوجد كتاب ولا دفتر. وهو نشاط مكمل لمرحلة الحضانة ورياض الاطفال، اما تلميذنا عند الصف الأول فيتم إدخاله للتو في معارك ذات وجهين، الأول قسوة المعلم وطرق التدريس القديمة، والوجه الثاني معركة المناهج بدءا من القراءة والحساب وصولا إلى العلوم أو لغة اجنبية تنافس لغة الاهل والأجداد، وتضييع المشيتين، واتحدى خريج الاعدادية أن يتكلم اللغة الانكليزية بالطلاقة المطلوبة، او يجيد العربية دون ان يلحن فيها أو يخطأ بقواعدها، لا بل ان يكتب وهو جامعي بخط مفهوم، إنه ليس نقدا وانما مطلبا للتصويب، لماذا مبادئ الجبر على سبيل المثال في الصف السادس الابتدائي، ما بالكم أحدهم من الموظفين الحكوميين يكتب المحافظ بالضاد اخت الصاد او اخر يكتب بليد بدلا عن باليد ، وثالث يكتب في إعلان رسمي بتوقيع لواء ينتظر بدلا من ينتظر . وكثيرا من حملة الشهادة الجامعية الأولية، بل وحتى موظفين كبارا موفدين لأغراض رسمية تراهم في المطارات حيارى لا يستطيعون فهم كلمات إرشادية باللغة الانكليزية. وهذه لم تكن عيوب طلبة ما قبل العام ١٩٩٠ وما تلاها من أعوام حكومات المقصرين.

إن وزارة التعليم العالي وأهمية دورها في دعم جهود وزارة التربية، عليها أن تعد المدرس المثقف وليس المدرس المتعلم، كما كان مدرسنا في الرياضيات كامل الدباغ، فقد كان مثقفا مطلعا يجيد اللغة الانكليزية، او أن تمد مدارسنا بالمعلم الجامعي الملم بمتطلبات التلميذ واصول التعليم، وان تكون مناهج وزارة التربية مشجعة على الأقبال لا التسرب، وان تعيد النظر بالتعليم الأهلي والانتساب لانهما مصدرا للطبقية والإثراء على حساب الطلبة والشباب.

التعليم الأهلي والانتساب

لم يعد التعليم الاهلي بعد ذاك التوسع المخيف بقادر على مسايرة متطلبات العمل التربوي لا من حيث توفر الشروط المطلوبة في الأبنية المدرسية، ولا من حيث توفر الشروط النموذجية المطلوبة في العملية التدريسية كي تكون بدرجة أرقى من التعليم الحكومي، فالمدارس على الأغلب كانت دورا سكنية تم تحويلها من حيث الشكل والالوان لا من حيث موائمتها للدرس او تناسبها مع المطلوب من نقلة حضارية للتعليم او توفر مستلزمات الأنشطة غير الصفية، لأن عامل التأسيس تجاري وليس تربوي، اما الانتساب فإنه الآخر صار نظاما مكملا لرأسمالية التعليم، فبالإضافة إلى كونه نظاما يشرع الكسل، فإنه يشجع على فتح الكثير من معاهد التقوية الأهلية ذات الأبعاد التجارية النفعية، كما وأنه صار أمرا كاشفا للتمييز الطبقي بين الطلبة، بين من هم ينتمون للعائلات الذي لامسها غنى هذا الزمان الناتج عن استغلال المال العام وبين من هم ينتسبون لعائلات الموظفين الأكثر فقرا والأحرص على العلم والثقافة والحرص على بناء الانسان.

مفهوم الحكومة واستراتيجية مسؤولياتها إزاء الدولة ومصالحها

عصام الياسري

الحكومة أي حكومة بمفهومها التاريخي كونها الراعية لمصالح الدولة أي دولة ـ العراق مثالا، من مهامها الأساسية كما يفترض ـ الحفاظ ـ على ممتلكات الدولة وصيانة ثرواتها الطبيعية وحماية عقاراتها وأراضيها، كل ذلك يشكل نوعا مهما لبعث التوازن الاقتصادي الوطني وتدويره لتنمية موارد الدولة المالية والبنيوية.

فمن المنظور التاريخي والسياسي، تعتبر الحكومة أيا كان شكلها ـ ونحن لا نحدث هنا عن "الحكومة العميلة" في العصور الوسطى و"الحكومة الشمولية" في القرن العشرين. انما المفاهيم الحديثة لشكل الحكومة (ملكية، جمهورية، ديمقراطية، مركزية)، السلطة التنفيذية والإدارية التي تتولى إدارة شؤون الدولة وحماية مصالحها العامة. ومن بين أهم وظائفها الأساسية فعلا: حماية ممتلكات الدولة: أي صيانة البنى التحتية والممتلكات العامة (كالطرق، والموانئ، والمباني الحكومية، والمرافق العامة). إدارة الثروات الطبيعية: مثل النفط، والمياه، والمعادن، والغابات، بما يضمن استدامتها للأجيال القادمة. حماية الأراضي والعقارات العامة: عبر وضع أنظمة وقوانين تمنع التعدي أو الاستغلال غير المشروع لها.

هذه الالتزامات المستوجبة لا تعمل على تحقيق التوازن الاقتصادي الوطني من خلال السياسات المالية، والتنموية، والضريبية فحسب، بل تحفظ الاستقرار وتوزع الموارد بعدالة نسبية. كما تؤدي إلى صون السيادة والأمن القومي لحماية الدولة من أي تهديد داخلي أو خارجي يهدد وجودها أو مصالحها. بعبارة أخرى، الحكومة تاريخيا ليست فقط سلطة تدير شؤون الناس، بل جهة راعية للأرض والثروة والسيادة، وهي المسؤولة عن التوفيق بين المصلحة العامة والنمو الاقتصادي في إطار العدالة الاجتماعية.

فكيف يمكن المحافظة على هذا الدور التاريخي للدولة الحديثة؟ وماذا ينبغي القيام به إذا ما تهاونت بمثل هذه الأمور.. سؤال عميق جدا ويلامس جوهر العلاقة بين الدولة والمجتمع. فحين تهاون الحكومة في أداء واجباتها الأساسية كحماية ممتلكات الدولة أو صون الثروات العامة أو الحفاظ على التوازن الاقتصادي فذلك يعد خلل بنيوي في وظيفة الدولة نفسها، لأن هذه المهام هي أساس شرعيتها وسبب وجودها. وفي هذه الحالة، هناك عدة مستويات من التصحيح أو المواجهة يمكن أن تحدث، بحسب طبيعة النظام السياسي ومستوى الوعي الشعبي.

في الأنظمة الديمقراطية أو التي تمتلك فصل حقيقي بين السلطات، يمكن للبرلمان أو القضاء أو هيئات الرقابة محاسبة الحكومة على التقصير أو الفساد. هذه الآليات تضمن أن الحكومة ليست فوق القانون، وأن الدولة تصحح نفسها من الداخل. وفي حال غياب الرقابة الفعالة، يصبح دور المجتمع المدني، والإعلام، والرأي العام حاسما في كشف التقصير والضغط للإصلاح. التاريخ يظهر أن الشعوب التي تطالب بحقوقها بوعي وسلمية هي التي ترغم الحكومات على تصحيح المسار. وفي حالات اضطرارية لأسباب تشكل خطرا على الدولة ومصالح مجتمعاتها تكون المراجعة الدستورية أو السياسية أمرا من شأنه إعادة هيكلة الحكومة أو إجراء إصلاحات دستورية أو سياسية لإعادة توزيع الصلاحيات وضمان حماية الثروات العامة. يحدث ذلك عادة، في مراحل التحول الكبرى أو بعد أزمات سياسية واقتصادية حادة تصبح فيه المساءلة التاريخية والأخلاقية ضرورة. فإن لم تحدث محاسبة فورية، فإن التاريخ لا يسامح؛ فالحكومات التي تهدر ثروات أو تفرط بأراضيها تسجل كأمثلة على الفشل أو الخيانة الوطنية. من جهة أخرى، الشعوب الواعية تحفظ ذاكرتها وتتعلم من هذه التجارب.

باختصار، تهاون الحكومة في حماية الدولة وثرواتها ليس مجرد خطأ إداري، بل هو إخلال بالعقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم. وإذا غابت آليات التصحيح الرسمية، فإن الوعي الشعبي والمؤسسي يصبح خط الدفاع الأخير عن المصلحة الوطنية وإجبار الحكومة لأن تخضع للقانون.

العراق بين الفساد وتآكل مؤسسات الدولة

سعد ابراهيم

يواجه العراق اليوم مجموعة معقدة من التحديات التي تتداخل فيها السياسة بالاقتصاد وتتشابك فيها مصالح القوى النافذة مع ضعف مؤسسات الدولة، ما يجعل الأزمة أكثر عمقاً من مجرد مشكلات ظرفية. فاستنزاف الموارد العامة بطرق غير شفافة، وتضارب المصالح بين السياسيين والجهات الاقتصادية، شكّلا مدخلاً لتراجع الثقة بين المواطن والطبقة السياسية، وهو تراجع يظهر بوضوح في انخفاض المشاركة السياسية وتنامي الاحتجاجات والشعور العام بانعدام الشرعية.

ويزداد المشهد تعقيداً مع استمرار التحديات الأمنية ووجود الجماعات المسلحة والتوترات الإقليمية التي تلقي بظلالها على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، فيما يتكئ الاقتصاد على مورد واحد هو النفط، ما يجعل المالية العامة رهينة تقلبات الأسعار ويعرّض البلاد لصدمات متتالية، تتزامن مع ضعف الاستثمار في البنى التحتية الحيوية وتراجع الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والماء والصحة والتعليم، وهي خدمات يتحمل المواطن عبء تدهورها يومياً في ظل اتساع مساحات الفساد وازدياد الفجوة بين الطبقات.

كما أن ضعف سيادة القانون وتراجع الحوكمة واستمرار وجود طبقة سياسية فاسدة في مواقع القرار أدى إلى عرقلة الإصلاحات البنيوية الضرورية لبناء مؤسسات الدولة وتحفيز الاستثمار، فيما تستنزف الموارد العامة بطريقة تهدد الاستدامة المالية مع تذبذب الإيرادات النفطية، وتزيد من عزلة العراق الدولية نتيجة ضعف الشفافية وتراجع ثقة المستثمرين والمنظمات الدولية بمنظومة الحكم.

وفي مواجهة هذا الانحدار، يبرز سؤال الإصلاح باعتباره الخيار الوحيد للخروج من الأزمة، لكنه إصلاح لا يمكن أن يتم دون إرادة سياسية حقيقية وإجماع داخلي يترافق مع دعم شعبي وإشراف دولي يساعد على بناء مؤسسات قوية. ويتطلب ذلك تعزيز استقلال القضاء والهيئات الرقابية، وتفعيل الشفافية عبر نشر تقارير دورية للمواطنين، واعتماد آليات محاسبة صارمة تمتد من أعلى هرم السلطة إلى أصغر موظف، إلى جانب حماية المبلّغين والناشطين وفتح قنوات آمنة للإبلاغ عن الفساد.

كما لا بد من إطلاق إصلاح اقتصادي يعيد بناء نموذج الإنتاج الوطني ويقلّل الاعتماد على النفط من خلال تنويع مصادر الدخل والاستثمار في القطاعات الإنتاجية والخدمية والتكنولوجية، بالتزامن مع إصلاح بيئة الاستثمار وتبسيط الإجراءات الحكومية وتعزيز النزاهة في تخصيص الإنفاق العام.

وعلى المستوى السياسي والاجتماعي، لا يمكن لأي إصلاح أن ينجح من دون مراجعة منظومة التمثيل السياسي، مع إشراك المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية كشريك رقابي في التخطيط والتنفيذ، إضافة إلى إصلاح مؤسسات الأمن وتعزيز التعاون مع المجتمع المحلي، وبناء جسور ثقة متبادلة تعيد هيبة الدولة وتضمن استقرارها.

ويتطلب الوضع أيضاً انفتاحاً مسؤولاً على المجتمع الدولي للاستفادة من خبراته في تقنيات الشفافية والمساءلة والإصلاح المؤسسي، بما يساعد في معالجة التراكمات التي أنتجتها سنوات الفساد وسوء الإدارة.

وفي ظل هذه التحديات، تبرز مجموعة من الأسئلة المصيرية: ما الخطوات العملية الأقرب للتنفيذ للحد من تأثير الفساد على الخدمات العامة؟ وكيف يمكن تعزيز دور المجتمع المدني في بيئة سياسية مغلقة تقليدياً؟ وما هي آليات المحاسبة الملائمة للسياق العراقي لضمان تطبيق القانون؟ وكيف يمكن وضع مخطط زمني لإصلاح مؤسسات منهكة وتحديد سقوف لاستئصال الفساد والفاسدين؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة هي المدخل الوحيد لبناء دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية، دولة قادرة على حماية كرامة أبنائها وصون مواردها.

مديرية الجنسية والمعلومات المدنية
قسم الجنسية والمعلومات المدنية - الكرادة الشرقية

اعلان

قدم المواطن (حسين سعدي رسول) طلباً لتبيل لقبه وجعله (الخفاجي) بدلاً من (الخبكي) فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال (١٥) خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وبعكسه سوف تنظر هذه المديرية بطلبه استناداً الى احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦.

الفريق الحقوقي
نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

مديرية أحوال بغداد/ الكرخ

اعلان

قدم المدعي (نصير حمد كاظم) طلباً يروم فيه تبديل لقبه من (المفرجي) الى (الخالدي) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة اقصاها (١٥ يوم/ خمسة عشر يوماً) وبعكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦.

الفريق الحقوقي
نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

مديرية أحوال بغداد/ الكرخ

اعلان

قدم المدعي (امير حمد كاظم) طلباً يروم فيه تبديل لقبه من (المفرجي) الى (الخالدي) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة اقصاها (١٥ يوم/ خمسة عشر يوماً) وبعكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦.

الفريق الحقوقي
نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

الرياضي
الطريق
Tareeq Sports

برونزيتان للعراق في المصارعة ورمي القرص بدورة ألعاب التضامن الإسلامي

متابعة . طريق الشعب

حقق العراق إنجازين جديدين في دورة ألعاب التضامن الإسلامي المقامة حالياً في العاصمة السعودية الرياض، بعد فوز لاعبي المنتخب الوطني سجاد مكسر وحسين حسن مانع بميداليتين برونزيتين في منافسات المصارعة وألعاب القوى البارالمبية.

ونجح المصارع العراقي سجاد مكسر (وزن ٦٠ كغم) في انتزاع الميدالية البرونزية بعد فوزه المستحق على نظيره الجزائري بنتيجة ٥-١، مقدماً أداءً قوياً وسيطرة واضحة طيلة مجريات النزال. وكان مكسر قد استهل مشاركته بفوز ثمين على المصارع المصري أدهم السيد، صاحب المركز الثالث في بطولة العالم لعام ٢٠٢٥.

وفي منافسات ألعاب القوى البارالمبية، تمكن لاعب المنتخب الوطني حسين حسن مانع من إحراز برونزية رمي القرص جلوس لفئة F57 بعدما سجّل رمية بلغت ٥٤,٤٤ متراً، ليعزز رصيد العراق من الميداليات في البطولة.

العراق أمام عقبة أخيرة على طريق حلم المونديال

متابعة . طريق الشعب

قطع منتخب العراق خطوة كبيرة نحو تحقيق حلم الوصول إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦، بعدما تجاوز المنتخب الإماراتي بهدفين مقابل هدف واحد، في مباراة مثيرة احتضنها ملعب جذع النخلة في البصرة وسط حضور جماهيري تخطى ٦٥ ألف متفرج عاشوا أجواءً استثنائية دعمًا لـ "أسود الرافدين".

وبعد يوم حاسم في تصفيات الكونكاكاف، تأكد رسميًا أن منتخب العراق سيخوض مباراة واحدة فقط في الملحق العالمي المؤهل لكأس العالم، مستفيدًا من فوز بنما ٣-٠ على السلفادور وتعادل كوستاريكا السلبي مع هندوراس.

وبحسب نظام الملحق العالمي، يحصل أصحاب التصنيف الأعلى على بطاقة المرور مباشرة إلى نهائي المسار، بينما تخوض المنتخبات الأقل تصنيفًا مواجهة تمهيدية قبل الوصول للنهائي. وقد جاءت نتائج الكونكاكاف لصالح العراق، لترسّخ موقعه ضمن المنتخبات الأكثر تصنيفًا في الملحق.

وسيتواجد العراق إلى جانب بوليفيا، الكونغو الديمقراطية، جامايكا، كاليدونيا الجديدة، سورينام في ملحق يضم ستة منتخبات تُقسّم إلى مسارين، بحيث يتأهل الفائز من كل مسار إلى المونديال. ووفق النظام، سيلعب العراق مباشرة في نهائي مساره بانتظار الفائز من مباراة نصف النهائي بين المنتخبين الأقل تصنيفًا. وستُقام مباريات الملحق في المكسيك خلال شهر آذار المقبل، فيما تُسحب القرعة اليوم الخميس لتحديد مساري المنافسة.

مدرب المنتخب الوطني غراهام أرنولد عبّر عن فخره بأداء لاعبيه ووعد الجماهير العراقية بمواصلة المشوار نحو تحقيق حلم التأهل. وفي المؤتمر الصحفي عقب مباراة الإمارات قال : "المواجهة كانت صعبة جداً، والإمارات تفوقت في فترات من المباراة، لكن الروح القتالية للاعبين قلبت الموازين. ما زال لدينا الكثير لنقدمه".

أرنولد وجّه رسالة واضحة للجماهير قائلاً: "أشكر الجماهير التي حضرت اليوم، وأعدهم بصناعة منتخب يفتخرون به في كأس العالم. لن نذهب إلى هناك للنزهة، بل سنصطحب من يستحق فقط".

كما أكد المدرب أن الباب مفتوح لاختيار أفضل اللاعبين في المرحلة المقبلة، مضيفًا: "تفصلنا خطوة واحدة فقط عن الوصول إلى كأس العالم ٢٠٢٦، علينا من اليوم أن نبدأ صناعة منتخب قادر على منافسة كبار العالم".

المدرب الأسترالي شدد على أهمية الجماهير العراقية التي كانت "العامل الأبرز في بث الروح داخل اللاعبين"، مشيرًا إلى أن العراق "يمتلك خامات رائعة" ستُمنح فرصة لإثبات الذات قبل الملحق العالمي.

وقال أرنولد: "الجماهير العراقية تستحق الفرح، لقد عاشت فترات صعبة، وسنقاتل للحفاظ على الابتسامة على وجوههم. سنستعد بقوة ليكون وضع الفريق أفضل مما هو عليه الآن".

سيدات العراق في جدة للمشاركة في بطولة غرب آسيا

متابعة . طريق الشعب

وصل وفد منتخب العراق للسيدات بالساحات المكشوفة، أمس الأربعاء، إلى مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، استعداداً للمشاركة في بطولة غرب آسيا التي تنطلق خلال الأيام المقبلة.

وقالت عضو المكتب التنفيذي في اتحاد الكرة ومشرفة اللجنة النسوية، رشا طالب، إن المنتخب أكمل استعداداته بشكل جيد، معربةً عن أملها بأن يقدّم اللاعبات مستويات مميزة تليق باسم الكرة العراقية في البطولة.

وأكدت طالب أن العمل مستمر داخل اللجنة النسوية لمتابعة ورصد اللاعبات الموهوبات القادرات على تمثيل المنتخبات الوطنية في مختلف الفئات، ضمن خطة تطوير الكرة النسوية في العراق.

وفي سياق متصل، التحقت ٨ لاعبات محترفات ينشطن في دوريات أوروبية بمعسكر منتخب الواعدات المقام حالياً في العاصمة الأردنية عمّان، وذلك بعد استكمال الإجراءات الإدارية الخاصة بمستمسكاتهن الثبوتية.

وضمت قائمة المحترفات المنضمات كلاً من: ليان زيد (الأردن)، إسراء سعد (ألمانيا)، مريم أرام (الولايات المتحدة)، رونيا مشتاق (السويد)، ميرنا هيرش (السويد)، رونيا رئ بوار (السويد)، مايا نور الدين (السويد)، ويارن كومار (السويد).

ويأمل الجهاز الفني والإداري بأن يشكل انضمام اللاعبات المحترفات إضافة نوعية تسهم في تعزيز حضور المنتخبات النسوية في الاستحقاقات الإقليمية المقبلة.

يويفا يوافق على خوض برشلونة مباريات دوري الأبطال في كامب نو

برشلونة . وكالات

منح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) موافقته الاستثنائية على عودة مباريات برشلونة في دوري أبطال أوروبا إلى ملعب سبوتيفاي كامب نو، رغم أن لوائح البطولة عادةً تمنع تغيير الملعب خلال مرحلة الدوري. ويأتي هذا القرار بعد دراسة طلب النادي الكتالوني، الذي أوضح أن الهدف من العودة هو استكمال استخدام ملعبه بعد فترة غياب قسرية بسبب أعمال التجديد، وليس للحصول على أفضلية جماهيرية.

ووفق صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، سيقوم مفتشو يويفا بزيارة كامب نو يوم السبت ٢٩ تشرين الثاني لمتابعة الجوانب التشغيلية خلال مباراة برشلونة مع ديبورتيفو ألافيس، والتي ستكون ثاني مباراة رسمية للفريق في الملعب بعد العودة. كما حدد الاتحاد الأوروبي إقامة مباراة برشلونة أمام آينتراخت فرانكفورت يوم الثلاثاء ٩ ديسمبر في كامب نو، بدلًا من ملعب لويس كومبانيس الأولمبي.

وجاءت موافقة يويفا بعد تقديم برشلونة كافة الوثائق المطلوبة، والتأكيد على أن العودة لا تتعلق بمنح الفريق أفضلية رياضية أو جماهيرية، بل بإنهاء الظروف القاهرة التي فرضت الانتقال المؤقت بسبب مشروع إعادة تصميم الملعب. وكان لنفوذ رئيس برشلونة خوان لابورتا وعلاقته برئيس يويفا ألكسندر تشيفرين دور محوري في تسهيل هذا القرار، بعد أن سمح الاتحاد للنادي ببدء الموسم الحالي خارج ملعبه لمنح ملعب لويس كومبانيس فترة تجهيز إضافية.

ويُعد كامب نو رمزًا لهوية نادي برشلونة منذ افتتاحه في ٢٤ أيلول ١٩٥٧، واستضاف على مدار عقود مباريات محلية وأوروبية ودولية، إضافة إلى فعاليات رياضية وحفلات موسيقية. ومع مشروع "إسباي بارسا" الحديث، خضع الملعب لتطوير شامل شمل البنية التحتية والمرافق الجماهيرية والتقنيات الحديثة، ليواصل مكانته كأحد أبرز الملاعب في العالم ويحتفظ بهويته التاريخية والثقافية.

وقفة رياضية

الاتحادات الرياضية الفاشلة وأهمية إنقاذها واستبدالها

منعم جابر

العمل الناجح يظهر أثره من خلال خطته وبرامجه وخطواته، والاتحاد الرياضي المركزي يُقاس نجاحه وكفاءته بمدى فعالية برامجه وخطواته العملية. أما الاتحادات والمؤسسات الرياضية الخاملة والكسولة والفاشلة، فهي تكشف عن نفسها بنفسها من خلال ضعف أدائها وعجز قياداتها (النائمة). وكما يقول المثل العربي: (الديك الفصيح من البيضة يصيح).

عليه، أطالب جميع قيادات المؤسسات الرياضية، سواء كانت اتحادات أو أندية، وكل الجهات المعنية بالرياضة، بمراقبة أعمالها ومتابعتها من قبل هيئاتها العامة، ومن خلال المؤسسات القائدة لها مثل اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية أو وزارة الشباب والرياضة. وتتم المتابعة عبر برنامج عمل الاتحاد أو النادي وأدائه التفصيلي في مختلف المجالات، بالإضافة إلى نتائج الفرق المرتبطة به ونشاطات إدارات هذه المؤسسات وواجباتها.

غياب المتابعة والإشراف يؤدي إلى خمول القيادات وفشلها، والمطلوب من الهيئات العامة لهذه المؤسسات اعتماد الرقابة والإشراف، فهي غالبًا تكون مسئولة عن اختيار الإدارات الجديدة، خاصة عندما تفشل الإدارات السابقة في تحقيق إنجازات ونجاحات ملموسة. هذا المبدأ ينطبق على جميع المؤسسات الرياضية والعاملين فيها؛ فالمجتهد يستحق المكافأة عبر إعادة انتخابه، بينما يجب معاقبة الكسول والفاشل بالإقصاء والإبعاد.

العلاقات الشخصية والمجاملات في العمل الرياضي غير مقبولة، لأنها تؤدي إلى الفشل وتراجع النتائج. لذا، على الرياضيين أن يكونوا قدوة ومسؤولين، وأن يساهموا في تقريب المؤسسات الرياضية من الكفاءات الحقيقية، ومنع الكسالى والفاشلين (وبياعي الكلام) من التسلق إلى مواقع القيادة بذريعة القرابة أو الانتماء الطائفي أو الحزبي أو القومي.

العمل الرياضي عمل شفاف وواسع، لا مكان فيه للصدفة أو الحظ، بل للكفاءة والقدرة والإنجاز. ويجب بذل جهود مضنية لرفع شأن الرياضة ومؤسساتها. المؤسسات الرياضية أصبحت جزءًا من الدستور، ورعايتها واجب مجتمعي، والمجتمعات المتطورة تدرك أهمية دعم الرياضة وتحفيزها لتحقيق الإنجازات والنجاحات.

أدعو المسؤولين في المجتمع العراقي إلى رعاية الرياضة، وتحسين أداء العاملين في المؤسسات الرياضية، وإبعاد الشخصيات الكسولة والفاشلة عن مواقع القيادة، بعيدًا عن المجاملات والمحسوبيات والقرابة. الرياضة يجب أن تكون مساحة رحبة للتنافس الشريف، خالية من العنصرية والطائفية، التي ترفضها المؤسسات الدولية وتفرض عليها أشد العقوبات. لتكن الرياضة مجالاً للتقدم والنجاح والإبداع، بعيدًا عن أي تمييز أو تعصب.

بلجيكا تتأهل لنصف نهائي كأس ديفيز بعد فوزها على فرنسا

بولونيا . وكالات

حجزت بلجيكا مقعدها في الدور نصف النهائي لنهائيات كأس ديفيز بعد فوزها على فرنسا بنتيجة ٢-٠ في بولونيا، بفضل انتصارات رافائيل كولينيون وزيزو بيرجس. وفي المباراة الافتتاحية، تغلب كولينيون على كورينتين موتيه بمجموعتين مقابل واحدة (٢-٦ و٧-٥ و٧-٥)، قبل أن يتفوق بيرجس على آرثر ريندركنيتش ٦-٣ و٧-٦، ليضمن لبلجيكا الفوز النهائي بالمواجهة.

ويُعد هذا الانتصار الأول للبلجيكيين على فرنسا في ربع النهائي منذ نسخة ٢٠١٩، وقلص الفارق في المواجهات المباشرة بين الفريقين إلى ٦-٤. وسبق أن وصلت بلجيكا إلى نهائي كأس ديفيز عامي ٢٠١٥ و٢٠١٧، محققةً الوصافة مرتين.

ويواجه منتخب بلجيكا الفائز في مباراة الدور ربع النهائي بين إيطاليا حاملة اللقب مرتين والنمسا، وذلك في نصف النهائي يوم الجمعة المقبل، فيما تواجه إسبانيا منتخب التشيك بعد انسحاب نجمها كارلوس ألكاراز بسبب إصابة في أوتار الركبة اليمنى، وسيحدد الفائز مواجهة الأرجنتين أو ألمانيا في نصف النهائي.

70 عاما على رواية «نجمة» ولم يتجرأ أي مخرج سينمائي على اقتباسها

أمين الزاوي

خلال الـ٢٨ من أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٩ رحل الروائي والمسرحي الكبير كاتب ياسين، إذاً ها نحن نحتفل وبخشوع بمرور ٣٦ عاماً على وفاته، وفي هذا العام نحتفل أيضاً بمرور ٧٠ عاماً على صدور روايته الخالدة "نجمة"، التي شكلت منعطفاً حاسماً في جماليات الكتابة السردية في الجزائر وبلدان شمال أفريقيا.

تساؤل محرج

ولأن الروائي كاتب ياسين كان مبدع الفرجة بامتياز، فهو المسرحي الشعبي وهو المدافع الشرس عن لغة الشعب التي أصر على اعتمادها في مسرحه، متنازلاً عن اللغة الفرنسية التي كان فارسها، فإننا نتساءل لماذا لم يتجرأ أي مخرج سينمائي، جزائري أو مغاربي أو عربي، على اقتباس روايته "نجمة" على رغم أنها تعد أشهر وأعظم رواية جزائرية ومغاربية مكتوبة باللغة الفرنسية، وهي أكثر النصوص تأثيراً في القراء وفي الكتاب أيضاً؟

هل هذا الصد أو الإهمال ناتج من خوف من النص لأن الرواية معقدة في بنائها؟ هل لأنها غامضة في مصير شخوصها الروائية؟

مع ذلك وعلى رغم هذا الإغفال، لو سألت أي مخرج سينمائي جزائري أو حتى مغاربي من الجيل القديم أو المخضرم أو المعاصر، أي الروايات أقرب إليك؟ سيجيبك من دون تردد، إنها رواية "نجمة" لكاتب ياسين.

لو سألت أي كاتب جزائري من مختلف الأجيال وبكل اللغات، الذين يكتبون بالفرنسية وبالعربية وبالأمازيغية، أي الروايات أثرت عليك في مسارك الإبداعي؟ سيجيبك من دون شك، إنها رواية "نجمة" لكاتب ياسين. قد تذكر عناوين أخرى على جانبها، ولكن اسم كاتب ياسين وروايته

أمين الزاوي

"نجمة" هي من تتكرر في الشهادات وعلى الأفواه دائماً.

لو سألت أي جامعي أو أكاديمي ما هي الرواية الخالدة في الأدب الجزائري والمغاربي؟ سيجيبك من دون تردد، إنها رواية "نجمة" لكاتب ياسين.

لو سألت أي قارئ عادي عن الروايات التي قرأها من الأدب الجزائري والمغاربي، سيرد "رواية 'نجمة' لكاتب ياسين" حتى ولو أنه لم يقرأها.

لو قمنا بإحصاء بسيط عن الروايات الأكثر حضوراً كمتن للأطروحات والمذكرات الجامعية في الجزائر، أطروحات الدكتوراه أو الماجستير أو الماستر على مدى تاريخ الجامعة الجزائرية، ستكون تلك التي قدمت عن رواية "نجمة" لكاتب ياسين، وهي أيضاً أكثر النصوص حضوراً ودراسة في الملتقيات الجامعية.

الجميع في الجزائر من المثقفين يحتفلون بهذه الرواية، كلٌّ على طريقته، المخرجون السينمائيون والمسرحيون والكتاب والروائيون والنقاد والقراء العاديون، فما السبب يا ترى في ألا أحد تجرأ على اقتباس هذا النص المدهش سينمائياً، مع أن الرواية تتناول موضوع الثورة الجزائرية وأن السينما الجزائرية ظلت وفية لهذه الإشكالية المهمة، وأكثر الأفلام وأنجحها هي تلك التي تناولت مسار الثورة وكفاح الجزائيين ضد الاستعمار الفرنسي؟

قد يقول قائل، بل ربما هو رأي كثر من المهتمين بالسينما في الجزائر، إن رواية "نجمة" معقدة في بنائها السردي، غامضة في شخوصها، ولذلك يصعب نقلها إلى الشاشة.

ما في ذلك شك، فهذا القول فيه بعض الصدق والحقيقة، فـ"نجمة" ليست رواية بسيطة في فك رموزها وترتيب شخوصها وحتى في تحديد جغرافيتها، لكن أليست الأعمال الخالدة هي تلك التي لا تسلم نفسها بسهولة للقارئ ولا للمخرج ولا لكاتب السيناريو؟

أعتقد أن الأمر أعقد من أن يرتبط هذا الإحجام والإغفال على مسألة الغموض أو التعقيد، فكثير من الأعمال الروائية العالمية والتي تبدو أكثر تعقيداً من رواية "نجمة" لكاتب ياسين جرى اقتباسها للسينما، ولعل المثل الأقرب إلى حال رواية "نجمة" هي رواية "الغريب" لألبير كامو، فهذه الأخيرة وعلى رغم عالمها الغامض وأحداثها القليلة وتعقد بنائها السردي، اقتُبست مرتين للسينما ومرات أخرى للتلفزيون وللإذاعة. وهناك نصوص عالمية أخرى أكثر غموضاً ومثيرة للحيرة وصعبة على الفهم التقليدي، ومع ذلك جرى تحويلها إلى أفلام ناجحة، على سبيل المثال "اسم الوردة" للكاتب الإيطالي أمبيرتو إيكو و"البحث عن الزمن المفقود" للكاتب الفرنسي مارسيل بروست و"الإخوة كرامازوف" للكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي، و"المحاكمة" للكاتب فرانز كافكا و"المعلم ومارغريت" للكاتب الروسي ميخائيل لبولقاكوف و"١٩٨٤" لجورج أورويل وغيرها...

أعتقد أن الهرب أو الإحجام عن اقتباس رواية "نجمة" لكاتب ياسين لا يعود لبنية النص ولا بسبب فلسفتها المركبة، ولكن هذا الوضع تعبير عن قطيعة خطرة قائمة ما بين الأدب الروائي والسينما، ما بين الروائيين والمخرجين السينمائيين، عن غياب كتاب السيناريو الذين يشتغلون على النصوص الروائية الكبرى، وهي صورة عن حال الإنتلجانسيا الإبداعية في الجزائر، تلك التي تعيش وضعاً ممزقاً، تعيش وكأنها في جزر متباعدة، إنها في ما يشبه الأرخبيل، حيث كل مبدع يعمل ويجتهد بصورة فردية منعزلة ومعزول عن الآخر، أرخبيل يفتقد التواصل والتكامل والاستماع.

إن القطيعة الثقافية والفنية السحيقة ما بين أهل السينما بوصفها ورشة جمالية متجددة تقوم على سردية الأذن وسردية الصورة وسردية اللغة الخاصة بها من جهة، وأهل السرد الروائي في مغامرتهم مع شعرية الواقع وسؤال التاريخ بكل أوجاعه، هو ما جعل كثيراً من سينمائيينا يسقطون في شرك سيناريوهات ضعيفة وأفلام تفتقر إلى جماليات اللغة وحرارة الواقع الذي لا يكتشف إلا في الرواية.

سردية الأذن بين الرواية والسينما

الرواية ليست حكاية، إنها عالم أعقد من ذلك بكثير، لكن لا وجود لرواية من دون حكاية مهما كانت طريقة سرد هذه الحكاية، على طريقة فلوبير أو بلزاك أو تولستوي أو على طريقة بروست أو بورخيس أو ناتالي ساروت، حكاية كرونولوجية طولية أو حلزونية أو مكسرة، كما أن الفيلم السينمائي لا يقوم ولا يكتفي بسرد حكاية ما، إنه عالم أعقد من ذلك بكثير، لكن لا وجود لفيلم من دون حكاية، أكان سرد الحكاية على طريقة فيلم "معركة الجزائر" أو "اللص والكلاب" أو على طريقة سرد حكاية فيلم "اسم الوردة" أو "الطيور" لهيتشكوك.

على رغم الاختلاف ما بين هذين الفنين (الرواية والسينما) في الوسائط المستعملة، لكن الذي يجمعهما هو البحث عن فلسفة المتعة والإمتاع من خلال الصوت والصورة والموسيقى وبلاغة الحكاية، لكل منهما لغته ولكل صورته ولكل موسيقاه ولكل طريقته في السرد، وهذا التلاقي في (الاستقبال - الجمهور) هو ما يجعلنا نقر بأن السينما والرواية لهما جمهور يتقاطع أو يتشابه في رؤية العالم من خلال فلسفة المتعة والجمال.

لا أتصور روائياً جاداً ومتجدداً لا يحب السينما، لا يشاهد الأفلام المحلية والعالمية، من لا يملك فضول السينما لا يمكنه أن يتصالح مع فن الرواية في مغامراتها الجمالية والفلسفية المفتوحة والمتعددة، ولا أتصور مخرجاً سينمائياً ناجحاً لا يحب قراءة الرواية كلاسيكية كانت أم حداثية.

كل فيلم هو إغراء لقراءة الرواية وكل قراءة رواية هي فضول لمعرفة الفيلم السينمائي.

أتصور بأن قراءة الرواية بما هي عليه من طقوس نسكية وفردية وعزلة تشبه إلى حد بعيد حال مشاهدة فيلم سينمائي في صالة عرض احترافية، وما تثيره من هيبة تشبه في غموضها وسديمها هيبة المعابد الدينية.

نقرأ الرواية أم نشاهدها؟

لا رواية من دون رسالة مع أن الأدب ليس صندوقاً بريدياً تتراكم فيه الرسائل والدروس الموجهة للقارئ، والفيلم أيضاً ليس وكالة بريدية لكنه يحمل للمشاهد مصفوفة من الأفكار في لعبة جمالية مركبة خاصة به.

مسار الروائي المقتدر كمسار المخرج السينمائي المبدع، فإذا كان الأول، أي الروائي، لا يمكنه أن يشحذ ويصنع نصه اللغوي في غياب ثقافة الأذن (الموسيقى واللغة) وثقافة الصورة (الأشكال والألوان والأحجام) فإن الثاني، أي المخرج السينمائي، لا يمكنه أن يصنع عوالمه السينمائية الناجحة من دون حضور شعرية اللغة ودهشة العمران الروائي.

إن حضارة الأذن كما حضارة العين، مشترك جمالي ما بين الرواية والفيلم، ما بين الأدب والسينما، ونعني بها تلك السردية التي تقوم داخل قيم جمالية قادمة بالأساس من فن السماع أو الرؤية، سماع الحكاية، فضيلة السماع أو الإنصات، مراقبة حركة المجتمع، وفي الحضارتين تلعب سلطة الثقافة الشفوية العريقة والفرجة الشعبية تأثيراً في المكتوب كما على المرئي.

في المجتمعات التي تزدهر فيها الثقافة والفنون بكل صورها، نجد منتجي ونشطاء المجتمع الأدبي والسينمائي والإعلامي يعيشون متجاورين ومتحاورين، يعيشون حالاً من الحوار المتواصل من الانصات الإبداعي إلى بعضهم بعضاً، الإنصات هنا هو القراءة، القراءة بالمشاهدة أو بالكلمات وبالحياة.

كلما كان المجتمع مفتوحاً واحترمت فيه حرية الخيال وحرية الرأي وكانت فيه فضاءات ثقافية تجمع منتجي الخيرات الأدبية والفنية والفكرية، إلا ويعود هذا الواقع الإيجابي بثمار كثيرة على الأعمال المشتركة ما بين السينمائيين والروائيين، وكلما تصحرت الحياة الثقافية وجفت الفضاءات وأسدل الستار عليها، إلا وشعرنا بنقص في التعاون وقلق في تطور السينما كما الأدب الروائي.

ربما هذه القطيعة ومتلازمة الأرخبيل هو الذي جعل أكبر رواية جزائرية، أعني بها رواية "نجمة" كاتب ياسين، غائبة عن السينما وبلغت من العمر ٧٠ سنة، نشرت الرواية عام ١٩٥٦.

"اندبندنت عربية" – ٣٠ تشرين الأول ٢٠٢٥

أميركا تلغي تأشيرة الكاتب النيجيري سوينكا الحائز على نوبل للآداب

أعلن الكاتب النيجيري وولي سوينكا، الحائز جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٦، أن القنصلية الأميركية في لاغوس ألغت تأشيرته إلى الولايات المتحدة، في خطوة تأتي بعد انتقاداته المتكررة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وقال الكاتب والمؤلف المسرحي النيجيري الشهير في مؤتمر صحفي "أود أن أؤكد للقنصلية... أنني راض تماما عن إلغاء تأشيرتي".

وكان سوينكا قد أشار في وقت سابق من العام الحالي إلى أنه استُدعي إلى القنصلية الأميركية لإجراء مقابلة ضمن إجراءات تجديد تأشيرته.

وبحسب رسالة وجّهتها القنصلية إلى سوينكا، فإن المسؤولين استندوا إلى أنظمة وزارة الخارجية الأميركية التي تتيح "إلغاء تأشيرة غير المهاجرين في أي وقت وفقا لتقديرها".

وأثناء قراءته نص الرسالة بصوت عال أمام صحفيين في لاغوس، العاصمة الاقتصادية لنيجيريا، أوضح سوينكا، أن المسؤولين طلبوا منه إحضار جواز سفره إلى القنصلية لإلغاء التأشيرة رسميا.

ويُعد سوينكا البالغ ٩١ عاما، من أبرز المفكرين الأفارقة المعاصرين، وقد درّس ونال جوائز فخرية من جامعات أميركية كبرى منها

هارفرد وكورنيل.

وتأتي هذه الخطوة في وقت تجعل فيه إدارة ترامب من إلغاء التأشيرات إحدى ركائز سياستها المناهضة للهجرة، واستهدفت خصوصا طلابا عبّروا عن دعمهم للحقوق الفلسطينية.

وامتنعت السفارة الأميركية في أبوجا عن التعليق لدى سؤالها عن الأمر من وكالة الصحافة الفرنسية.

وول سوينكا.. صوت أفريقيا الحر

ولد سوينكا يوم ١٣ يوليو ١٩٣٤ في مدينة أبياكوتا (Abeokuta) النيجيرية، من أسرة يوروبا تقليدية تضم عِرقًا من الزعماء المحليين، وتلقى تعليمه في نيجيريا ثم في المملكة المتحدة، حيث درس الأدب الإنجليزي والنقد الأدبي.

منذ بداياته الأدبية عمل سوينكا في المسرح، ونشر مسرحياته الأولى في أواخر الخمسينيات، مثل "سكان المستنقع" و"الأسد والجوهرة" اللتين عكستا الصراع بين التقاليد والتحولات الحديثة في نيجيريا ما بعد الاستعمار.

في عام ١٩٨٦ حصل سوينكا على جائزة نوبل في الأدب، ليكون أول أفريقي جنوب الصحراء يحمل هذه الجائزة، وذلك "لمنظور ثقافي واسع وأسلوب شعري يعيد تشكيل دراما الوجود" كما ورد في التعليل الرسمي.

إلى جانب نشاطه الأدبي، عرف سوينكا بمواقفه السياسية الجريئة، فقد دخل المعتقل في ذروة الحرب الأهلية النيجيرية (١٩٦٧-١٩٧٠)، وعارض الأنظمة العسكرية، مطالبًا بالحرية وحقوق الإنسان.

في إنتاجه الفكري، يمزج سوينكا بين التراث الثقافي اليوروبا والأساطير الأفريقية، وبين الأدب الغربي والمسرح العالمي، ما منح كتاباته بعدًا عالميًا وشمولًا فكريًا.

يقول سوينكا في إحدى مقابلاته: "أنا ميتافيزيقي بالمزاج، أعتبر الأساطير رفيقات رحلتي". اليوم، وعلى رغم تقدّمه في السن، لا يزال سوينكا ناشطًا ثقافيًا يُعدّ معهدًا للأدب والفكر في أفريقيا، ويشارك دوليًا في الحوارات بين الثقافة والفنون وحقوق الإنسان.

"الجزيرة"
٣ تشرين الأول ٢٠٢٥

«غروكيبيديا» في مواجهة «ويكيبيديا»:

اليمين الرقمي يحاصر الإنترنت الحرّ

علي عواد

أطلق الملياردير إيلون ماسك في ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) مشروع «غروكيبيديا» Grokipedia، وهو عبارة عن موسوعة رقمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي تهدف إلى منافسة «ويكيبيديا» التي يتّهمها اليمين الأميركي بالتحيّز إلى اليسار.

جاء الإعلان بعد سلسلة انتقادات وجّهها ماسك للموسوعة، واعتبر أنّها فقدت موضوعيتها وتحولت إلى منبر أيديولوجي.

اختاروا اسم «غروكيبيديا» لأنه مشتق من «غروك»، الذكاء الاصطناعي الذي أطلقته شركة xAI التابعة لماسك.

في أيلول (سبتمبر) الماضي، أعلن ماسك أنّ شركته «إكس إيه آي» تعمل على بناء موسوعة رقمية جديدة بعد نقاشٍ أجراه في بودكاست All-In مع المسؤول الأميركي ديفيد ساكس حول كيفية استخدام نظام «غروك» بيانات «ويكيبيديا» ومصادر أخرى لفهم العالم. وقد شبّه موقع «غيزمودو» المشروع بمحاولة سابقة أطلقت عام ٢٠٠٦ تحت اسم «كونسرفابيديا».

في عام ٢٠٢٣، قال ماسك ساخراً إنه سيتبرع بمبلغ مليار دولار لـ«ويكيبيديا» حال غيرت اسمها إلى Dickipedia. وقبل ذلك وبعده، لم تتوقف اتهاماته للموسوعة، وصولاً إلى تسميته لها «موسوعة ثقافة اليقظة» Wokepedia.

موسوعة بأجندة سياسية

أي بحث بسيط على «غروكيبيديا» عن الملف الفلسطيني يكشف سريعاً توجّه هذه الموسوعة المرتمي في أحضان السردية الإسرائيلية. وفي المناسبة، عبّر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أكثر من مرة عن سخطه من «ويكيبيديا»، خصوصاً خلال الإبادة التي حصلت.

الحقيقة أنّ الهجمة اليمينية على المجال الرقمي تتخذ اليوم شكلاً غير مسبوق، تحديداً مع الإدارة الأميركية الحالية، التي باشرت بتغيير قواعد اللعبة في الفضاء الإلكتروني بسرعة لافتة.

في الداخل الأميركي، ألغت إدارة الرئيس دونالد ترامب عملياً أي توجه لإعادة تفعيل قواعد حياد الشبكة أو دعم الشفافية الرقمية، مستعيدةً خطاب «تحرير المنصّات من قبضة الدولة» عبر قرارات تنفيذية تبدو في ظاهرها دفاعاً عن حرّية التعبير، غير أنّها في جوهرها تخفّض مستوى الحماية التي اكتسبها المستخدمون في السنوات الماضية.

في الوقت نفسه، كشفت شركات التكنولوجيا الكبرى عن تحولات موازية تدعم هذا المناخ الجديد: حذفت غوغل أرشيفاً كاملاً من الإعلانات السياسية التاريخية في الاتحاد الأوروبي، الذي بدأ جمعه منذ عام ٢٠١٨، ما يعني عملياً إزالة أداة أساسية كانت تُستخدم لرصد كيفية توجيه الحملات الرقمية وتأثيرها في الناخبين.

هذا الأرشيف كان يمثّل ذاكرة سياسية رقمية توثّق مسارات التمويل وأشكال الخطاب المستهدف، وحذفه يحرم الصحافيين والباحثين من تتبّع أنماط التضليل أو نفوذ رأس المال في المجال العام. بهذه الخطوة، تربح الشركات مزيداً من السيطرة على الذاكرة الرقمية، فيما يخسر الجمهور والفاعلون المستقلون القدرة على المساءلة.

إعادة صياغة الإنترنت

هذا الواقع يشي بتحوّل مختلف عن فكرة ولادة موسوعة جديدة أو معركة حول المحتوى. إن ما يحدث هو انتقال جذري في مركز الثقل المعرفي على الإنترنت: من منصّات مفتوحة المصدر تعرض المحتوى تحت رخصة المشاع الإبداعي إلى منصّات «معرفة» مملوكة من عمالقة عالم التقانة، يريدون عبرها «تطهير» الإنترنت من كل ما يخالف رؤيتهم.

«غروكيبيديا» مشروع أيديولوجي قبل أن يكون تقنياً. تتحرك المنصة داخل سياق سياسي واضح، وتُدار بعقلية تسعى إلى إعادة توجيه المعرفة باتجاه يميني محافظ. يدفع ماسك بمنصة توظّف الذكاء الاصطناعي لإنتاج سرديات مُبرمجة، فتتحول مهمة الموسوعة من تجميع المعرفة إلى إعادة تشكيلها بما يخدم تصوراً واحداً للواقع. عبر هذا النموذج، تدخل الشركات التكنولوجيا الكبرى مرحلة جديدة تتجاوز دور الوسيط إلى دور «المُشرّع المعرفي»، يعني أنهم قفزوا فوق دور الناشر إلى دور الواعظ والموجّه. ولكي تعتقد تلك الشركات أن باستطاعتها أن تفعل ذلك، يعني أن الدور التقليدي الذي كانت منوطة به لم يعد نفسه. وإذا كان العالم فعلاً متجهاً نحو «الديموقراطية الرقمية» التي ينظّر لها عدد من الأساتذة الجامعيين، فهذا يوجب كفّ يد الشركات الأميركية الكبرى التي منذ حدّثت منظومتها التكنولوجية بالذكاء الاصطناعي عادت تساورها أطماع المستعمرين الأوائل.

من يملك اليوم القدرة على التحكّم بالحقيقة في عصر «الموسوعات المؤدلجة»؟ الشركات الكبرى ورجال الأعمال والمموّلون الذين يملكون التكنولوجيا والبيانات. يكتبون التاريخ كما كتبه أجدادهم الغزاة. الخوارزمية غربية، هذا واقع الحال. غير أنّ منطق الأمور يقول إن التكنولوجيا الحاسوبية صارت في مرتبة يتحتم الإشراف عليها أقله عبر القانون الدولي، بمشاركة كل الأطراف. المقاومة اليوم صارت رقمية.

"الأخبار" اللبنانية
٥ تشرين الثاني ٢٠٢٥

الثقافي
الطريق
Tareeq Culture

كتابان جديدان من الناقد د. سمير الخليل

كتابان جديدان، صدرا مؤخراً للناقد المثابر د. سمير الخليل وهما:
- المرأة وفلسفة التناقضات/ قراءة سيسيوثقافية معاصرة- دستور الرجل لفهم المرأة/ اصدار دار العراب ودار الصحيفة العربية/ دمشق- بغداد.
- الميتاتجنيس/ (الكتابات غير المجنسة) تنظيرات واجراءات. اصدار دار الشؤون الثقافية/ بغداد.

وكان د. الخليل، قد اصدر من قبل (٢٧) كتاباً في شتى حقول المعرفة والنقد، ابرزها: (النقد الثقافي من النص الادبي الى الخطاب، مقاربات نقدية لنصوص حداثية، فضاءات النقد الثقافي، دليل مصطلحات النقد الثقافي، روايات ما بعد الكولنيالية اليانكية).

بلغات الشعوب

آنا كارينينا: الرواية في طور التكون

ترجمة: جودت جالي

تمنى ليو تولستوي أن ينهي روايته (آنا كارينينا) سريعا. خلال سنة من بداية كتابتها في أوائل سنة ١٨٧٣ كان ينظر مسبقا الى مستقبل طبعها ككتاب. إن كامل " هيكل" ما نعرفه الآن بوصفه رواية قد كتب مسبقا، بضمنه موت (آنا) في محطة القطار، ولكن تولستوي كان غير راض عما أنجز، فقد بدأ نشره متسلسلا حتى سنة ١٨٧٥ في جريدة (الساعي الروسي) عبر ثلاثة مواسم، وكان جزء كبيرا منه كتب باستعجال لنشره، وبالنتيجة فإن الكثير من المشاهد في التسلسل جاءت متأخرة.

وفقا لميخائيل دولبيلوف في كتابه (حياة رواية أثناء عملية الخلق: من النص القَبْلي الى النص الكامل) (الكتاب باللغة الروسية)، فإن الرواية لم تكتب مثل (الحرب والسلام) التي جاء تسلسل أحداثها حسب نظام ظهورها النهائي. يوفر كتابه نظرة جديدة كليا في تكون وتطور رواية تولستوي المقروءة بشكل واسع. إن (آنا كارينينا) المنظور اليها بوصفها قصة زنى امرأة ارستقراطية، هي حكاية كسر اتحاد مع الزوج الأخرق، ولكن المحترم، والتودد المتقطع ولكن الناجح أخيرا الى المرأة الموسكوفية من قبل ليفين، وهو مالك أرض لديه حب للزراعة وآراء سياسية قريبة من آراء مؤلف الرواية. لم يكن ليفين جزءا من الخطة الأصلية ولكنه دخل فيها وحل محل البطلة في جزء كبير من القسم النهائي، مشكلا استيطانا استعماريا لحيز سردي. توصل دولبيلوف الى وثائق تولستوي غير المنشورة، وهو مؤرخ كتب مستقيا من هذه الأراشيف تاريخا ثقافيا وسياسيا روسيا لسبعينيات القرن التاسع عشر مانحا تحليلا دقيقا للرواية ودارسا لثلاثة ازمنة والروابط بينها: مرور الزمن في الرواية، ومرور الزمن في حياة تولستوي وهو يكتبها، وعلاقة الزمانين بالأحداث والنقاشات التي دارت في روسيا خلال فترة تأليفها.

من المفاجآت الأخرى أن دولبيلوف يرسم صورة لآنا كارينينا كونها تعكس اهتمام تولستوي ببلاط ألكسندر الثاني المميز بنزعتين متناقضتين: ثقافة تقوى شديدة محيطة بالإمبراطورة كان تولستوي يحاط علما بها من رسائل ابن عمه، إنها سيدة في حالة انتظار، والنزعة الثانية هي الإباحية المتفشية حديثا متمثلة بالرابطة طويلة الامد للقيصر بأم أطفاله غير الشرعيين، وبفضائح أقاربه الجنسية المتعددة، ومن يعلم فربما كان تلذذ الأمير بالمتع " الطازجة كالخيار الهولندي الأخضر اللدن" مستلهمة من سلوك إدوارد السابع الذي جاء الى بطرسبورغ لحضور حفل زواج شقيقه بينما كان تولستوي يكتب الرواية. إن هذا أكثر وضوحا في المسودات الأولية، ولكنه مع ذلك لعب دورا مهما في تشكيل الحبكة (لقد جلبت الرواية انتباه البلاط وقرئت بصوت عال للإمبراطورة وأبكت أحد المتوددين اليها).

تقدم دراسة دولبيلوف أساسا فهما جديدا لشخصية فرونسكي عشيق (آنا). يقرأ المشهد الذي يطلق فيه فرونسكي النار على نفسه (وهو فعل يدعي تولستوي أنه فاجأه شخصيا) بوصفه تصويرا لصعوبات المؤلف التأليفية بحيث أن القلم في يد تولستوي معادل للمسدس في يد فرونسكي. إن محاولة انتحاره الفاشلة أتبعها مباشرة بمحاولته غير المتوقعة وغير المجدية معا لأن يكون فنانا.

إن العديد من قراء "آنا كارينينا" أربكهم رفضها قبول الطلاق من زوجها الذي عرضه عليها أخيرا. يبدو قرارها هو الخطوة المهلكة التي أدت أخيرا الى موتها على خط السكة . يفصّل دولبيلوف في تذبذب تولستوي المسهب حول هذه المسألة. يسمح في موضع بزواج آنا من جديد قبل أن ينبذ فجأة هذا الحل مع اقتراب النشر. ينتج تردد تولستوي استمرارية أخطاء في النص النهائي. إن آنا كانت دائما ذاهبة للموت بقرار منها، وعدم يقين تولستوي كان سببا في عدم وضوح كيفية إيصالها الى تلك النقطة من اليأس، وكانت النهاية أخيرا عن طريق الحيلة الفنية الأسهل، والمتمثلة بإلقائها نفسها أمام القطار القادم.

إن الكتاب الوحيد باللغة الإنكليزية عن تأليف آنا كارينينا هو (خلق آنا كارينينا: تولستوي وولادة بطلة الأدب الأكثر إبهاما) ٢٠٢٠ يكثر فيه المؤلف (بوب بليسديل) من التعبير عن إحباطه للتكرار في أسلوب تولستوي. لكن دولبيلوف على العكس يجادل بأن تعقيد الرواية وعمقها ينجمان بالضبط عن التواتر فيها، ولقد كتب تولستوي نفسه بأنه للتوصل الى فهم (آنا كارينينا) يتوجب البحث عن " الروابط الداخلية" وقد كشف دولبيلوف تلك الروابط في مسودات الرواية وفي الشد بين هذه المسودات وبين النسخة "النهائية"، مصورا الاختلافات كبدائل.

إن قراء (آنا كارينينا) لأكثر من قرن قد فُتنوا بالقصتين المتوازيتين، والمختلفتين من جانب آخر، لشخصيتيها الرئيستين، آنا وفرونسكي، حيث نرى الآن بإن كُلّاً من تلك السطور السردية لها الموازي والمنافس في تاريخ تأليف الرواية في المسودات، وأن هذه النسخ البديلة لا تزال محسوسة في النص النهائي. كان تولستوي فخورا بـ"عمارة" كتابه، ولكن دولبيلوف يشير بابتهاج الى أنه، في هذه الحالة، يعتمد فهم عمارة الرواية على تقدير آثارها الموجودة في المسودات حق قدرها.

Times literary supplement, ١ November ٢٠٢٤

روّاد

مؤلف «النكبات» محمود أحمد السيّد اقتحم الحياة مُبكرًا، وخرج منها سريعًا

مصطفى أحمد

تعرّفتُ عليه عند قراءتي كتابه "النكبات" هذا العنوان الصاخب، الذي يُعبر عن السيّد بشكلٍ مثاليّ. يقسّم د. عبد الإله أحمد، حياة السيّد الأدبية بمرحلتين، وقد يكون خير دليل لمن يريد قراءة السيّد ومؤلفاته بشكلٍ دقيق. المرحلتان الأولى والثانية، ليستا منفصلتين، بل على العكس، حيث أن الثانية تفسّرها -إلى جانب حياة السيّد الشخصية- الأولى صورة غير واضحة لا تكتمل إلا بجرّها للثانية.

بدأ السيد مسيرته الأدبية بصورة مبكرة، في سن التاسع عشر نشر كتابه (النكبات) ثم وصل مرحلة من التطور الفني في كتابيه (جلال خالد) و(في ساعٍ من الزمن) قبل رحيله عن الحياة سنة ١٩٣٧

تكمن أهمية السيّد في اهتمامه وحرصه على القصة القصيرة، في جوانبٍ ثلاث: كتابة القصة، كتابة المقالات، ترجمة القصص. والسبب الواضح لوضعه رائدًا ومؤسسًا للقصة القصيرة هو تحوّله من المرحلة الأولى للمرحلة الثانية كما أوضّح الدكتور عبد الإله أحمد.

يعبّر الباحثون والنقّاد عن محمود احمد السيد بأول من كتب القصة القصيرة في العراق - حتى لو كانت غير واضحة الملامح بصورة كافية ومن المحاولات البدائية- إلا أن السيّد يُحسب له أولى المحاولات، كذلك نشاطه الثقافي والأدبي المُساهم بصورة كبيرة في نشأة القصة.

ومن مراجعتنا لكتاب "النكبات" سنكتشف ان قصص السيد كانت واضحة الرومانتيكية، يصارع بها الواقع والمجتمع ويوجّه له نقدًا مُباشرًا حينًا وغير مباشر في حين آخر.

يوضّح العنوان (النكبات) بصورة صريحة الجوّ العام لقصص المجموعة وما يريد قوله فيها، الخسارة والحسرة التي يضعها في عنوانه توضّح المزاج العام للشباب في ذلك الوقت، بعد فشل ثورة العشرين وسوء الأوضاع في العراق ابان الاحتلال البريطاني. تظهر السحنة القديمة التي تشبه المقامة على هذه القصص، حتى استخدام السجع فيها كان واضحًا، وكذلك ضرب الأمثال والاستعانة بالأبيات الشعرية.

ومن الجدير بالذكر ان في كتاب "الأعمال الكاملة لمحمود أحمد السيّد" ذُكر في المُقدمة التي كتبها علي جواد الطاهر وعبد الاله أحمد أن ما في هذه المجموعة "أشياء أشبه بالقصة القصيرة "..." فإنها رغم ذلك تكتسب قيمة كُبرى، من كونها تمثل المُحاولات الأولى في تاريخ القصة العراقية التي تنهج في الطريق الصحيح. لقد كانت محاولاته هذه على سذاجتها، تشكّل أبرز المحاولات الجادّة لتقديم الأدب القصصي، بشكله الذي كان سائدًا في العالم العربي آنذاك، الى العراق، بقلم أحد أبنائه".

وقد تتخذ هذه المجموعة من المدرسة الرومانسية منطلقًا لها وجواً عاماً يكتب به السيد عن الصراع بين الخير والشر، الشكوى من رواج الشر وانحدار الأخلاق، مُباشرَة في التعبير.

يطرح الكاتب الحل في قصته الأخيرة (صحيفة سوداء في تاريخٍ أسود) عن طريق التحريض على الحاكم، بل وحتّى الإنقلاب عليه ووصفه بالنُبل والموت في سبيله شهادة، ووضع أسوأ نموذج للشرطة التي مثّل بها الحكومة.

ومع ان هذه القصص غير ناضجة، إلا أنها قدّمت الخطوات الأولى للقصة العراقية والعربية، وتتركز أهميتها في تمثيل أفكار الكاتب وأبناء جيله بأحداث وسردٍ بسيط، يُعبّر فيه عن نزعته للحياة، ويرسم بأمكانيات بسيطة خطوطًا مُهمة للسرد في العراق.

اما المرحلة الثانية يمكن تمثيلها بكتاب (في ساعٍ من الزمن) حيث تحتوي المجموعة على ثمان قصص قصيرة يمكن تسميتها وبجدارة بالقصص القصيرة التي تظهر فيها نزعة السيد الواضحة والمباشرة للاشتراكية وذلك بتعبيراته الصريحة واستخداماته لكلمات (الطبقة العاملة).

بقيت النزعة المباشرة والإسلوب الخطابي واضحًا عند السيد على الرغم من تطور بنائه القصصي وسرده المتماسك للأحداث، وقد يعود هذا لكونه اتخذ من الأدب وسيلة لتغيير الأوضاع الاجتماعية الفاسدة، ولهذا فإن القاصّ يكون ضحية رغبته العارمة في الوصول إلى هدفه الاجتماعي بأقصر طريق وأسرع سبيل.

كذلك لا يمكن انكار الحقيقة الواضحة لكون قصص هذه المجموعة تنتمي للمدرسة الواقعية النقدية بلا أدنى شك، فإن تعاطيه للأحداث الاجتماعية التي تجري بالواقع وتعامله معها يُبيّن مدى تأثر السيد بالمدرسة الواقعية والقصص الروسية كذلك.

لقد تعلق محمود احمد السيد بالأفكار اليسارية إلا أن تعلقه بتلك الأفكار هو تعلق غير متكامل على رأي الكثير من الماركسيين الأوائل فقد كان تعلقاً رومانسياً.

على ان القصص الاخرى التي ابدعها بلغت من الكمال الفني مكانا يصح ان تضع فيه موضع القدوة وخاصة قصة (ابو جاسم) و(نكتة العمامة) و(طالب افندي).

أن محمود أحمد السيد على الرغم من قصر تجربته الا انها كانت تجربة غزيرة، وقد وضعت الأساس الأول الحقيقي -بصورة فنية- للقصة القصيرة، وقراءة اعماله وملاحظة التطور فيها هو درس قيّم لكل من يريد التعرف على بداية القصة القصيرة العراقية.

المرأة

للشاعر الاوزبكي عبدالله أريبوف
ترجمة: د. أحمد جاسم الزبيدي*

حين يستشهد الفتيانُ في ساحاتِ الحرب،
وتذرفُ العروسُ دموعَ الفراقِ،
لم تجن منَ الحربِ سوى الحِدادْ،
ترملت وعمرها تسعة عشر
يَتيمةٌ من الحُبِّ،
نِصفُ مات من الحياة،
أرجوحةٌ بلا طفلٍ تلعبْ على صدرجاف
آهٍ يا أصدقائي، ظنَّتِ العروسُ الصغيرةُ
أنَّ فراقًا أبديًّا للقاءُ لا يُنسى!
نَفَسٌ ملتهبةٌ على شفاهٍ متشققةٍ،
حولَت ليالي الماضي إلى فحمٍ مُتَّقدْ.
ضفائرُها المشعثةُ لم تَعُدْ تبحثُ عن صدرِ الحبيبِ،
بل صارَ عمرُها كلهُ جمادًا تحتَ ثلجِ المشيبِ .
مرتِ السنون وهيَ ما تزالُ وحيدةً،
ترنو الى الشمسِ وهيَ تغيبُ في الأفقِ البعيدْ
أيتها الطبيعةُ القاسيةُ، ألا يوجد في قلبك رحمة ؟!
ألا تُعيدينَ لها السعادةَ لمرة اخرى؟!
كيفَ يكونُ الحبُّ بهذهَ القسوةِ،
وأنتِ يا "وفاء" بهذهَ العظمةِ؟!
لكِ احترامي، انت شرفٌ عظيمٌ،
زوجةُ البطلِ الذي صمد كالنجمْ
أيها المتخاذلون في زوايا الندمِ
قولوا لي: كمْ مرّةً بعتم أنفسكم؟
كمْ مرةً اشتروها منكم في السوقِ
ثمَّ باعوها في سوقٍ آخرى ؟!
أيها العاشقونَ تحتَ ظلِّ الوفاءِ،
قولوا لي: هل يُقاسُ وفاءُ الأبرارِ
بِلآلئِ الأظافرِ وزينةِ الأعمارِ؟
منَ الفجرِ إلى المغربِ تصبرونَ على الألمْ،
لكنَّكمْ لا تجدونَ ظفرًا صغيرًا للصبرِ في العالمْ!
اقتربوا برفقٍ، انحنوا إجلالًا،
أمامَ العظيمةِ قدِّموا السَّلامَ.
لِهذهِ الزوجةِ الوفيّةِ اسجدوا احترامًا،
لِهذهِ الوفيّةِ قدِّموا الاحترامْ.
حتى لو نزعتمْ زينةَ الدنيا الفاخرةَ،
وصنعتمْ تمثالًا من خيالٍ نقيٍّ،
لولا أمثالِها في الأرضِ،
ما كانَ للمرأةِ هذا المجدِ التليدْ!

*استاذ الترجمة في جامعة اوزبكستان الحكومية للغات العالمية

قصة قصيرة

ذلك اليوم

آلاء الخيرو

لم ترتد الأبيض الناصع في ذلك اليوم، حيث لم تعلم أن القدر استعجل في رحلتها إلى المجهول، كانت كل العيون تنظر إلى وجهها الصبوح، إلى قامتها الممشوقة، وشعرها المخصل، فالشمس في قريته لامسته وغمرته بأشعتها الذهبية، أما الحضور، التي كانت لا تناسب مخيلتهم...فهم ينتمون الى قرية نائية بعيدة.. وهي من قلب المدينة!!!، ولكنه كان يتمنى أن يحظى بها، وقد باتوا ينتظرون منها كلمة أو حركة أو حتى إيماءة واحدة: لا أقبل.

ولكنها التزمت الصمت المدقع، كأن للسكوت صوت تكلم اليوم ليخبرها بوفاة زوجها ومن دون سابق إنذار. جلست في بيت زوجها تعلوها أحزان فقده وتراودها المغامرة في ظلام الفقد، ومنذ ذلك الحين ومازالت تلتزم الصمت الرحيم بأقسى أنواع المغامرة، أحست أن الوقت قد حان، قلبها ينقبض بشدة، ويعود بها الفكر الى لحظة حاسمة في حياتها، ذلك الهاتف الذي خبرها ...مات زوجك.

هي وأولادها ينزلان من مدخل البيت، الرجال في الباب المشرف على الطريق العام، ينظرون للغادي والذاهب، رأوها انذهلوا أمام منظرها هل يمكن أن تكون هي نفسها صاحبة الإطلالة البهية، تفوهوا بكلمات لم يحتملها قلبها الذاوي بحب زوجها، صرخت من وجع الفقد، تلك اللحظة ما أصعبها !... لحظةٌ ،غدت مفصلية في حياتها!...

فكان في داخلها خليط من الخوف والحزن، ونار مستعرة خلفها نبأ أن الله أستدعى زوجها، حينئذ فقط، اضطرت لغلق كتاب مذكراتها وحياتها، وابتسمت... لأنها أمام أخر صفحة فيه، فتوالت عليها ذكريات رحلتها الممتعة موشوحة بين صفحات حياتها.

طوت أيامها بالذكريات، وخبرت نفسها قائلة: لقد عشت قصة حب شيقة، ذقت خلالها حلاوة الحب، ولوعة الحرمان والحنين، الآن تمر الأيام كشريط سينمائي والأحداث تتوالى، منها الحلو وفيها الأقل حلاوة وقد تمر فيها أيضاً أيام كالعلقم .

كان كل يوم له طعمه الخاص وله ظروفه الخاصة وأحداثه ونتائجه وذكرياته ولكن ذلك اليوم الذي أمضيته معه لا أنساه أبداً يوم لا أذكر تاريخه ولكن أخر يوم لنا مع بعض، كان يوم من أيام الخريف .. سرنا معاً إلى متنزه بعيد .. بعيد عن أعين الناس، كم كنت سعيدة معه.... مع ذلك الإنسان الذي شاركني تلك اللحظة السعيدة التي لا تنسى . لقد استمتعنا بالطقس الرائع والمنظر .. والمكان وبالحديث الدافيء كان كل شيء جميلاً. لحظات خلتها دهراً ، تمنيتها ألا تنتهي أبداً .. لأنها قليلة .. وقصيرة كما كل شيء جميل لابد أن ينتهي!؟.. والآن تتساءل...!؟. بينها وبين نفسها: هل يتذكر ذلك المشوار في اليوم الأخير ..؟ وهل يذكر أو دلف الى مخيلته الآن؟... وهل دونه في مذكراته كما أعتاد أن يدون كل تفاصيل حياته، ..ليبقى هذا الحدث وتلك الرحلة الجميلة ذكرى في خاطره .

إنها ذكريات جميلة، ما زالت تتذكر ذلك المشوار وكأنه اليوم. قال لها حينها وهو يتناول أساور مميزة وأهداها لها، لتزين يديها عندما كانت معه: حبيبتي .. مع ان أن هذه الأساور إكسسوار عادي ولكن أنا أحب أن أراه دائماً يزين يديك ، حبيبتي... هذا اليوم أراه لا يشبه أي يوم آخر، أنا وأنت نمشي معاً.. نقطع الطرق مع بعضنا، نتسامر نتبادل أطراف الحديث، ونترك في كل مكان ذكرى أو علامة، جلسنا هنا، وكلما مر عاشق مثلنا من هذا المكان يعرف أن حبيبين جلسا هنا، هذه العلامة، وتلك الأيام مرت بسويعات قليلة كحلم صغير .. صغير، لم تتضح معالمه. كان جميلاً وكنا سعداء .. كنا كدفقة فرح يرقص لها القلب، شوقاً وحنيناً للحظة لقاء أخرى .. والآن....صرنا كنسمة دفء تلوح في أفق بارد في ليلة شتاء تساقطت أوراقها ولم يبق منها سوى الذكرى.. رجعنا بعد هذه التمشية الجميلة إلى البيت، وعدنا لمذكراتنا وهمسات الحياة ومسؤولياتها التي تتدفق كالسيل بتفاصيلها الدافئة، حتى التوهج.

عدت الى رشدي على صوت ينتحب على وحدتي، ينادي من بعيد: وصل جثمان زوجك.

وكل تلك السنين كتبت صفحات ببضاء في سجل العمر، وما زال وجيب القلب ينبض بحبك الأوحد ويسطره في مذكراتي.

وطن حر وشعب سعيد
طريق الشعب
tareekashaab.com
تابعوا
اخبار الحزب الشيوعي العراقي
@iraqicp
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين
ساهموا في التبرع لبناء
مقر الحزب الشيوعي العراقي
اتصلوا بالأرقام التالية:
AsiaHawala Fast, Easy & Secure 07742611408
ZAIN CASH 07814119461

معاً لبناء بيت الحزب.. بيت الشعب

دعماً للحملة الوطنية لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي، تبرع الرفاق والأصدقاء:

• الدكتور سلام حسين الخضري ٤٥٠ ألف دينار عراقي

• الأستاذ طلال محسن نجم ٢٠٠ دولار امريكي.

الشكر والتقدير للرفاق والأصدقاء على دعمهم واسنادهم حملة الحزب لبناء مقره المركزي في بغداد.

معاً حتى يكتمل بناء بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين.

سلام حسين الخضري

طلال محسن نجم

يوميات

• دعت الجمعية العراقية لدعم الثقافة والاتحاد العام للأدباء والكتاب إلى أمسية موضوعها "السينما العراقية ٢٠٢٥"، تُقام هذا اليوم الخميس.

يتحدث في الأمسية الناقد السينمائي علاء المفرجي، ويديرها الناقد السينمائي علي الحسن.

تكون البداية في الساعة الرابعة عصرا على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الأندلس.

• يُكرّم منتدى "بيتنا الثقافي" في بغداد بعد غد السبت، القاص والناقد جاسم عاصي، في مناسبة بلوغه سن الثمانين وتقديرا لمسيرته الإبداعية ومساهماته المميزة في المشهد الثقافي العراقي.

يبدأ التكريم في الساعة ١١ ضحى على قاعة المنتدى في ساحة الأندلس.

• يعقد نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب بعد غد السبت، جلسة نقدية حول رواية "شجرة البنات" للروائي إبراهيم سبتي.

الجلسة التي يساهم فيها عدد من النقاد ويديرها الروائي خضير فليح الزيدي، تبدأ في الساعة ١١ ضحى على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الأندلس.

نجاح أول عملية زراعة كبد في العراق

متابعة – طريق الشعب

أعلنت وزارة الصحة أمس الأربعاء، نجاح "مستشفى الإمام الحسن" في كربلاء، في إجراء أول عملية زراعة كبد في البلاد.

وعن ذلك، قال المتحدث باسم الوزارة سيف البدر، في تصريح صحفي، أن "وزير الصحة صالح الحسناوي وصل إلى كربلاء لمتابعة الواقع الصحي وللإعلان عن منجز صحي يُحقّق لأول مرة في العراق". وتُعد زراعة الكبد عملية جراحية متقدّمة يتم فيها استبدال كبد مريض أو متضرر بكبد آخر سليم، سواء من متبرع متوفّ أم من متبرع حي.

وتمثّل هذه الجراحة الحل الطبي الوحيد للمرضى الذين يعانون فشلا كبديا مزمنا أو حادا. كذلك لبعض حالات سرطان الكبد التي لا تستجيب للعلاجات.

عبد الله غلوم: حريصون على التعاون الفني بين الكويت والعراق

متابعة – طريق الشعب

أكد رئيس مجلس إدارة المسرح الكويتي، الفنان عبد الله غلوم، حرصه على تعزيز التعاون الفني بين الكويت والعراق، مشيراً إلى أن التواصل بين الفنانين العرب يفتح آفاقاً جديدة للتعارف المباشر وإنتاج أعمال مشتركة.

وقال في حديث صحفي، ان "التبادل الثقافي لا يقتصر على مشاهدة الأعمال، بل يتيح فرصاً لإقامة مشاريع فنية مشتركة واتفاقات راقية"، مؤكداً ارتباطه المستمر بالثقافة العراقية واهتمامه بمثقفي البصرة منذ الأربعينيات، وأن تبادل الثقافة بين الكويت والعراق سيستمر "مع التركيز على تعزيز المحبة الإنسانية بين فناني البلدين، بعيدا عن التباينات السياسية".

وعبر غلوم عن تطلعه إلى أعمال مشتركة عراقية – كويتية في السينما والتلفزيون والمسرح، تستفيد من التقارب الاجتماعي بين البلدين.

في السويد

استذكار الرفيق الراحل عمر علي الشيخ

ستوكهولم - عاكف سرحان

أقامت منظمتا الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي الكردستاني في السويد، ورابطة الأنصار الديمقراطيين في ستوكهولم وشمال السويد، الأحد الماضي، حفل استذكار للرفيق الراحل عمر علي الشيخ (أبو فاروق) في مناسبة أربعينيته.

الحفل أقيم في مدينة لينشوبنك (٢٠٠ كيلومتر جنوبي العاصمة ستوكهولم) وبالتعاون مع عائلة الفقيد التي تقيم هناك.

ووسط جمع من رفاق الفقيد وأصدقائه ومحبيه، أدار الحفل الرفيق نبيل البازي، واستهله داعيا الحاضرين إلى الوقوف دقيقة صمت في ذكرى أبي فاروق.

بعدها ألقيت كلمات وبرقيات أشادت بما تميز به الفقيد، المولود عام ١٩٢٦، من طيبة وعفة نفس وتواضع وإخلاص وزهد وحرص على الحزب. وذكّرت بما روي عنه من قصص تُجسد سلوكه النبيل وشجاعته، ودوره كجندي مجهول في الحزب، حمل الأمانة بكل وفاء وبطولة.

وألقى الرفيق فيصل الفؤادي كلمة منظمة الحزب الشيوعي العراقي، وقال فيها: "نستذكر في هذا اليوم أحد مناضلي الرعيل الثاني في حزبنا الشيوعي العراقي، المناضل الكبير عمر علي الشيخ (أبو فاروق). لقد عرفته البيوت الحزبية السرية منذ انتمائه إلى الحزب عام ١٩٤٦، ومشاركته عام ١٩٤٨ في مؤتمر اتحاد الطلبة الأول (مؤتمر السباع)".

ثم ألقى الرفيق ايار باقي، كلمة باللغة الكردية باسم منظمة الحزب الشيوعي الكردستاني، أعقبته الرفيقة شرمين عبد الكريم بكلمة باسم رابطة الأنصار.

وباسم عائلة الفقيد، ألقى الرفيق كاميران زنكنة كلمة شكر فيها الرفيقات والرفاق والصديقات والأصدقاء المساهمين في الحفل، والذين سرد عدد منهم ذكرياته ومعايشاته مع الفقيد.

وتلقى الحفل برقيات في المناسبة من رابطة الأنصار الديمقراطيين في يوتوبوري، رابطة الأنصار الديمقراطيين في جنوب السويد والاتحاد الوطني الكردستاني في لينشوبنك.

في السليمانية

«مركز زين» للتوثيق والدراسات كنوز معرفية نادرة

السليمانية – سلام القريني

في مدينة السليمانية، وفي محلة ليست بعيدة عن المدينة القديمة، تدعى "الرعاية"، وتحديدا مجاور "مسجد الشيخ فريد"، تقع بناية مكونة من أربعة طوابق وسرداب، تضم وثائق وبحوثا ودراسات ومصادر نادرة.. انها بناية "مركز زين" للتوثيق والدراسات.

المركز مقسم إلى أقسام عدة للمطبوعات والوثائق والمخطوطات والبحوث والدراسات، ويشرف عليه كادر فني متخصص ومتمرس. فيما يتضمن مستلزمات تقنية حديثة.

كل قسم في المركز مرتب بعناية. حيث يضم قسم المطبوعات أبوابا خاصة إلى جانب المكتبة المركزية التي تحتوي على مكتبات شخصية ومكتبة مطبوعات نادرة ومكتبة دوريات. أما قسم الوثائق فهو مخصص للوثائق الورقية والصوتية والمصورة ووثائق التاريخ الشفاهي، ووثائق التصوير الالكتروني.

هذا المركز، وهو مؤسسة غير ربحية تأسست عام ٢٠٠٤، يُعنى بجمع الموروث الادبي الكردي القديم وحفظه، سواء كان مدونا باللغة الكردية، أم باللغات العربية والفارسية والتركية والأوربية. ويسعى المركز إلى حفظ الهوية والذاكرة الكردستانية منذ تأسيس دولة العراق.

رفيق صالح (إلى اليمين) وسلام القريني

عن فكرة تأسيس المركز، يقول مديره الأستاذ رفيق صالح في حوار قصير مع "طريق الشعب"، أنه وعديد من أقرانه من أبناء جيل السبعينيات، شغلتهم فكرة تأسيس مثل هذا المركز. وان بعضهم شاطروه فكرة جمع تراث كردستان، واي شيء يكتب عنه سواءً في العراق او في سوريا وتركيا وإيران.

ويضيف صالح قوله انهم في العام ١٩٩٢ حاولوا مع برلمان الإقليم كي يُشرّع قانونا لحفظ الوثائق الوطنية، لكن محاولتهم باءت بالفشل، متابعا القول انهم في النهاية، وتحديدا عام ١٩٩٧، أسسوا "المركز القومي الكردي"، وكان تابعا لوزارة الثقافة، لكن هذا المركز لم يدم طويلا. حيث أُهمل بعد أن جمعوا فيه نحو ٣٠ طنا من الوثائق المهمة جدا، وألغي تماما وحوُّلت مقتنياته إلى مخزن الوزارة.

ويشير يوسف إلى انه تم تخصيص مبلغ مالي لمشروع المركز. حيث استأجروا بيتا وجهزوه بالمعدات المطلوبة. ثم باشروا طباعة المجلات والصحف الكردية التي صدرت خلال قرن، مؤكدا أن المركز حتى نهاية ٢٠٢٤، كان يضم أكثر من ٧٥ ألف عنوان في الثقافة والتراث والأدب، فضلا عن ١٣٠٠ مخطوطة اصلية، غالبيتها باللغة العربية تُعالج علوما مختلفة، وأخرى كردية وفارسية تاريخية وأدبية.

ويلفت إلى ان المركز يمتلك أيضا وثائق تعود الى أحزاب وكيانات سياسية كالحزب الشيوعي العراقي، ومنظمات ديمقراطية كاتحادي الطلبة والشبيبة ورابطة المرأة.

ويؤكد مدير المركز أن مركزهم أصبح قبلة للباحثين وطلبة العلم، وانهم يفخرون به باعتباره علامة إشعاع تنويري، منوّها إلى أن زائر المركز سيجد متحفا يضم عشرات التحف واللوحات التي تُعبر عن تاريخ المدينة وشخصياتها.

ويضيف قائلا أن المركز يحتضن ندوات اكاديمية وورش عمل. كما يقوم بنشر الدراسات، وتطوير مكتبته التخصصية وانشاء أرشيف تاريخي.

فيما يشير إلى ان المركز أصبحت له علاقات مع مركز جامعة الكوفة والمجمع العلمي العراقي ومراكز إقليمية مماثلة في الأردن ومصر وإيران وفرنسا، فضلا عن مكتبة دار مخطوطات العتبة العباسية في كربلاء.

وفي ختام اللقاء، أهدى الأستاذ صالح مكتبة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، مجلدين عن صحافة المعارضة بعد ١٩٩١.

قف

خيبة أمل

عبد المنعم الأعسم

محمد الحسان، الدبلوماسي العماني يقوم بمهمة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق ورئيس بعثة يونامي، منذ حزيران العام الماضي، وخلال ذلك ادلى بما يزيد على عشرة تصريحات، واكثر من كلمة في محفل، وثلاثة مؤتمرات صحفية، اتسمت جميعها بالمجاملة، والمداهنة، والعبور الغريب، والمتكرر، من فوق التجاوزات على حقوق الانسان وقضية المواطنة، والتعدي المنهجي على اتباع القوميات والاديان، واستخدام القوة المفرطة ضد المحتجين السلميين، واستمرار السلاح المنفلت خارج سلطة الدولة، وهي المهمات المناطة به بموجب قرار مجلس الامن ١٥٠٠ لعام ٢٠٠٣ الذي نص على الزام ممثل الامم المتحدة بالمساعدة ايضا على الاصلاح القضائي والقانوني وتعزيز الحوار بين العراقيين، لا السكوت على حالة الفوضى في مسارات العدالة، والتحيز الى فريق من العراقيين، هم القابضين على السلطة، والناهبين ثروة البلاد.

وفي حال ان الحسان سفير للدولة العمانية، وليس ممثلا للامم المحدة، فاننا يمكن ان نغض النظر عن مديحه الدبلوماسي المغشوش لمجريات العملية الانتخابية، وقبلها سكوته العجيب عن الانتهاكات التي طالت الحقوق المدنية الواردة في ميثاق الامم المتحدة، وتملأ وقائعها اقنية الاعلام والمحافل المحلية.. انت غير منصف يا ممثل الامم المتحدة.. لقد خاب أملنا فيك.

*قالوا:

" لن تُعاقب بسبب خطيئتك، بل خطيئتك هي العقاب".

بوذا

في فنلندا

احتفاء بالكاتب يوسف أبو الفوز

هلسنكي – طريق الشعب

بمساهمة من رابطة الكتاب والفنانين الفنلنديين (كيلا)، احتفى البيت الثقافي العراقي في فنلندا بالكاتب يوسف أبو الفوز ونشاطاته الثقافية وإصداراته ومنها ثلاثة كتب أدبية صدرت هذا العام في بغداد.

حفل الاحتفاء الذي أقيم في العاصمة هلسنكي، حضرته عائلة الكتاب وجمع من أصدقائه، فضلا عن وجوه ثقافية وأكاديمية فنلندية وعراقية.

رئيس البيت الثقافي رياض قاسم مثنى، افتتح الحفل بكلمة بيّن فيها أن "تكريم أبو الفوز تكريم للثقافة التي قاومت الأنظمة الدكتاتورية، والتي لم تهادن رغم قسوة الظروف"، مشيدا بمثابرة المحتفى به في العمل وبعطائه المستمر.

كما استعرض بعض نشاطات أبو الفوز، باعتباره من نشطاء البيت الثقافي.

وفي كلمة لرابطة "كيلا"، أعربت الفنانة حنان محبوبة عن اعتزاز الرابطة بكون أبو الفوز أحد أعضائها القدامى النشيطين، وعضو هيئتها الإدارية لدورات عدة، مشيرة إلى ان مساهماته الثقافية على الساحة الفنلندية قدمت وجها مشرقا حيويا للرابطة ورسالتها في دعم الثقافة التقدمية ومواجهة الأفكار العنصرية والفاشية.

وكانت للبروفيسور الكاتب الفنلندي اليكس آهتولا، كلمة تناول فيه صداقته مع أبو الفوز التي تمتد منذ أول قدومه إلى فنلندا، ووقتها كان طالبا جامعيا.

أعقبه الفنان أحمد كوجاك بالحديث عن عمله رفقة المحتفى به في بعض المشاريع الثقافية.

وفي سياق الحفل، قدم المغني علي سعد بمرافقة عازف الأورغ علي الدوري، وصلة غنائية.

جدير بالذكر، أن الحفل تلقى برقيتي تهنئة من اللجنة التنفيذية لرابطة الأنصار الشيوعيين العراقيين والمكتب الإعلامي لمنظمات الحزب الشيوعي العراقي خارج الوطن.

يوسف أبو الفوز (إلى اليسار)
يتسلم باقة ورد من رياض قاسم مثنى